3me Année, No. 130.

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi-30 12-1935

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الميدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٣٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ شوال سنة ١٣٥٤ — ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

٢٠٨١ أبو الطيب المتنبي ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...
٢٠٨٣ المجنون ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
٢٠٨٨ بعض مواطن الخفاء فى التاريخ الاسلامى : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٢٠٩٠ ذكرى زوجة ... ... : الأستاذ حسنين حسن مخلوف
٢٠٩٣ المتنبي فى ديوانه ... ... : الأستاذ عبد الله كنون الحسنى
٢٠٩٦ التضحية ... ... : الأستاذ محمد روحى فيصل ...
٢٠٩٧ السنيون والشيعة والمؤتمر : الأستاذ محمد رضا المظفر ...
٢١٠٠ قصة للكروب ... : الدكتور أحمد زكى ... ...
٢١٠١ أدب البارودى وشعره : الأستاذ أحمد الزين ... ...
٢١٠٤ سكان أعالى النيل ... ... : رشوان احمد صادق ... ...
٢١٠٧ اغفاءات (قصيدة) ... : الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
٢١٠٨ بحر الحمد « ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٢١٠٨ الشادوف « ... : محمود حسن اسماعيل ... ...
٢١٠٩ تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...
٢١١١ أبو جهل (قصة) ... : الأستاذ على الطنطاوى ...
٢١١٦ آناتا والثقافة الأجنبية . تاريخ الأديب ... ...
٢١١٧ ترجمة لمالسوبردى . جائزة فيناسنة ١٩٣٥ . فى أدب الشباب
٢١٢٠ الجزء الثانى من الايضاح كتاب : (س) ... ...

أبو الطيب المتنبي

بمناسبة ذكراه الألف

— ٢ —

وُلد أبو الطيب فى ذُرور القرن الرابع عظيما بالاستعداد، قويا بالنشأة، طموحا بالفطرة؛ فلا نحاول أن نرجع هذه الصفات فيه إلى أحوال داعية وأسباب موجبة، فان إعجاز القدرة أن يُولد الملك فى حجر السوقة، ويدرج النبقرى فى عش الدبْسم، ويظهر النبي فى بيت المشرك؛ إنما العظمة خِلقةٌ فى العظيم، تقويها عوامل وتضعفها عوامل؛ فولادة المتنبي بالكوفة، ونجوله فى البادية، وتنقله فى القبائل، وكدحه الدائب أربعاً وثلاثين سنة وراء الرزق الشرود، يضرب من أفق إلى أفق، ويخرج من هول إلى هول، نمّت فيه أخلاق الجرأة والصراحة والصدق والصبر والمثابرة والتَّسَن؛ واتصاله بسيف الدولة الأديب الشجاع السَّمْح، هذب فيه الشاعرية والفروسية، وهما غريزتا البداوة، وخصيصتا المروءة؛ ثم ظهوره فى العصر الذى تحللت فيه روابط الخلافة، وتعددت حواضر الأدب، وتطاولت

كفايات السيف والقلم إلى العروش المقدسة والمناصب الفخمة ، وأثمر تداخل الثقافات المختلفة ما أثمر من شمول العلم ، ونضوج العقل ، واعتراض الشكوك ، وتمدد الفرق ، وسع فى ذهنه أفق المعرفة ، وقوى فى نفسه الطموح إلى الرياسة ، وهيج فى رأسه الثورة على القدر ، وأراه بعض الكتاب فى بغداد يصل بالأدب إلى الوزارة ، وبعض العبيد فى مصر يصل بالحيلة إلى الامارة ، فطوّع له رأيه فى نفسه أن يبايع لها بالملك ، ثم أخذها بسمت الملوك ، وألزمها شارة الخاصة ، وعاشر الدهماء معاشرة الأنوف المكرّه ، وساير الرؤساء مسايرة الفريم الحاقد ، وسخر قوته وعبقريته فى طلب هذا (الحق) وتحقيق هذا المطلب ، حتى ملأ الدنيا بذكره ، وشغل الناس بأمره

* * *

المتنبي فى كتاب الأدب العربي فصل قائم بذاته ؛ لأن حياته التى اختلفت عليها العوامل ، وازدحمت فيها الأحداث ، واعترکت بها الآمال ، وفاضت منها النجارب ، أمكنته من نوع جديد فى الشعر يتّسم بالتفكير الحي ، والابتكار الجرئ ، والاداء الحر ، فأقبل عليه عشاق الأدب وطلاب الشهرة من ذوى السلطان فى خراسان والعراق والشام ومصر ، يتسابقون الى وده ، ويتنافسون فى رضاه ، وربما توسل بعضهم بالشفاعة ليحظيه فى حبله ، وجلس أحدهم بين يديه ليسمع مدحه فيه ، وهو يتصون عن مدح السوقة ، ويتكرم عن موقف الشاعر ؛ فسمى اليه الرؤساء المحرومون بالصلة ، واجتمع عليه الشعراء المغمورون بالحسد ، وتعاون هؤلاء وأولئك على تعقب سقطاته وجحود فضله ؛ فكان من أثر الكتب التى ألفت فى نقده ، والقصائد التى قيلت فى هجوه ، والخصومة الأدبية التى أثيرت من حوله ، والحركة الذهنية التى نشأت من شعره ، أن سار ذكره مسير الشمس ، وصار شعره سجل الخلود ، وغدا مدحه مطمح الملوك ، وأصبح أدبه وما اتصل به من النقود والشروح مكتبة !

* * *

عقلية المتنبي عقلية بدوية خالصة : تتعلق بالحس أكثر من تعلقها بالمعنى ، وتعتد بالواقع أكثر من اعتدادها بالخيال ، وتعتمد على القوة أكثر من اعتمادها على الحيلة . لذلك كان ذهول الصوفية غائباً فى عقله ، وشعور الجمال خابياً فى قلبه ، وأثر الدين ضعيفاً فى حياته ؛ ثم كانت فلسفته حاجة الدنيا ، وخطته سنة الطبيعة ، وفكرته صورة الواقع ، وغايته غاية الرجل الطماح : شخصيته تبغى الظهور ، وشهوته ترغب المال ، وحيويته تطلب المغلب ، وعظمته تريد الحكم ؛ لذلك كان أخص ما يميزه بروز شخصيته فى شعره ، وصدق ايمانه برأيه ، وقوة اعتداده بنفسه ، وصحة تعبيره عن طبائع النفس ومشاغل الناس وأغراض الحياة

* * *

عبقرية أبي الطيب سبّاحة الجناح ، لماحة الطرف ، مبسوطة الأفق ؛ ولكنه قيدها بالمادة وحصرها فيما تدور عليه من كاذب المدح ولاذع الهجاء ، فقرت قرار الطائر الحبيس ، تخافت بالأغاريد المزورة على طبيعتها ، وتكابد الشوق المُلِحّ إلى الهواء والسماء والروض ؛ ثم تفلت أحيانا من ربقة القيد فتحلق فى سماء الالهام وتهتف بالمعجز من قلائد الحكم وشوارد الأمثال وطرائف الذهن ، حتى فى الأغراض المبتذلة والمواقف الوضيعة

وهكذا كانت قوى المتنبي ومواهبه مقهورة معذبة ! ولعله كان أقسى ما يكون على قريحته وعبقريته ! فقد أرادها على الابتكار فى مدح لا يعتقده ، ووصف لا يحسه ، فجاءت معانيه فى أمثال هذه الأغراض توليداً من عقله ، لا نقلا عن شعوره ؛ ومن ثم كثر فيها الاغراق لقيامها على الدعاوى المرسلة ، والغموض لانتزاعها من الخوالج المبهمة ، والتناقض لتعبيرها عن غير كائن ، والتشابه لتفصيلها على غير معين

أما فيما يشعر به كالهجاء والعتاب والنقد والفخر والشكوى ، فسيل لا يحجزه سد ، وبحر لا يحصره ساحل . وهو فى تدفّع السيل وعمق البحر وسعة العباب ، مثله فى بطء الحركة واختلاج الاداء وضيق الفكرة : شخصية مفروشة على الذهن ، ورروح شماعة على الاحساس ، وزفيف فى الارتفاع والاسفاف يدل على جناح النسر !

والحق أن المتنبي شاعر القوة ، شاعر الحرب ، شاعر المناصرة ، شاعر المجد ! فلو كان سياسياً لكان مكيافللي ، أو قائداً لكان نابليون ، أو فيلسوفاً لكان نيتشه !

احمد حسن الزيات

وقع فى المقال الماضى غلطتان : تنادى والصواب تنادى ، ويأبى والصواب يأبه

المجنـــون

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

تتمـــة

وطال المجلسُ بنا وبالمجنونين ، والكلامُ على أمحائه يندفعُ من وجهٍ إلى وجه ، ويمرُّ في معنىً الى معنى ؛ فأردتُ أن أبلغَ به إلى الغاية التي جمعتُ من أجلها بين هذين المجنونين ، بعدما انطلقا في القول وانفتح القُفل الموضوعُ على عقل كل منهما

وكان قد مرَّ في النديّ بائع روايات مترجمة « بوليسية وغرامية ولصوصية ! » يحمل الرجلُ منها كَرَبلةَ أخلاقٍ أوربية كاملة لينفضها في نفوس الأحداث من فتياننا وفتياتنا ، فقلتُ (لنابغة القرن العشرين) : أتقرأ الروايات ؟ قال : لا ، إلا مرة واحدة ثم لم أعاود ، إذ جعلتني الروايةُ روايةً مثلها

قلنا : هذا أعجب ما مرَّ بنا منذ اليوم ، فكيف صرت رواية ؟

قال : أنتم لا تعرفون طبيعة النوابغ ، إذ ليس لكم حسهم المرهف ، ولا طبعُهم المستحكم ، ولا خصائصهم الغيبية ، ولا خواطرهم المتعلقة بما فوق الطبيعة . قلت : نعم أعرف ذلك ؛ وما من (نابغة) إلا وهو بين عالَمين على طرَف مما هنا وطرفٍ مما هناك ، فهو خرّاجٌ ولاّجٌ بين العالَمين ؛ وله نفسٌ مركبة تركيبها على نواميس معروفةٍ وأخرى مجهولة ، فهي تأخذ من الظاهر والباطن معاً ، ويحصرها المكانُ مرة ويُفلتها مرة ، وتكون أحياناً في زمان الأرض ، وأحياناً في زمن الكواكب من القمر فصاعدا ..... ولكن ....

فقطع عليّ وقال : أضف إلى ذلك أن هذه العقول التي تحصر من يسمونهم العقلاء في الزمان والمكان ، لا توجِدُ أهلها إلا الهمومَ والأحزانَ والمطامع السافلة والأفعال الدنيئة ، فإنهم يعيشون فوق التراب

قلت : نعم ، واذا عاشوا فوق التراب فباضطرارٍ أن تكون معاني التراب فوقهم وتحتهم ومن حولهم وبين أيديهم ، فليسوا يقطعون على هذه الأرض إلا عمراً ترابياً في كل معانيه ولكن ..

قال : وزد على ذلك أنهم مقيدون تقييدَ المجانين غير أن حبالهم وسلاسلهم عقلية غير منظورة ؛ وبتذليلهم تذليل المجانين يسمون أنفسهم عقلاء ، وأعقلهم أثقلهم قيوداً ، وهذا من الغرابة كما ترى.

قلت : نعم ، أما العقلاءُ بحقيقة العقل فهم الذين يضحكون على هؤلاء ويسخرون منهم ، إذ كانوا في حالٍ كحال المنطلق من القيد ، وفي موضع كوضع المعافى من المبتلى . ولكن . . .

قال : وفوق هذا وذاك ، إنهم لا يملكون السعادة إذ ليس لهم العقلُ الضاحكُ الساخر العابث الذي خُصّ به النوابغُ وكان الأوحدُ فيه (نابغة القرن العشرين)

قلت : نعم ، وإذا ملكوا السعادة لم يشعروا بها ؛ أما (النوابغ) فقد لا يملكونها ولكن لا يفوتهم الشعورُ بها أبدا فيجيئهم الفرحُ من أسبابه ومن غير أسبابه ما دام العقلُ الضاحك الساخر العابث الذي دأبه أبدا أن ينسى ليضحك ، ولا قانون له إلا إرادةُ صاحبه ، على مشيئة صاحبه ، لمنفعة صاحبه . ولكن ... ...

قال : والذي هو أهمُّ من كل ما سبق ؛ أن أعظم خصائص هذا العقل الضاحك الساخر العابث أن يطرد عن صاحبه ما لا يحبّ ويجنبه أن يخسر شيئاً من نفسه ، فهو لذلك يجعل حسابه مع الأشياء حساباً يهودياً لا بد فيه من ربح خمسين في المائة .. ..

قلت : نعم ، وهو دائماً كالطفل ؛ وما أظرف بلاهة الطفل وما أجداها عليه إذ يضع بلاهته داءً في أرواح الأشياء وأسرارها فتخرج بلهاء مثله ، وتنقلبُ له الدنيا كأنها أمٌّ تضاحك ابنها وتلاعبه . ولكن ....

قال : ولكن هذا مبلغ لا تبلغه الانسانية إلا شذوذاً في أفرادها من جبابرة العقول (كنابغة القرن العشرين)

قلت : نعم ولكن كيف صار نابغة القرن العشرين راويةً حين قرأ الرواية !

قال : هذه نكتة النبوغ ؛ فلو أن مؤلفها كان نابغةً مثلنا يتلقّى في نفسه وحي الأثير وإشارات الروح الأعظم ؛ لعلم من الغيب أن نابغة القرن العشرين سيقرأ روايته ، فكان يتحرّى معاني غير معانيه ويتوخى بهذه القصة وصفاً آخر لا تكون فيه

حبيبةٌ خائنة ، ولا لصٌ عارم ، ولا قاتل سفّاح ، ولا سجنٌ مظلم ، ولا محكمة تقول حيث وحيث ... ...

قلت : وما عليك من حبيبة خائنةٍ فى الورق ، ولصٍ بين الحروف للطبعية ، وقاتل لا يقتل إلا كلاما ، وسجن ومحكمة على الصحيفة لا على الأرض ؟

قال : هذه نكتة النبوغ ، فما استوعبت القصة حتى عمّرتنى أشخاصها وأقحمتُ منها على هول هائل ، فخانتنى الخائنة لعنها الله . ولولا خوف السجن والمحكمة لقتلتها أشنع قِتلة ومثّلت بها أقبح تمثيل . ويح الخائنة كيف استهالها ذلك الفحيم الطويل العملاق المشبوح العظام المفتول العضل ؟ ولكنى لست عملاقاً ولا مبنياً بناءَ الحائط ؛ ثم كان مجنوناً بشهواته جنون الفيل الهائج وكنت فى شهواتى عاقلا عقل الانسان ؛ ثم كان غنياً غنى الجهّال وكنت فقيراً فقر العلماء ؛ والنساء ؛ قبح الله النساء . إنهن زينةٌ تطلب زينة مثلها . وإن المرأة لتمنح وجهها للقرد يقبله إذا كان الذهب يتساقط من قبلاته . أما من كان مثلى أمواله الشباب والجمال أو العقل والنبوغ ، فهو مفلس عندهن إفلاس القرد فى الغابة ، فهو عندهن قرد لهذه الشابهة

قلت : هذا ليس عجيباً فان اللغويين يجرون على الشىء اسم ما يقاربه فى المعنى

قال المجنون الآخر : « مما حفظناه » أن اللغويين يجرون على الشىء اسم ما يقاربه فى المعنى ... ...

فتربّد وجه (النابغة) غضباً وقال : أبى يلعب هذا المجنون ؟ إنه يزعم أن اللغويين يسمونني قرداً ، فهاتوا القواميس كلها وارجعوا إلى مادة (قرد) ومادة (نابغة) ... سَوْأة عليك أيها الصبيُّ المعمَّر ... ألا فدعونى أؤدبه أدب الصبيان فان اللطمة القوية على وجه الطفل المكابر فى حقيقة ، تُلمسهُ الحقيقة التى يكابر فيها إذ تدخله إلى عقله من أقرب طريق ...

قال ا . ش : أنت قلت لا هو . على أنك لست قردا أبداً إلا عند امرأة جميلة فاتنة متخيلة مماجنة قد تضع البرذعة على ظهر الأمير وتجعله حمارها ، فيُعجب الأمير أن يكون حمارها . ولست قردا مع قرّاد إلى جانب عنز وكلب ...

قال : الآن علمت السبب فان الخائنة كانت متخيلةً مؤلفة كتب وروايات ، والمرأة التى تؤلف الكتب ، غير بعيد أن تؤلف الرجل أيضاً ، وتجعله قصة فيها مرد ... وهذا إن كانت جميلة كامرأة الرواية . أما إن كانت دميمة مجموعة من المتناقضات ، أو عجوزا مجموعة من السنين ؛ فهذه وهذه كلُّ أيامها كيوم الأحد عند النصارى ... يوم العطلة لا بيع فيه ولا شراء ولا مساومة . هذه وهذه كلتاهما تجعل الرجل كالماء فى سبيل التجمد ... لا يشتغل ، فضلا عن أن يستعر ، فضلا عن أن يحترق

ومؤلفة الكتب لا يكون وجهها إلا احدى وثيقتين : فاما جميلة ، فوجهها وثيقة بأن لها ديونا على الرجال ؛ وإما غير جميلة ، فوجهها (مخالصة) من كل الديون ...

قلنا : هذا فى الخائنة . فكيف سرقك اللص ولست غنياً ؟

قال : هذه هى نكتة النبوغ ؛ وفى النبوغ أشياء لاينكشف تفسيرها وليس فى جهلها مضرّةٌ على أحد ، وجهلٌ لايضرّ هو علم لا ينفع ، لكنه علم . والبحث فى بعض أعمال (النابغة) هو كالبحث عن سر الحياة فيه ، إذ يعمل أعماله تلك بسر الحياة لا بسر العقل ، أى بالعقل النابغ الخاصّ به وحده لا بالعقل الطبيعى المشترك بين الناس .

* * *

قلت : ومن عجائبك أنك لا تقرأ الروايات ولكنك مع ذلك تؤلفها ...

قال : إن ذلك ليكون ، وان لم أؤلفها أنا تألفت هى لى . فاذا تقدم الليل ونام الناس جميعاً انتبهتُ أنا وحدى لرواية العالم فأرى ماشئت أن أرى . وفى ضوء النهار أجدُ الناس عقلاء ولكنى فى ظلمة الليل أبصرهم مجانين . فهذا الليل برهانُ الطبيعة على جنون الناس وضعف عقولهم إذ هو يثبت حاجة هذه العقول إلى ضربٍ من النسيان الأبله التام لولاه ما عقلت فى نهارها ولا استقام لها أمر

يُصرَعُ الناس فى الليل صرعة المجانين فيغمضون أعينهم ولا يرون شيئاً . أما أنا فأرى العالم فى الليل مسرحاً هزلياً يضجُّ بالضحك من الانسان الأحمق الذى يقطع سَراة نهاره وهو معتقد أنه قابض على الوجود بالأعين والآذان والآناف ... أن رأيت الأسد بعينك أيها الأحمق وسمعت فى أذنيك زئيره ؛ ادّعيت الدعوى العريضة وزعمت أنك ملكته وقبضت عليه ، ولاتدرى فى هذا أنك كالمعتوه إذا قبض على الظل بيده وصاح هاتوا الحبل

لأقيده لا يفلت ... ؟

قلت : فاذا كان العالم كله روايتك فأخرج لنا فصلا من الرواية

قال : أيها أحب اليكم ، أن أكتب أو أمثل ؟

قلنا : بل التمثيل أحبُّ الينا . فنظر إلى المجنون الآخر وقال: إن المجنون فى طبيعته ينبوع من الأشخاص يفيض حالاً بعد حال ، كينبوع الماء يصحُّ الدفعة بعد الدفعة ، فهنا المسرح ، والرواية الآن رواية الطبيب والمجنون ...

* * *

أنت يا س . ع . عمُّ هذا المجنون ، فاذا قال لك يا عم . قل له أنا لست عمك ولكنى أخو أبيك ... لتنظر أيتنبه على الفرق بين الصيغتين أم لا ؛ فانه فرق عقلى دقيق تمتحن به العقول ...

تعال أيها المريض فانى أرجو أن يكون شفاؤك على يدى ، وفى يدى هذه لمسة من لمسات المسيح ، لأن (نابغة القرن العشرين) هو الآن طبيب القرن العشرين

اتقوا أن تغضبوه أو تخيفوه ، وأقيموا له كل مايحتاج اليه ، وتحروا مسرته دائما فان إدخال بعض السرور إلى نفس المجنون هو إدخال بعض العقل إلى رأسه . متى أنكرت يا س . ع عقل ابن أخيك وما كان السبب وكيف غُلب على عقله . وهل ا . ش . هو خاله أو أخو أمه ... ؟

لطف الله بك أيها المسكين . قل لى : أتتذكر أمس ؛ أتتذكر غداً ... إن الأمس والغد ساقطان جميعاً من حساب المجانين ؛ ومن الرحمة بهم أن الدنيا تبدأ لهم كل يوم فقد استراحوا من ثلثى هموم الزمن فى العقلاء . وهم لا يصلحون أن ينفعوا الناس كالعقلاء ، غير أنهم صالحون أكثر من العقلاء للانتفاع بأنفسهم فى الضحك والمرح والطرب ، وهذا حسبهم من النعمة عليهم

قل لى أيها المجنون : أتحسُّ أن الدنيا تصنع لك نفسك أم نفسك هى تصنع لك الدنيا ؟ إن هذه مسألة يحلها كل مجنون على طريقته الخاصة به ، فما هى طريقتك فى حلها ؟

مالك لا تجيب أيها الأبله ؟ (هذا من جهة ومن جهة) أعطوه قرشاً لينطلق لسانه ، وآتوا الطبيبَ أجره وافياً وهو لا يقل عن قرشين . . .

ثم مال (النابغة) على مجنون الفن وسارّه بشىء . فقلنا ما أمر المال بسر ؛ هذا قرش للمريض وهذان قرشان للطبيب .

فقال المجنون : « مما حفظناه » كنى بالسلامة داءً

قال الطبيب : هذا مريض بنوع من الجنون اسمه « مما حفظناه » وهو جنون النسيان الذى يضع فى مكان العقل كلمةً نابية لايتذكره إلا بها ؛ ومن أعراضه جنونُ الشك فكل ما حول المريض مشكوك فيه ، وقد يتراءى إلى جنون الحس ، فلو لمسته بأصبعك توهما عقرباً تخاف من الاصبع تلسعُه خوفَه من العقرب تلدغه ، ولكن يقيت أشياء لا بد من التدقيق فى فحصها ، فليس هذا من مجانين العبقرية التى انحرفت عن طريقها أو شذّت فى قوتها ؛ ولا هو ممن يتجانُّ ويتحامقُ التماساً للرزق والعيش كما قال بعضهم : حماقةٌ تعولنى خير من عقل أعوله

فقال المجنون : « مما حفظناه » حماقة تعوانى

فضحك (النابغة) وقال : هو كما بينتُ لكم مصاب بجنون (مما حفظناه) وهو أقل الجنون وأهونُه ، وعلاجه البسطُ والسرور والقرش ؛ والضربُ أحياناً . . . فاذا ثارَ عليه الداءُ تحول إلى جنون (مما ضربناه) . . . فيعتدى المصابُ على كل من يراه أو يوقع به ضرباً ، وعلاجه حينئذ القميص المرقوم [1] ؛ فاذا فَدحتْ العلة انقلب المرض إلى جنون (مما قتلناه) . وعلاجه يومئذ السلاسل والأغلال

والحق أقول لكم إن آخر ما انتهت اليه فلسفة الطب فى القرن العشرين أن الناس جميعاً مجانين ولكن بعضهم أوفر قسطاً من بعض ، كأن سلبَ العقل هو أيضاً حظوظ كحظوظ موهبة العقل . وأهل المريخ من أجل ذلك يسمون الأرض بيمارستان الفلك

ولكن بقيت أشياء لا بد من التدقيق فى فحصها ؛ وعندى فى الدار عاطوسٌ إذا أشممتُه هذا المجنونَ عطسَ به عطسةً قوية تخرج جنونه من أنفه . . . قل لى أيها المسكين : أتخاف إذا سرتَ وحدك فى ميدان واسع كأن الميدان سيلتفُّ عليك ؟ أتضطرب إذا مشيت فى مضيق كأن المكان سينطبق عليك ؟ وإذا كنت فى عربة القطار فهل يخيل اليك أن البيمارستان قد جره القطار وانطلق به هارباً ؟ وهل شعرت مرة أنه أوحى إليك أن تنتحر ؟

أرنى هذا القرش الذى فى يدك . فمد إليه المجنون يده بالقرش

(١) القميص المرقوم قميص السجن يلبسه المسجون ويرقم عليه العدد الذى يسمى اليوم (النمرة) وقد كان هذا معروفاً فى التمدن الاسلامى

قال (النابغة) : أنظر الآن هل تحدثك نفسك أن تغصبني هذا القرش أو تسرقه مني ؟ قال : نعم

قال (النابغة) : إذن يجب أن أحرزه في جيبي ... وأسرع فأخفاه في جيبه

* * *

فصاح الآخر وشغب ، وقال سلبني ونهبني . قلنا لا يمكن أن يتصل بينكما شر في تمثيل الرواية فهذا قرش آخر ، ولكن أفي الفلسفة عند (النابغة) إباحةُ السرقة والغصب ؟

قال : فالرواية الآن هي رواية الفيلسوف العظيم أفلاطون وتلميذه أرسطو

قل لي ويحك يا أرسطو . أعلمت أن في المجانين أغنياءَ يسرقون الشيء القليل لا قيمة له وهم أغنياء وليست بهم حاجة إليه . فما علةُ ذلك عندك وما وجهه في مقولة الجنون ؟

أعجزتَ عن الجواب ؟ إذن فاعلم يا أرسطو أن المصاب بهذا الضرب من الجنون إذا اشترى هذا الشيء بدرهم كانت قيمته من الدرهم وحده ، وهو غني لا قيمة للدرهم في ماله فلا يحفل بالشراء . بيد أنه إذا سرقه كانت قيمته عنده من عقله وحيلته فيجيئه بلذة لا تشتريها كل أمواله ولا كل أموال الدنيا . فهذا جنون باللذة لا بالسرقة وهو بذلك ضرب من العشق يجعل الشيء إذا لم يسرق كأنه المرأة المعشوقة الممتنعة على عاشقها

والجياع اذا سرقوا ليأكلوا ويمسكوا الرمق على أنفسهم ، لا يقال في لغة الفلسفة إنهم سرقوا بل أخذوا . . . . فباضطرار جاعوا وباضطرار مثله أكلوا ، والسارق هنا هو الفقر الذي منعهم الاحسان والمونة . . .

فالدنيا معكوسة منقلبة أوضاعها يا أرسطو ، ولو استقامت هذه الأوضاع لوجدت السعادة في الأرض لأهل الأرض جميعاً . وكيف لك بالسعادة والناس مخلوقون بعيوبهم ؟ ويا ليتهم مخلوقون بعيوبهم فقط ، ولكن الطامة الكبرى أن عيوبهم تعمل دائماً على أن ترى في الآخرين عيوباً مثلها

كل حمار فهو يريد أن يملأ جوفه تبناً وفولا وشعيراً ، غير أني لم أر حماراً قط يريد أن يملأ لنفسه الاسطبل ، فاذا وجد حمار هذه همته وهذا عمله فاسمه إنسان لا حمار . . . .

يا أرسطو إن معضلة المعضلات أن يحاول إنسان حل مشكلة داخلية محضة قائمة في نفس حمار أو ثابتة في ذهنه الحماري ؛ ومثل هذا أن يحاول حمار حل مشكلة نفسية في ذهن إنسان أو في قلبه ؛ فلا حل لمشاكل العالم أبداً ما دام كل إنسان مع غيره كحمار مع إنسان . . . .

والمعضلات النفسية من عمل الشياطين فكان ينبغي أن تجيء الملائكة لتحارب الشياطين بالبرق والرعد دفاعاً عن الانسانية ؛ ولكن الله تعالى منعها وأرسل للانسان ملائكة أخرى إن شاء هذا الانسان عملت ، وإن شاء عجزت ؛ وهي فضائل الأديان المنزلة فاذا منحها الانسان إرادته وقوته فعملت عملها كان الانسان هو الملك بل فوق الملك ، وإذا أضعفها وحَقَّرها كان الانسان هو الشيطان وأسفل من الشيطان

يا أرسطو [1] « هذا العالم عندي كتلة من العدم اتفقت على الظهور وستختفي . والعالم عندي ضعف ركّب وقوة ركبت . والعالم عندي لا شيء . والعالم بَيْن بَيْن . والعالم قسمان . منهم الفلاح الزراعي وذلك أفضل فلسفة طبيعية .... والعالم في حاجة إلى الموت والموت في حاجة إليه . والأدب هو الحياة ولا حياة بلا أدب . والأدب ضربان : أدب نفساني وأدب مكتسب . وقد يكون طبيعياً كما هو عند نابغة القرن العشرين . ومن هو نابغة القرن العشرين ؟ هو شخص مات بلا موت ويحيا بلا حياة . »

أتريد يا أرسطو أن تعرف سر تركيب العالم ؟ الأمر يسير غير عسير ، فان سر تركيبه كسر تركيب القرش الذي في يدك ، فدعني أظهرك على هذه الحقيقة ومد يدك بالقرش لأبين لك سرّ التركيب فيه . . . .

* * *

ولكن المجنون الآخر أسرع فغيب القرش في جيبه . فقال (النابغة) هذا سياسي داهية خبيث . والرواية الآن رواية سياسي القرن العشرين

ليس في حقيقة السياسة إلا الرَّذْلُ من أفعال السياسيين . والألفاظ السياسية التي تحمل أكثر من معنى هي التي لا تحمل معنى . فليحذر الشرق من كل لفظ سياسي يحتمل معنيين ، أو

(١) هذه الأسطر التي وضعناها بين القوسين هي من كلام المجنون بالنص وكنا سألناه أن يكتب رأيه في العالم والحياة فكتب على البديهة مقالة كلها تخليط . وتدر فيها كلمات كالعشق ما تجيء به مذاهب الفلسفة

معنى ونصف معنى ، أو معنى وشبه معنى . فان قالوا لنا (أحمر) قلنا لهم اكتبوه بهذا اللفظ ؛ فاذا كتبوه قلنا لهم ارسموا إلى جانبه معناه باللون الأحمر لتشهد الطبيعةُ نفسها على أن معناه أحمر لاغير . . . . وعلى هذه الطريقة يجب أن تكتب المعاهداتُ السياسية بين أوربا والشرق

انهم يكتبون لنا جريدة بأسماء الأطعمة ثم يقولون : أكلتم وشبعتم . . . . ولقد رأيت (مظاهرات) كثيرة ولا كالمظاهرة التي أعناها ؛ فما أعني إلا أن يخرج كل الجانبين في مظاهرة .....

وهذا الأبله الذي أمامنا ليس وطنياً ولا فيه ذرة من الوطنية . فان كان وطنياً أو زعم أنه وطني ، فليخرج القرش الذي في جيبه . . . . ليكون فألا حسناً لخروج جيش الاحتلال من مصر

* * *

ولكن المجنون لم يخرج القرش وترك جيش الإحتلال في مكانه

فقال (النابغة) : الرواية الآن رواية الشرطي واللص . وبحق من القانون يكون للشرطي أن يفتش هذا اللص ليخرج القرش من جيبه . . . .

* * *

غير أن المجنون امتنع . فقال (النابغة) : كل ذلك لا يجدي مع هذا الخبيث ، فالرواية الآن رواية هارون الرشيد مع البرامكة . ويجب أن يتكب الرشيد هؤلاء البرامكة ليستصفي القرش . . .

* * *

بيد أننا منعناه أن ينكب « البرامكة » فقال : الرواية الآن رواية العاشق والمعشوقة ، ونظر طويلاً في المجنون وصعّد فيه عينه وصوّب فلم ير إلا ما يذكر بأنه رجل فهدى إلى رأي عجيب . فوقع على قدميه وتوهمه امرأة في حذائها . . . وجعل يناجي الحذاء بهذه المناجاة :

إن سخافات الحب هي أقوى الدليل عند أهله على أن الحب غير سخيف ؛ فكل فكرة في الحب مهما كانت سخيفة ، عليها جلالُ الحب ؛ والحذاء في قدميك يا حبيبتي جمالُ الصندوق المملوء ذهباً في نظر البخيل ، وكل شيء منك أنت فيه سرُّ جمالك أنت . والحذاء في قدميك ليس حذاءً ، ولكنه بعض حدود جسمك الجميل ، فلا أكون كلَّ العاشق حتى أحيط بكل حدودك إلى الحذاء

ان جسمك يا حبيبتي كالماء الجاري العذب ؛ في كل موضع منه روح الماء كله . وحيثما وقعت القبلة من جسمك كان فيها روح شفتيك الورديتين . هذه قبلة على قدميك يا حبيبتي ؛ وهذه قبلة على ساقك ؛ وهذه قبلة على ثوبك ، وهذه قبلة على جيبك ... ...

وكادت يد (النابغة) تخرج بالقرش ؛ فعضّه المجنون في كتفه عضة وحشية فجاء الخوف منها فطار صوابه ؛ فصرخ صرخة عظيمة دوى لها المكان وترددت كصرصرة البازي في الجو . ثم اعتراه الطيف ، وأطبق عليه الجنون ، فاختلط وتخبّط ... ...

(والرواية الآن) ... ؟ . رواية عربة الاسعاف ... ...

(طنطا) مصطفى صادق الرافعي

تصحيح خطأ

جاء في مقال (المجنون) في صفحة ٢٠٤٥ من العدد ١٢٩ هذا البيت :

العقل إن حكم العشاقَ أنقلُ من ... فقرٍ تحكّم في رزق المجانين

وصوابه : في رزق « المساكين »

وحي القلم

مقالات الأستاذ الرافعي

يصدر في جزءين قرابة ٨٠٠ صفحة

يحتوي ١٢٠ مقالة في أهم المواضيع ؛
نشر بعضها في (الرسالة) والبعض الآخر لم ينشر

الاشتراك في الجزءين معاً : عشرون قرشاً
غير أجرة البريد ؛ والثمن بعد الطبع أربعون قرشاً

النسخ محدودة

نلفت أنظار القراء إلى أن باب الاشتراك سيقفل قريباً

٢ ـ بعض مواطن الخفاء

في التاريخ الاسلامي

للأستاذ محمد عبد الله عنان

— ٤ —

وفي عصر الحاكم بأمر الله تدنو أساليب الخلافة الفاطمية، وتدنو شخصية الخلفاء الفاطميين من ذروة الخفاء؛ وكما أن الدعوة السرية الشيعية لقيت على يد الخلافة الفاطمية أعظم مظاهر ظفرها الديني والسياسي، فكذلك تلقى الدعوة السرية الفاطمية في عصر الحاكم بأمر الله أغرب مظاهرها، وأشدها إمعاناً في الغموض والخفاء؛ وفي هذه الفترة بالذات ينفجر بركان الدعوات السرية التي لبثت تضطرم قبل ذلك بأكثر من قرن، وتحقق بعض غاياتها العملية بصور جريئة مروعة

ولقد كانت شخصية الحاكم بأمر الله مثال الخفاء ذاته؛ ولم تكن مظاهر الغموض والتناقض التي تنتاب هذه الشخصية الغريبة في كثير من المواطن، لتحجب مظاهر القوة المادية والمعنوية التي تتمتع بها في أحيان كثيرة، بيد أنا نلاحظ أن الخفاء يغمر هذه المظاهر جميعاً، سواء في فترات قوتها أو ضعفها. كان الحاكم ذهناً هائماً، يشغف بنظريات الخفاء والعالم الآخر، وينكب على دراسة التنجيم والفلك، ويهيم في ميدان المباحث الفلسفية والروحية؛ وكان هذا الخفاء المروع يصحب الحاكم في حياته الخاصة، وفي تصرفاته العامة، في أقواله وأعماله؛ وأي خفاء أشد من ذلك الذي تنفثه حولها شخصية ترتفع في سماء التفكير حتى لتزعم السمو فوق البشر، وتهيم في دعوى الألوهية، وتنحط مع ذلك في بعض نزعاتها وتصرفاتها الى نوع من الجنون الغامض؟ لقد يجرؤ الدعاة في كثير من المواطن على انتحال الرسالة أو النبوة، وقد يزعم المشعوذون والمغامرون أنهم يتمتعون بمواهب خارقة، ولدينا من هؤلاء وهؤلاء ثبت حافل في جميع العصور والأمم، بل إنا لنراهم ينبثون في القرن الثامن عشر في معظم المجتمعات الأوربية يزاولون السحر والتنجيم، ويتعصمون بأذيال الخفاء والروع؛ ولكنا لا نعرف مثلا عملياً ذهب فيه الدعاة الى انتحال الألوهية، وأثمرت فيه الدعوة ثمرتها العملية كمثل الحاكم بأمر الله

احتشد الدعاة السريون بمصر في عصر الحاكم، وازدهرت الدعوات السرية، واتخذت سبلا ومظاهر شتى؛ وكان المجتمع القاهري يعيش في الواقع على هامش تلك الدعوات الغريبة التي تتخذ سبلها في الخفاء الى أذهان الهائمين والمنافقين؛ وقد تمخضت هذه الحركة السرية الملحدة في عصر الحاكم ذاته عن نتائج مدهشة، ففي أواخر عصر الحاكم ظهر دعاة يدعون إلى ألوهية الحاكم بأمر الله؛ وزعم حمزة بن علي رأس أولئك الدعاة وأشدهم جرأة أن الحاكم ليس بشرا، وإنما هو «المولى سبحانه هو هو في كل عصر وزمان» ونعته بأنه «قائم الزمان»، وأنه هو أي حمزة نبيه ورسوله، وذهب الدعاة في جرأتهم الى حد التبشير بهذا المراء في جامع القاهرة (الأزهر) علناً، وكادت تضطرم من جراء ذلك فتنة خطيرة لولا أن بادر الحاكم بصرف الدعاة وابعادهم إلى الشام، وهنالك أسفرت دعوتهم عن تأسيس مذهب الدروز الذي ما زال قائماً إلى اليوم، وقوامه القول بالتناسخ وحلول الأرواح، وأن الحاكم بأمر الله هو الإله، وهو قائم الزمان، تجسمت فيه روح آدم، بعد أن تجسمت من قبل في علي بن أبي طالب

وقد وضع أولئك الدعاة كتباً ورسائل سرية مدهشة انتهى الينا بعضها[1]؛ ولم يك ثمة ريب في أن الحاكم بأمر الله كان يرعى هذه الدعوة ويغذيها من وراء ستار، وأنه تأثر بها في أواخر عهده، وأذكت هيامه، واضطرام عقله وروحه، وكان لها أكبر أثر في تطور الدعوات السرية الاسماعيلية

— ٥ —

وكان اختفاء الحاكم لحياته لغزا مدهشا، بل كان ذروة الخفاء والروع؛ وما زالت قصة هذا الاختفاء وظروفه وحقيقة عوامله مثار الريب والجدل. ركب الحاكم ذات مساء في بعض جولاته الليلية التي كان يشغف بها ولا يصبر عنها، وقصد ناحية في جبل المقطم اعتاد أن يرتادها لرصد النجوم، بعد أن صرف الحشم

(١) تحتفظ دار الكتب المصرية بطائفة من هذه الكتب والرسائل، تحت أرقام ٥٤ و ٢٥ و ١٣٣ عقائد النحل

المرافقين له ؛ ثم لم ير بعد ذلك قط لا حياً ولا ميتا ، ولم يوجد له بعد ذلك أثر قط ؛ ولم توجد جثته قط . ولم تقدم إلينا الروايات المعاصرة أو المتأخرة أية رواية حاسمة عن مصرعه أو اختفائه ، ولكنا لا نتردد رغم خفاء الحادث وغموض ظروفه فى الاعتقاد بأن الحاكم ذهب ضحية مؤامرة ، وأن مقتله لم يك سوى جريمة سياسية ارتكبت لتحقيق شهوات الملك والسياسة ؛ وهذا ما تقرره بعض الروايات المعاصرة على اختلافها فى الشرح والتفصيل ؛ وفى ظروف الحاكم ، وفى عنفه واضطرام أهوائه ، وغريب تصرفاته ، وفى قسوته وصرامة نفسه ، ما يفسر مثل هذا الرأى ، وما يسبغ عليه مسحة من الرجحان . ومعظم الروايات المعاصرة على أن الذى دبر المؤامرة هى الأميرة ست الملك أخت الحاكم ؛ وكانت تأخذ عليه عنفه وإغراقه ، وتحذره من عواقب أهوائه ؛ وكان الحاكم يشدد عليها الحجر والرقابة وينمى عليها سوء مسلكها وفضائحها الغرامية ؛ وكانت تخشى بطشه وفتكه ، وترقب الفرص لتدبير اغتياله ؛ وكان حليفها وعونها فى تدبير المؤامرة وتنفيذها ، سيف الدولة بن دواس زعيم قبيلة كتامة القوية التى فقدت فى ظل الحاكم ما كانت تتمتع به من النفوذ والجاه . وفى ليلة الاثنين ٢٧ شوال سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠م) ركب الحاكم إلى المقطم ، بعد أن طاف حيناً فى أنحاء القاهرة ، وسار إلى الجبل ومعه ركابيان فقط ؛ وكان ابن دواس قد اتخذ أهبته ورتب للفتك بالأمير عبدين من أخلص عبيده ؛ وتوغل الحاكم فى الجبل إلى حيث اعتاد أن يرصد النجوم ومعه ركابى فقط ؛ أما الركابى الآخر فصرفه مع بعض ذوى حاجة اعترضوه فى طريقه ، وهنالك فى جوف الجبل تمت الجريمة وقتل الحاكم وقصيفه ، وقطعت قوائم حماره الأشهب ؛ وحملت جثة الحاكم فى جوف الظلام إلى أخته ست الملك فدفنته فى نفس مجلسها ؛ واتخذت كل ما يجب لكتمان الجريمة ، وأذاعت أن أخاها سيغيب أياماً ؛ وخرج الناس إلى الجبل فلم يعثروا بأثر للحاكم أو حماره أو ركابيه ؛ ورتبت ست الملك فى نفس الوقت اغتيال ابن دواس وكل من اشترك فى الجريمة أو وقف على السر ، وذهب السر مع الجناة إلى القبر

وقضى رجال الدولة ثلاثة أيام متوالية يبحثون عن الحاكم دون جدوى ، وفى اليوم الرابع توغلوا فى الجبل فعثروا بحماره الأشهب وقد قطعت قوائمه ، وتابعوا بحثهم حتى وصلوا إلى البركة الواقعة شرق حلوان ، فنزلها البعض ، وعثروا فيها بثياب الحاكم مزررة لم تحل أزرارها وفيها أثر الطعان . فعندئذ أيقن الناس بقتله

كان مصرع الحاكم فيما يرجح إذاً جريمة سياسية دبرت ونفذت بأحكام ؛ ولكن ذلك التعليل لم يكن حاسما فى عصر ذاعت فيه الدعوات والأساطير السرية ، وتودى فيه بألوهية ذلك الذى اختفى على هذا النحو الغامض . ومن ثم فقد زعم بعض الغلاة والمتآمرين من الدعاة أن الحاكم لم يمت ولكنه اختفى وسيظهر آخر الزمان ، أو أنه رفع الى السماء كما رفع المسيح (١) بل لقد وجدت هذه الأساطير المغرقة سبيلها إلى بعض دوائر البحث الحديث ، فنرى المستشرق فون ميلر مثلا يعلق على اختفاء الحاكم بما يأتى : « أما أن أخته قد دبرت قتله لخوفها من تنفيذ وعيده لها بالقتل ، فهو حديث خرافة . والواقع أن مصيره لم يعرف قط . وعندى أنه طبقا لكل ما نعرفه من حياته ، قد رأى استحالة تحقيق مبادئه فى مصر ، فاعتزل الحياة واختفى فى مكان ما ليقضى حياته بعيداً عن الأنظار ، لكى يعتقد أنصاره على الأقل أنه هو « الناطق » حقيقة (ناطق الزمان) وأنه سيعود من رمسه آخر الزمان فى شخص الامام أو المهدى ؛ وهذا ما لا يزال ماثلا إلى اليوم فى عقائد الدروز » (٢)

والواقع أن هذه الأساطير رغم بطلانها وإغراقها ، كانت أخصب مستق لمذهب الدروز . وإذا كنا لا نستطيع أن نؤمن بهذا التعليل الغريب لاختفاء الحاكم ، فى وسعنا أن نعتقد أن اختفاء الحاكم كان نتيجة جريمة دبرها الدعاة السريون لاذكاء دعوتهم ، ولكى يسبغوا عليها باختفاء الحاكم من هذا العالم قوة الدلائل المادية ، فيقال إن ناطق الزمان قد اختفى ولن يظهر إلا فى آخر الزمان . على أنه مهما قيل فى مصرع الحاكم وفى تعليل اختفائه ، فلا ريب أنه حادث من أغرب حوادث التاريخ الاسلامى ، وأشدها غموضاً وروعة وخفاء

— ٦ —

هذه خلاصة منوعة لبعض مواطن الخفاء فى التاريخ الاسلامى

(١) ابن خلكان — ج ٢ ص ١٦٧ و١٦٨

(٢) Von Müller : Der Islam 1 P. 633

وهنالك الكثير منها مما لا يتسع المقام لذكره . ولا تقتصر هذه المواطن الخفية الغامضة على حوادث التاريخ الاسلامي ؛ ولكنها تمثل في تواريخ معظم الأمم والعصور ؛ فما من عصر إلا وله أساطيره ، وما من أمة إلا ولها أساطيرها القومية ، وقد كانت هذه الأساطير وهذه المواطن الخفية تمت في الغالب بصلة الى الدين أو إلى الاطماع والمشاريع السياسية ، وكان يستغلها دائما دعاة مهرة ومغامرون لهم من الجرأة والاقدام ، ما يكفل تحقيق مشاريعهم ؛ وكان السلطان الروحي أو السياسي دائما مطمح أولئك الدعاة أو الثائرين ؛ وفي أحوال كثيرة نرى الأسطورة الدينية أو الدعوة الخفية تنتهي بانفجار تعقبه انقلابات سياسية واجتماعية خطيرة ، وفي بعض الأحيان نرى الأسطورة أو الدعوة تفضي إلى قيام دولة جديدة أو مذهب ديني أو سياسي جديد

ولا ريب أن هذه الأساطير والدعوات والحوادث الخفية تبدو في عصرنا حديث خرافة ، ومن المستحيل أن تشق طريقها بعد في أمة متمدنة أو مجتمع مستنير ولكن يجب أن نذكر فوارق العصر والظروف ، وأن نحكم على هذه الظواهر الغريبة بمعيار العصر الذي حدثت فيه . على أننا نجد في التاريخ الحديث ، وفي المجتمعات الحديثة المتمدنة أيضاً أمثلة مدهشة من هذه الأساطير والظواهر الخفية تشق طريقها إلى أرقى المجتمعات وتثير الدهشة والروع في نفوس الكبراء فضلا عن الكافة ؛ ففي القرن الثامن عشر ظهر في ألمانيا والنمسا وفرنسا عدة من الدعاة والمغامرين السريين مثل يعقوب فرنك (أو الكونت أورفناخ) والدكتور فوك ، ويوسف بلسامو (أو الكونت كاجليوسترو) ، والكونت سان جرمان وغيرهم ، وجابوا المجتمعات الأوربية الرفيعة ، وأثارت مزاعمهم ودعاويهم في الخلود وعلم الغيب ، ومزاولة السحر ، والخوارق ، كثيرا من الدهشة والروع ؛ بيد أن هؤلاء المغامرين الدهاة لم يحاولوا أكثر من تحقيق مطامع محلية وشخصية ؛ ذلك أن العصر الذي كانت فيه جرأة الدعاة تتجه إلى انشاء المذاهب الدينية أو الدول السياسية ، كان قد انتهى منذ بعيد ، ولم يبق امام الأواخر من الدعاة والمشعوذين إلا أن يعملوا في ميدان متواضع جدا لتحقيق المآرب والأهواء الشخصية ؟

(تم البحث) محمد عبد الله عنان

ذكرى زوجة

للأستاذ حسنين حسن مخلوف

حدث صاحبي قال :

عشر سنين سوياً هي مدى العيش بيني وبينها

هي فنطرة حياتها الجديدة اجتازتها عجلة إلى القبر

كانت تملأ بيتي نوراً ، ونفسي حبوراً ؛ يدلني بالوحشة انساً ، وبالوحدة جمعاً . هؤلاء أولادها نجوم سماء أرسلتها العناية الالهية لتكون معجزة الله في نظام الأسرة ، وفي بعث الأمل الباسم ، وفي سعادة الآباء والأمهات ، ثم لم يتمتعها الدهر بهم إلا قليلا ، واستودعتني صغاراً كأفراخ الطير ، وذهبت في عالم السماء .. ..

دعني يا أخي أخفف من برحاء حزني بقطرات من الدمع هي كل ما أملك عندما يغلي مرجل قلبي بذكراها

دع دماء قلبي تتبخر فتستحيل دموعاً ، ففي انبثاقها هدوء لوعتي وأشجاني ، فقد انصبت أحزان الناس جميعاً في مصيبتي ، فما أطيق لها حملا

أفما رأيت المحزونين يتعزون بي ، وينسون مصائبهم إذا رأوني ، فيرثون لبلواي ، ويمسحون بتعازيهم قيض عينيّ التي هي معاني دموعهم على موتاهم ؟

يا لأيامها الحلوة ، وسيرتها الطاهرة ! !

أرأيت إلى البحر الصافي الساكن الذي لا يدنس في قراره شيئاً ! ! أرأيت إلى السماء الزرقاء الجميلة تزهر بالنجوم الوضاءة ، هي رمز السرور والطمأنينة ! ! ذلك هو قلبها : إخلاص وصدق ، وأدب وحياء ، وكل ما ترتجى في الزوجة الكاملة من سمو ووفاء .. .. ..

وكأن القدر أراد أن يسقيني كؤوس السعادة مترعة ثم يسلبنيها وشيكا ليطول حزني ، وتمتد إلى الأبد جراح قلبي ، فأنا منها في همّ مقعد مقيم

قلت له : هوّن عليك يا أخي ، فما لما قضى الله حيلة ، وحسبك ما قدمت يداك ، وما قمت به نحوها من تمريض ، فقد كانت في أغلب سنيها معك بين الموت والحياة ، تسعى سعي

المُجد لتدفع القـدَر عنها ، فلم تدع طبيباً إلا استشرته ، ولا صيدلية إلا أفرغت فيها كنوز حياتك

كنت فى حياتها فى فكر ممض ، وقلق مستديم ، وليس من الانصاف لنفسك ولا لأولادك أن تظل هكذا شقياً بمماتها ..

لما استأذن حديثى على سمعه حتى ظل هُنيهة مطرقاً مفكراً ، وكأن ألحاظ الماضى تذهب وتجىء فى رأسه ، فلا يستطيع لها دفعاً ، وكأن لوحة خيال تعرض حوادث حياته مشهداً مشهداً ، وبعد أن تنبه إلىّ قال :

لست أنسى طول حياتى رزانة عقلها ، واتزان كلامها ، وجميل وفائها ؛ وقصدها فى الأمور كلها ، حتى لقد حسبت أن الله مازها بذلك من دون النساء جميعا ؛ وأن تماثل بنات حواء اجتمعت لديها ثم صارت وقفاً عليها . أرأيت إلى قطرات من المطر تنحاب من أفواه السحاب ، ثم يؤلف الله منها ماء رويا يحظى به فرد واحد من بنى الانسان ؟ تلك هى فضائلها . فان مُحى البرّ والمعروف والوفاء من نفوس الناس جميعاً فلن تبرح ذهنى ذكراها ، وهكذا تمر الأيام وروحها ماثلة أمامى ، وآثرها مشرقة اشراق الشمس ؛ فهى باقية فى معانى الكمال الانسانى ، باقية فى هؤلاء الصبية كلما خطروا أمام عينىّ ، فهم بضعة منها ، وأمثالها العزيزة على نفسى . . . . . .

كان داء قلبها مبعث آلامها ، فما تبرّمتُ لحظة فى القيام بما تفرضه شركة الحياة بينى وبينها ، ولأنى أعلم أن صخرة عاتية تنتظرنى بعد أن أنقض يدىّ من تراب قبرها ، فتحطم آمالى تحطيما ، وتفرق أجزاء نفسى شعاعاً

وكم كنت أودّ إن لم يكتب الله لها السلامة أن تعيش هكذا فى سريرها تنعم برؤية أولادها ، وأنا كل يوم أزجى اليها كواذب الآمال فى برئها ، وأزوّر مع الطبيب فى الطريق كلاماً نقوله عند لقائها ، والطبيب يشفق علىّ ويقول : حسبك فقد أبليت ، والطبّ ألقى سلاحه معترفاً بالعجز عند باب حجرتها ؛ وأما أجيبه : لا عليك أن تكرر الزيارة ، وأن تذرع الأرض جيئة وذهوباً ، وأجرك موفور ، وعذرك فى عدم الشفاء مذكور ، ورجاء أن تدخل شيئاً من برد الطمأنينة على قلبها

وقد والله كانت راضية بالقدر خيره وشره ، وما ذاقت طعم النوم أشهراً إلا مثل حَسْو الطير ماء الثماد ، وكانت لا تطيب نفسها أن أسهر بجانبها حتى أقوى على أسباب العيش طول النهار ؛ فاذا نزلت عند رأيها انتابنى الفزع فى وهن الليل ، فأراها جالسة مفتوحة العينين تنتظر قضاء الله فيها ، وقد تسمع المؤذن فى الفجر يشق الفضاء بكلمة الحق : « الله أكبر » فى سكون الليل وهدوئه ، فتفرع اليه أن يحكم فيها بما يراه خيراً لها ، ثم تدعو الذى كتب لها قصر العمر أن يكتب لى طول العمر جزاء ما أسديت اليها فى أمراضها المتطاولة من برّ ومجهود ، فآسى لهذا القول ، وأذكر الأمل فى الشفاء ، فتستبعد تحقيق ما أمّلت وتقول : أيقدّر لى الشفاء فأقضى عمراً جديداً فى شكر معروفك ؟ !

ثم اشتدت بها العلة ، وبرحت بها الأوصاب . ومن عجائب القدر أن تكلفنى وزارة المعارف مغادرة المدينة لأعمل فى الامتحانات فى مدينة أخرى ، وليس من شرعة وزارة المعارف أن ترحم مثل الظروف المحيطة بى ، أو تقبل عذرى إلا إذا كنتُ أنا مدنفاً عليلا ، ويشهد جماعة من الأطباء جَهد أيمانهم أنى لا أطيق السفر ، ولا أقوى على مكابدة الأسفار

* * *

سافرت متعب الفكر ، مضطرب النفس ، وبين جنبى من الهم ما لو كان بالجبال لانهدكت ، وبالبحار ما سمعت لرنات أمواجها زئيراً ، ولا لشموخ أنفها عزّة ووقيراً

وقبل سفرى تقدمت إلى أنجالى أن يراسلونى يومياً بحالتها ، وأسررت إلى بعض أصدقائى إن حلّ المقدور أن يبادر باستقدامى برقياً ، ومن عجب أن تترى الرسائل كل يوم بأن معجزة عيسى الباهرة ظهرت فى زوجى ، وأن المرض كادت تزول آثاره ! فأحدث ذلك فى نفسى حالة بين الشك واليقين . أذكر البرء فأقول : « آمنت بالله » ، « يحيى العظام وهى رميم » ، هاهودا مجهودى الطويل تتوّج بالنجاح ، وتالله إن فرحى برؤيتها سليمة ليُنسينى كل عذاب تحملته صابراً محتسباً ، ثم تخيم علىّ سُحب مظلمة تقترب من نفسى شيئاً فشيئاً فأنفجر باكياً فى حجرتى بالفندق بعد أن أحكم رتاج الباب ، وأشتق بلسم المحزون ؛ هى تلك القطرات

يالله للانسان لو لم تكن دموع عينيه أتراه ينشق فتطير أجزاء قلبه ورأسه فلذة فى المشرق وفلذة فى المغرب ثم يتناثر جسمه إرْباً إرْباً . ثم تعود إلىّ قوة نفسى فأحس حرارة اليقين فى صدرى ، ويشعّ أمام عينىّ ضياء الأمل فأنتعش وأبنى قصور

الآمال من جديد بعد أن ضعضعتني الآسقام ، وزعزعتني الوساوس والأوهام . وعدت من السفر ودخلت عليها مسلماً لأبدل بالشك اليقين ، فرأيتها جالسة في سريرها وقد أتحت منها معالم الحياة إلا عيوناً برّاقة وروحاً رضية تتحدث حديث الأحياء وجسمها في عالم الأموات ، فعرفت زيف أحلامي التي نعمت بها مدة غيبتي عنها ، فسألت في شأن هذه الرسائل فاعتذرت إلي بأنها شاءت أن أفرغ لعملي ، وحسبي جهود الامتحان من آلام التذكر ، فحاطت الرسائل بما يخفف عني ، ويحيي ميت الآمال من نفسي ، فأكبرت هذه المروءة وذلك العقل الكبير من حيّة ميّتة تنتظر أياما أو ساعات لتودع الحياة الدنيا وقالت لي : إنها ابتهلت إلى الله ألاّ يحل بها رب المنون حتى أعود من سفري ، وها هي ذي مشيئة الله كانت رحيمة بها كريمة عليها ، وأعلمتني أن دلائل الموت تقترب منها فتاضت شئوني . أما هي فكانت الثقة بالله ملأ جوانب نفسها والتسليم للمقادير ما يلهج به لسانها في كل حين فكانت هادئة رزينة مكتملة العقل كعادتها

* * *

ثم عدت إلى المنزل في الظهيرة وقارورة الدواء الأخيرة في يدي فنظرتْ اليها كما ينظر الموتور الى واتره فأجفلتْ منها وكأنها نذير الموت جاء يعجلها فقالت : في هذه الزجاجة بقية عمري فأبعدوها عني ولا تقضوا ختامها : ارحموني فقد تمزّق جسمي بالحقن فلم يسلم جزء فيه من طعناتها ، وتقطعت أحشائي بالمقاقير وأنا صابرة ، فكم من طبيب كشف عن جسمي ! وكم من دواء شقت مرارته مرارتي ! أين أولادي ؟ ليمنعوا مثل الخلقة حولي ، وأخذت تقبل هذا ، وتمسح بيدها رأس ذاك ، وتبلل بالدموع وجوههم جميعاً ، كل ذلك وهم في غفلة ساهون يفرحون ويمرحون إلا أكبرهم فكانت دموعه تسابق دموع أمه فيكيان معاً . وبعد قليل استنجدتْ بجرعات من الزجاجة فشربتها فنامت ثم استيقظت بعد نصف ساعة وكأنما نشطت من عقال ، فاستفاقت وعاد اليها برد الأمل ، وما رأيتها في أوقات مرضها أسعد حالا وأعظم سروراً من تلك الساعة ، وقلت لها : ألم أقل لك كثيراً إن الانسان قد يصل به المرض إلى النهاية ثم يشفى ، وأنا أعرف كثيراً من الناس بهذه الشاية

* * *

وما انتصف الليل أو كاد حتى زلزلت الأرض زلزالها ! ! إنه موقف الموت الرهيب ! ! فرأيت نفسي في مأزق حرج لم أشهده طول حياتي . إنه رسول الموت جاء ليحسم الأمر بمد طول جدال !

جاء « لتقطع جهيزة قول كل خطيب »

ولتحط أمّ الرّحال بعد طول تهجير فقد أضناها السُّرى وبَرِمتْ بالحياة الدنيا . رأيتها تسلم الروح إلى بارئها في يقظة وانتباه ونفسها معلقة بأولادها وكأنها تخاطب رسول الموت : قف قليلا لأشهد الكون أني ذهبت إلى الله وخلّفتُ في الدنيا أطفالاً هم بهجة قلبي وحُشاشة نفسي . قف قليلا لأودعهم الوداع الأخير

ثم مسحتْ آلام المرض الطويل وغسلتْ كل أسقامها المبرحة بكلمة ان أناسها طول حياتي كانت مفتاح الآخرة « دعوني أستريح . أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » ثم صارت جثة هامدة

* * *

سهرت ليلة من ليالي العمر بيّضت سواد شعري ، وكلما دقت الساعة دقت معها شعرة من رأسي لتعلن استحالة السواد بياضاً حتى أدركني الصباح

* * *

أنا غريب في هذه المدينة التي صارت مثوى زوجي ، ومرقد جزء من أجزاء نفسي ، وقد غادرت أنا في العاشرة من عمري لأطوف في نواحي الأرض في سبيل العيش الذي بعض عوائقه اليوم

ولا والله ما شعرت بلذع النُّربة يُحرق كبدي إلا في هذا اليوم العصيب .

* * *

ذهبت مبكراً إلى منزل الصديق الصدوق الأستاذ « مصطفى صادق الرافعي » أحسن الله جزاءه فأيقظته من النوم فعرف سر البكور قبل أن يلقاني وأن قضاء الله قد حمّ ، فجاءني مذعورا فقلت له : « أي مقبرة آل الرافعي مكان للغريبة ؟ »

* * *

ومشينا والنعش يتهادى أمامنا ، فرأيت بعيني سياج حياتي يتحطم ، وضياء بيتي ينطفئ ، وزوجي في ظلمات القبور !

* * *

فيا قبرُ رفقاً بها فقد كانت عزيزة علينا !! ويا أحجارة كوني على جدثها أوراق الجنة

(القاهرة) جنينة حسن الخازندار

المتنبي في ديوانه

بمناسبة ذكراه الالفية

للأستاذ عبد الله كنون الحسني

بقية ما نشر في العدد الماضي

وقال المتنبي :

يَتَرَشَّفْنَ من فمي رشفاتٍ هنَّ فيه أحلى من التوحيد

فقالوا : لو كان يجد للايمان في قلبه حلاوة لما جعل رشفاتهن من فمه أحلى من التوحيد . ونقول : إن البيت قد روى هكذا : هن فيه حلاوة التوحيد ، وهي نسختنا أيضاً . وقد قيل إن أفعل غير مراد به التفضيل ؛ وقيل أيضاً إن التوحيد نوع من المر ؛ وعلى الرواية الثانية يكون شبه الترشيف بحلاوة التوحيد ولا حرج في ذلك ، ومثله مستساغ في مذهب الشعراء . هذه ثلاثة أبيات ليس في شعر المتنبي أكثر غلواً منها ، ومع ذلك فهي لا ترد علينا كما رأيت . أما مذاهب عقليته فنشير اليها حيث يقتضي المقام ذلك ؛ وليس هناك ما يدل على أنها من ذات نفسه ومضمر قلبه أصلاً ؛ وأما مبالغاته في المدح فيصل بها إلى حد المقارنة بين نفسه وممدوحيه وبين الأنبياء

والأمر الأول لاشك لا يؤاخذ عليه لأنه حتى على فرض كونه مما يؤثر في صحة الايمان فمن أين لنا أنه كان يعتقده ؟ وإلا فما كل كافر ليس بكافر ، وعلى أنه اعتقده فمن أين لنا أنه استمر على اعتقاده إلى أن مات ؟ وعلى كل حال فالحكم على المتنبي بضعف العقيدة لبعض أفكار فلسفية تضمنها شعره يجعلنا لا نقبل في حظيرة الاسلام أكثر علماء الاسلام من الذين لهم مذاهب فلسفية وأفكار حكمية . على أنه ما من قول موهم في شعر المتنبي إلا وقد وجد في شعر غيره ما هو أكثر إيهاماً منه ، فلماذا لم يحكموا على غيره من الشعراء بذلك الحكم الجائر ؟ ولولا ضيق المجال لعقدنا مناظرة بين أقواله وأقوال غيره من الشعراء في هذا الموضوع حتى يرى القارئ أن المتنبي لا يزيد على غيره إن لم يقصر في ذلك . وإليك قوله مثلا في كافور :

ألا فتى يُورِدُ الهندي هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم

فانه حجة يؤذي القلوبَ بها مَن دينه الدهر والتعطيل والعدم

فانه هو عين قول ابن الرومي لصاحبه لحية طويلة في صورة أخرى من السخرية :

أرْعِ فيها اللوسَى فانك منها — يشهد الله — في أتم كبير

أيُّما كوسَج يراها فيأتي ربَّه بعدها صحيحَ الضمير

هو أحرى بأن يشك ويغرَى باتهام الحكيم في التقدير

فلماذا أخذ قول المتنبي دليلا على ميله للتعجيل دون قول ابن الرومي الذي منه استعار المتنبي ذلك المعنى ؟

كذلك الأمر الثاني ، لم يكن المتنبي بارعا فيه ولا بأول ولا آخر ؛ فما زال الشعراء يشبهون ممدوحيهم بالأنبياء بل يجاوزون التشبيه إلى ما هو فوقه ، وذلك معروف من مذهبهم قديماً وحديثاً ، ولا نعني أنه لا بأس به شرعا ، ولكنا نريد أن نقول إن المتنبي لم ينفرد به ولم يطعن أحد بمثله على غيره من الشعراء في عقيدته ؛ وقد وجد ذلك في صدر الاسلام ووسطه ويوجد الآن في هذا العصر ، فمن قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز :

أتى الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

ومن قول ابي نواس في الأمين :

سخر الله للأمين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب

ومن قول أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقي يذكر طائرات فرنسا :

لسليمان بساط « واحد » ولكم ألف بساط في الفضاء

فهل هؤلاء الشعراء لا يضربون مع المتنبي على وتر واحد في هذه النغمة ؟

والخلاصة أن المتنبي كغيره من الشعراء صدرت عنه أقوال ظاهرها الاستخفاف بأمر الدين ولكن لا نحكم بمقتضاها أنه فاسد العقيدة حتى نحكم على غيره من الشعراء بله العلماء أنهم كذلك ، فان بعضهم أسوة بعض في هذا الأمر

* * *

وأما أخلاقه فلسنا بحاجة إلى التنويه بما كان عليه من علو الهمة والشجاعة والصدق والوفاء ، فان شعره مملوء بشواهد ذلك حتى لقد بلغ من علو الهمة أن عابه خصومه بهذا الخلق ، فمنهم من لقبه بالمتنبي لتشبيهه نفسه بالأنبياء ، ومنهم من جعل ذلك مرضا

نفسيا أشبه ما يكون بالجنون . والواقع أن المتنبي كان يُسرف في التعظُّم وان كان له سلَف في ذلك ، فانظر إلى قوله :

أي محـل أرتقي أي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق اللـــه وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرق

فانك لا تجده يختلف عن قول هبة الله بن سناء الملك :

وفرطُ احتقاري للأنام لأنني
أرى كل عار من حلى سودَدِي سدى
أرى الخلق دوني إذ أراني فوقهم ذكاءً وعلماً واعتلاء وسؤددا

وبلغ من شجاعته أن لاقى الموت المحقق فراراً من الغـدر . وبلغ من صدقه أن قال عنه علي بن حمزة إنه ما كذب قط ، وقال هو :

ومن هوى الصـدق في قولي وعادته
رغبتُ عن شعر في الرأس مكذوب

وبلغ من وفائه أنه برغم ما عامله به سـيف الدولة من سوء العشرة ، لم يبرح ذاكراً له متشوفا اليه ؛ وقد كان يمدح كافورا فيصدر بمدحه ويكثر التأسف على فراقه . ومن شدة وفائه أنه وفى للشيب فلم يقدر على مفارقته إلا حزينا باكيا كما قال :

خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكياً

هذه أخلاق المتنبي ليس فيها مغمز لأحد ؛ وقد وصف بها نفسه في شعره ، وجاءت سيرته دليلا على صدقه في هذا الوصف . إلا أن الطاعنين عليه لم يعدموا ما يلمزون به أخلاقه أيضاً فقالوا : إنه كان بخيلا ، وبخيلا جداً ، واستدلوا على ذلك بحكايات ملفقة تشم منها رائحة الوضع كما يقول المحدثون ، وبأبيات من شعره إن لم نقل إنها محرفة عن موضعها فلا أقل من أن نقول إنها لا دلالة فيها على ما زعموه أصلا . فأما تلك الحكايات فقد كفانا الأستاذ المازني أمرها إذ بين ما فيها من زور وما تحتويه من بهتان[1] ؛ وأما أبيات الشعر فانا نقول مما هو نص من شعره في نفي هذه التهمة عنه ثم مقارنون بينه وبينها ليظهر خطأ الاستدلال بها واضحاً لا خفاء فيه

قال المتنبي يستنجز كافورا ما وعده به من الولاية :

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله
فاني أغَنى مُنذُ حين وتَشرَبُ
إذا لم تُنط بي ضيعةً أو ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب

وقال فيه أيضاً :

وهل نافعي أن تُرفَعَ الحجْب بيننا
ودون الذي أمَّلتُ منك حِجابُ

فهذا المتنبي يقول إن بغيته في فضلة من الكأس الذي يشرب بها كافور « يعني الولاية » لا المال . وإن كل ما وصل من عطاء كافور لم يرفع الحجب بينه وبين ما أمله منه ، ولا شك أن ذلك شيء غير المال . ومن كانت هذه منزلة المال عنده ، لا يحفل به ولا يجعله شيئاً مما أمله ، فكيف يوصف بالبخل ويتهم بالحرص لو كان هناك انصاف ؟ وقد صرح بما أخذ ضمناً من هذه الأبيات في قوله

وما رغبتي في عسجد أستفيدُه ولكنها في مَفخر أستَجِدُّه

وقال في شكره لمن وهب له هبة :

وما شكرتُ لأن المال فرحني سيّان عندي إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحاً أن يُجادَ لنا وانتا بقضـــاء الحق نُحَّال

وفي مطلعها ما يشير إلى صدق قوله « فجودك يكسوني وشغلك يسلب » وهذا هو المطلع :

لا خيل عندي أهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

ثم هل بقي من تقبيح البخل أكثر من جعله من مبطلات الصلاة كما قال :

فتى لا يُرجَّى أن تَتِمَّ طهارةٌ لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فهذه الأبيات وسواها كثير مما هو نص في المراد ، كيف يصح إغفالها والتمسك بمثل قوله دليلا على بخله :

فلا مجدَ في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

فهل هو إلا مقرر لحقيقة واقعية ، وهي أن المجد مهما كان رفيعاً لا اعتبار له إلا بالمال ، وقد أجمع الناس على ذلك فما يحترمون إلا صاحب المال ولو كان دنيئاً ؟ ولكن ألا تراه مع ذلك قد عقب بأن المال وحده لا اعتبار له عند العقلاء ولا بد من خصال المجد التي هي أساس الاعتبار ؟

وأغرب من ذلك الاستشهاد على بخله بمثل قوله :

(١) حصاد الهشيم ص ٢٢٢ وما بعدها

من يطلب المجد فليكن كعليّ م يَهبُ الألفَ وهو يَبتسم

وقوله :

تهلّلَ قبل تَسليمي عليـــه وألقى مالَهُ قبلَ الوِسَـــاد

وهذا لوضح دليلاً على بخل الشاعر لعدد ما كل شعراء العربية بخالاً ، فانه لكثرة ما تدوول هذا المعنى ، صار لا يخلو منه ديوان شاعر

وإننا لا نشك أن المتنبي كان جماعة للمال ، ولكنه لم يكن يفعل ذلك إلا للاستعانة به على مقاصده كما يصرح هو بذلك في شعره لاسيما وهو يعلم من أحوال عصره أن الاعتبار كله إنما هو لأهل المال خاصة . وانظر إلى حكاية البطيخة التي أعطى صاحبها خمسة دراهم فلم يبعها له وباعها بثلاثة لمن يملك مائة ألف دينار لمجرد كونه يملك مائة ألف دينار ! فانصرف وقد علم أنه لا يتم اعتبار الناس له إلا إذا جمع مائة ألف دينار ؛ وقد كان كذلك ، وكل ماصدر عنه في هذا الصدد إنما هو من قبيل المثل الفرنسي Quand je ferai mon million, وكم بين من يطلب المال ليستعين به على قضاء حقوقه — وأي حقوق هي ! إنها لتزري بحقوق الطغرائي التي يقول فيها :

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلا قِبلي

وبين من يطلبه لمجرد الحرص عليه وشهوته التي هي مرض من الأمراض ، فان هذا هو البخيل حقاً لا ذاك !

والواقع أننا وجدنا المتنبي صادقاً في كل ما وصف به نفسه من خلال المجد ، فلا يصح أن يكذب في هذا الأمر لمجرد حكايات الله أعلم بحالها وحال من نحلها اياه ! كذلك وجدنا شعره طافحاً بمدح الكرم وذم البخل في أبيات صريحة لا غبار عليها فلا يجوز أن نغض الطرف عن ذلك ونلجأ إلى الفرض والتخمين محللين بعض ألفاظه ما لا دلالة لها عليه لنصحح تهمة أنه كان بخيلا !

وإذ قد فرغنا من الكلام في النقط الثلاث التي عنينا بها هنا ، فلنتساءل ماذا كان مطلب المتنبي في الحياة ما دام لم يكن يطلب المال لذاته ؟

والجواب أن المتنبي كان طالب دولة ولاشك ، وكان لا أعدى إليه من أصحاب الدول في عصره ، فهو لو تمكن منهم لما رحمهم ، بل ترحم شبابه من أن يرحمهم على حد تعبيره هو :

لا يخدعنك من عدُوٍّ دمعُه وارحم شبابك من عَدُوٍّ ترحمُ

وقد كان يرى المجد في ضرب أعناق الملوك :

ولا تحسبنّ المجد زقاً وقينةً فما المجد الا السيف والفتكةُ البكر

وتضريبُ أعناق الملوك وان تُرى لك الهبواتُ الكثر والعسكر المجر

فلو أن الفلكَ جرى بموافقة سعيه لَعَصَفَ بدول عصره جميعاً ولو دولةَ الخلافة ، وأقام على أنقاضها دولة مُتنبية من الطراز الذي يقول فيه أبو الطيب :

أعلى الممالكِ ما يبنى على الأسلِ

وما أصدق ذلك الذي قال على لسان كافور[1] وقد صوّر أنه سئل لماذا لم يُنلْ المتنبي ما طلب منه من الولاية : « ياقوم ! من ادعى النبوّة بمحمد صلى الله عليه وسلم كيف لا يدعى الملك بمد كافور ؟ »

وحينئذ فماذا كان يصير لو نجح المتنبي في مطلبه ؟

إن الدولة العربية كانت قد شاخت في زمنه وتمكن الضعف منها فصارت هامة اليوم أو الغد ، وقد رأى هو أن العرب أصبحت تدين للعجم بالطاعة وذلك أمر ليس من صالحهم في شيء :

وانما الناس بالملوك وما تَصلح عُربٌ ملوكها عجمُ

وان المسلمين أصبحوا في كل جهة عبيد العصا يسوقهم المتغلب أمامه كما يسوق الراعي قطعان الماشية :

سادات كلِّ أناس من نفوسهمُ وسادةُ المسلمين الأعبدُ القُزُمُ

وقد صار أمرهم مع المشركين بين العجز عنهم والرهب منهم :

أرَى المسلمين مع المشركين إمّا لعجز وإما رَهَبْ

فاذا قلنا إنه لو نجح في مطلبه لكان ذلك من الخير للعرب والاسلام . لم يكن في قولنا هذا شيء من المبالغة لأن الرجل كان قوة هائلة لا تقف عند حد ولا ترجع عن قصد ، فكان ينفخ من روحه في جسم الدولة المتهالك ويهيب بالأمة إلى حياة المجد والعظمة فما يكون بأسرع منها إلى الاستجابة له والاقبال عليه صادعة بأمره صادرة عن قوله :

لا افتخارٌ إلاّ لِمن لا يُضامُ مُدركٌ أو محاربٌ لا ينامُ

ليس عزماً ما عرّض المرءُ فيه ليس همّاً ما عاقَ عنه الظلامُ

واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جارِ يه غِذاءٌ تضوى به الأجسامُ

ذلّ من يغبط الذليل بعيشٍ رُبّ عيشٍ أخفُّ منه الحمامُ

(طنجه) عبد الله كنون الحسني

(١) لأنا نرجح أن نسبة ذلك لكافور لا تصح

التضحية

للأستاذ محمد روحي فيصل

صلاحُ الأمة للبقاء أو قوة حيويتها إنما تظهر أشد الظهور إذا أصاب تلك الأمة شر ، أو ألمّ بها خطب ، أو انتابها أزمة في السياسة أو في المال ، أو في الأخلاق ، مما يجل وقعه ، ويشق احتماله ؛ ذلك لأن جميع الأمم تستطيع أن تعيش في الرخاء ، وتسمو بالنعيم ، ولكنها لا تستطيع كلُّها أن تعيش وتسمو إذا أحاقت بها الشدة ، وحفت بها المكاره ، وتنكر لها الدهر ، وعبس في وجهها الحياة

بلى ! قليلة جداً تلك الأمم التي تستطيع أن تعيش وتسمو إبان المحنة والداهية ، لأن كل أمة من الأمم تحتاج حينئذ إلى أن تستمد حياتها من حياة أبنائها ، وتعتمد في شفائها على سواعد أفرادها ؛ فاذا كان خُلُق التضحية قوياً فيهم ، متأصلا في نفوسهم ، مشتملا عليه كلهم أو جلهم ، نجت تلك الأمة من الشر إن كان نازلا بها ، أو تقدمت الى غايتها إن كانت لها غايةٌ عليا تعشقها وتطمح اليها

أما الأمة الأثَرَة التي لا تعرف من التضحية غير اسمها ، فهي محكوم عليها بالفناء والموت ، لا بد أن يخفي عليها الذي أخفى على لُبَد

لما اشتدت الأزمة المالية أخيراً على الأمة الانجليزية رأينا كيف أن مظاهر التضحية لم تنحصر في رؤساء الأحزاب فحسب ، وإنما تعدتهم إلى الأفراد رجالا ونساء ، فكانت الفتاة الفقيرة تهب سوارها الذهبي الذي أهدته اليها أمها قريرة العين طيبة الخاطر ؛ وكانت العائلة الفقيرة تتنزل راضية عن جنيه من كسبها الذي لا تحصل عليه إلا بشق الأنفس وترفقه بكلمة كهذه :

« مساعدة متواضعة للملكنا وشعبنا من أسرة (فقيرة) »

كذلك كل أمة نالت شأوا بعيداً في المجد ، وبلغت مكانة عالية بين الأمم ، ما نالت ذلك الشأو وما بلغت تلك المكانة ، إلا بتضحية أبنائها أمامها بالأنفس والأموال تضحية صادقة صحيحة ! ولعمر الحق ما كانت تكون لأجدادنا العرب ، أبناء الصحراء ، وساكني الجزيرة ، تلك السيادة الرفيعة ، وذلك السلطان المرهوب ، لو لم يكونوا متشبعين بخُلُق التضحية إلى أقصى مدى

ونحن ، إذا كنا قد تنبهنا بعد الغفلة واستيقظنا بعد النوم ، فاستأنفنا طريقنا إلى العلياء وطالبنا بحريتنا المسلوبة واستقلالنا المفقود ، فانما يجب أن نتجشم تكاليف ما نطالب به ونضحي لنيله القليل والكثير ، ونتحمل ما نلاقي في سبيله من ألوان المكاره وضروب المشاق ، ونصبر على صنوف العقبات حتى يلين صلبها ويسهل صعبها ، فانه لا تنال الطالب إلا مكافحة ومغالبة ، لأن الحياة معركة ، فما لم يدرك فيها باللباقة والمحاسنة ، أدرك بالعنف والمخاشنة ... !!

إن رجال هذه الأمة جميعاً ثلاثة : رجل لا علم له بما عليه من الواجبات نحو وطنه فلا يعنيه شأنه ، ولا يهمه أمره ، ولا يعبأ به ولا يحفله ، فهو جاهل ؛ ورجلٌ أخذ من الدين بقشوره ، وشرب من مورده العذب مصة خفيفة ظنها غاية ما يرتوي به المرتوون ، فقضى أوقاته في البحث في الحيرة والحيض والنفاس ، ونصب نفسه لعداوة كل جديد وإنكار كل ما لم يألف ، فهو جامد ؛ ورجلٌ يجري وراء منافعه الشخصية أينما رآها وتخيلها ، يراها في جانب مصلحة عامة فيظهر في زي المصلح الداعي إلى هذه المصلحة ويملأ الجو نداء للتعاون عليها ، حتى إذا تراءت له منفعة خاصة لا يصل اليها إلا أن يقضي على ما ينفع الناس والوطن داسه بكلتا قدميه ، وذهب إلى منفعته نوّاً لا يلوي على شيء ، فهو خبٌ منافق

فاذا أزيل عن الأول جهله ، وأزيح عن الثاني جموده ، وشُجِّع على الثالث خبُّه ونفاقه ، وعمل على بث خلق التضحية فيهم وتقويته عندهم ، مع تبصيرهم بمقتضيات الأحوال كما يقول البديميون — إذا فعل هذا عظمت الفائدة ، وتوفرت العائدة على الوطن ، وسارت الأمة مسرعة إلى مطمحها

(حمص) محمد روحي فيصل

السنيون والشيعة والمؤتمر

للأستاذ محمد رضا المظفر

لأول وهلة بدا لي أن أنسحب بعد مقال الأستاذ (أحمد أمين) المنشور في (عدد الرسالة ١٢١)، ولا أدخل في هذا الموضوع من جديد، لأنه قرر أخيراً: «أنه سوف لا يرد على من يتخذ بعض ما جاء في مقالته وسيلة لاثارة النزاع من جديد إلا أن يفتح صاحبها مجالا للكلام في مشروع المؤتمر أو وسائل الوفاق» فخشيت أن أكون عند الناس أو عند نفسي (وهي لا تحب لي الرذيلة) ممن يتحبب النزاع أو يسعى لتكدير صفو الأخوة التي ظهرت بشائرها في العالم الاسلامي، ولهذا — أو لشيء آخر لا أدري — وضع هذا التقرير الصريح

ومن جهة أخرى، تخوفت أن يكون حديثي هذا من (لغو الصيف) وإن كنا نستقبل الشتاء، فلا أجاب عليه بعد ذلك التقرير؛ وليست فكرة المؤتمر — وبالأصح حلم المؤتمر — تلك الفكرة الناضجة والحلم الصادق فيما أعتقد (وسأعود إليها)، حتى أستنزل بعلاجها طرف الأستاذ لميدان هذا الموضوع

كل ذلك دار في خلدي، وأكثر من كل ذلك صرفني عن كل هذا الحديث، حتى مضى عليّ هذا الزمان، وأخيراً أتراجع إلى طوية نفسي فأجدها جد مؤمنة بوجوب السعي لتحقيق فكرة الاتفاق، وتوحيد كلمة المسلمين، مهما اختلفت وجهة النظر مع الأستاذ أو مع غيره، وهنا فليقرر الأستاذ ما يشاء؛ وليقل الناس ما يحبون!

ولعل الرسالة تفتح صدرها الرحب لكاتب يقف للفرص يتتبعها، لازالة ما قد يسيء للاتفاق بين الطائفتين، ويشهد حديث كتابها أو غيرهم عن كثب، حتى لا يتكلموا عن الشيعة كأمة غائبة في مجاهل المفاوز، لا سمع لها ولا لسان، في حين أن رجال الشيعة تتبع الأحاديث عنها في الصحف والكتب بكل إصغاء، وقد لا تشاء الرد والجواب، كما وقع في الايام الماضي في الرسالة بين الأستاذين، عبد الوهاب عزام، وأمين الخولي، في قضية مكة ومشهد الحسين

وكم يضحكني ما يكتب عن الشيعة كأنها من الأمم الخوالي (ولتعرف من الآن أنا لا نفهم من كلمة الشيعة إذا أطلقت غير الأمامية)، فتنتسب لها عقائد وآراء لا تعرفها، وكثير من رجالها صامتون كأن الحديث مع غيرهم، ثم يحرقون الأرض من غير طائل، وليس من الصحيح هذا التسامح الذي جر ما جر من تباغض وشنآن، وربا على ما خلف لنا علماء أمس رحمهم الله، وزاد في الطين بلة، وربما تصبح الطريق بعد هذا زلقاً لا تصلح لسير الأقدام إلا بما لا يحمد، كما كان في العصور السالفة؛ وكان من الواجب أن يبادر إلى علاج هذه الناحية قبل فوت أوان العلاج، والحرية الصحافية ضربت أطنابها في البلاد، وخصوصاً في مصر، فأعجب أن يُسأل صاحب المقتطف — مثلاً — عن الشيعة، فيجيب عنهم بما يعلم — وهو معذور — ولا يرد عليه واحد منهم وهو لا يأبى عن ذلك، ولا يأبى أن يزيد علمه فيهم. إذن بعد هذا لم لا أتقدم بنفسي لهذا الواجب؟

هذا سؤال وجيه، وعليّ أن أجيب عنه بكل صراحة وإخلاص: كم هناك من مباحث وددت كشف غطاء الحقيقة عنها — لو كنت من أهل ذلك — فأتقدم إلى القرطاس، وأحاول أن أجرد قلمي من لحاء التعقيب لعقيدتي التي نشأت عليها، وغُذيتها في لبن التربية، لا طلب الحقيقة بالبرهان، ولا أكون ممن يتطلب البرهان للعقيدة، ولكن أجد محاولتي الباطلة، فأبحث عن قلمي، فأراه قد تألف من مجموع قشور، وأخيراً لا أجد قلماً أحمله لأكتب به

وهكذا العقائد العامة ليس في وسع أحد أن يتجرد عن تبعتها مهما تخيل أنه سيذهب عنها ناحية، ولا بد أن تغزله لحضيضها، ويُرغم على غذائها، فيما يكتب وفيما يعمل، فترتكز عليها أقواله وأفعاله، من حيث يدري ولا يدري؛ وعلم النفس يصدقني — وعلى الأقل لا يكذبني — في هذه الدعوى

ولا أعتقد أن امرءاً استطاع أن يحرر نفسه من عقيدته، مادامت له عقيدة يستمسك بها، أبى الأستاذ «أحمد أمين» أم لم يأب!

ولكني أرجو أن يوفقنا الله في جهاد سورة النفس في تعصبها ، وقمع غلوائها ، فما إذا اعتقدنا بعظم النتيجة وفائدتها للجميع ؛ وعسى أن نصيب هدف الحقيقة بعد حين بهذه الحيلة ؛ وهذا هو الذي يطمئنني أن أنزل إلى هذا الميدان الوعر المسالك ، ومن ورائي جمعية (منتدى النشر) تقبض على ناصيتي

ولقد كانت وجهة نظري القاصر - ولا بد أن تعرفها من حديثي المتقدم ومقالي السابق - أن نفتح لنا باباً للتفاهم في أصل عقائدنا ومحتها - مهما كان في ذلك من الخطورة - فندخل في بحث علمي أو تاريخي ، كسائر أبحاثنا العلمية والتاريخية ، ونتلقى النتائج بصدر رحب ، وذكرت في مقالي السابق : ما هي النقطة التي يجب اتباعها في البحث ؟ . وذاك هو الذي فهمته أيضاً من كلام الأستاذين محمد بك كرد علي واحمد امين في المرة الأولى ، وعلى هذه النغمة جسست وتَرَى ، ومضيت مطرباً الى حد بعيد وحقاً « إن البحث العلمي لا يمنع التفاهم والوئام ، بل هو إذا نظر اليه النظر الواسع العالي سبب من أسباب الألفة »

إلا أني بعد هذا وجدتك - أيها الأستاذ - تذهب بعيداً وتنتقل مفاجأة إلى حديث عقد مؤتمر بين الطائفتين في العراق ، فما ذا تقصد من المؤتمر ؟ وعلى أي خطة ولأي غاية يجب أن يسير ؟ هذا الذي بعد لم أحط به علماً ، ونزولاً عند رغبتك أدخل في الموضوع ما انفتح لي بابه :

لا شك أن عقد مؤتمر بين الطائفتين - على أي وجه يكون - لا يمكن التوصل إلى تحقيقه ، بمجرد تفكير واحد واقتراح آخر وتأييد ثالث ، مهما كان المفكر والمقترح والمؤيد فلا بد أن يختمر في العقول بنقد ورد وبدرسه على جميع وجوهه حتى يستقرّ على فكرة واحدة ووجه واحد ، ويعمّ صوته الاسماع النائية والقريبة ، ويساهم في درسه العالم والسياسي ، ويقتنع به ولاة الأمور - ولا بد من اقتناعهم أو إقناعهم - كعمل لا بد منه ، ثم تُنتهز الفرص للعمل على تحقيقه ، ويُسعى باخلاص لتأسيسه ، على سنة الارتقاء والتدرج ، أو كما قال معالي العلامة الشبيبي

خواطري اليوم أقوالي ومعتقدي غداً وغرّة أعمالي وراء غد

لقد سمعنا بحديث هذا المؤتمر وسعى بعض رجالات الطائفتين لتأسيسه ، وسمعنا باختلاف التفكير في خططه ، كل هذا سمعنا ، واتضح لي مما سمعت ومما قرأت أيضاً أنه مازال أمنيّة لم تشبع درساً وتدقيقاً ؛ وكل عمل كبير مثل هذا لا بد أن يكون كذلك وأكثر . فلنفرض أن للمؤتمر انعقد في العراق ، واجتمع أعضاؤه لدرس خططهم ، فمَ يتساءلون ؟

يدرسون مذهب الشيعة وأهل السنة - وعلى الأصح مذاهب المسلمين - وأسباب الخلاف بينهم ، كأجانب عن المذهبين ، ثم يتفقون على الصحيح ، أو قل : على جوهر الاسلام الحقيق الذي جاء به الرسول عن الله ، ويطرحوا بالقشور وما ألصق بالحنيفة إلصاقاً - ولا بد أن يكون هناك لباب وقشور وحق وباطل لا محالة - ليحملوا الأمة الاسلامية جمعاء على الاسلام الصحيح ، الذي يفهمه روح الاخلاص والبحث النزيه

حلم لذيذ ! لو صدقناه لكنا خيرا منه ونعم الخلف الصالح . ولاسترحنا من آلاف الكتب التي أُلّفت في هذه الشؤون ، وجرت على المسلمين الويل والثبور ، وأضاعت من أوقات العلماء كل غالٍ ونفيس درساً وتأليفاً ، فصرفتهم عن كل عمل ينفع الأمة ويجر اليها المغنم ، طيلة هذه القرون

ولكن - بالله عليك - هل رأيت حلماً أكذب من هذا في أضغاث الأحلام ، وأمنيّة أبعد منها في الأماني ؟ كيف يتفق أولئك على الصحيح ؟ وبماذا يحملون الرأي العام على اعتناقه ؟ أبا لقوة يعتنق هؤلاء الدين الجديد عندهم ؟ أم بالتقليد لأولئك النفر القليل ؟ أم بطريق الحجة والاقناع ؟ كلا ! كل هذا ليس من السهل ، أو ليس من المستطاع ؟ وإذا جاز أن يقع مثله في أول الدعوة إلى الاسلام من نبينا وأصحابه ، فليس من الجائز أن يقع في هذا العصر من مؤتمر يؤلف من علماء الطائفتين المتخالفتين في بؤرة الخلاف ، وهل يصح أن نكتفي بهم وحدهم أو بالخاصة منهم - لو جاز أن يتفقوا - ونستغني عن اتباع السواد لهم

وأكبر الظن أني تياسرت عن الغرض في تأويل هذا المؤتمر المقصود ، إذن فمَ يبحثون ؟

لنتركهم يعملوا لايجاد عوامل الالفة والصداقة الودية بين الفريقين ، ولندع النعرة الطائفية على أعتاب الاخوة الاسلامية

ليدخلوها بسلام آمنين ، ولتبق بعد هذا كل طائفة على عقيدتها وأعمالها ، كمذاهب أهل السنة فيما بينهم ، وكالشيعة لما يختلفون في تقليد مجتهديهم ، وهناك تتجلى الكلمة الذهبية الخالدة : (إنما المسلمون إخوة)[1] ، وقوله عليه السلام : (المسلمون كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً)[2] . وينظر عندئذٍ المؤتمر في دعوى من يدعي غمط حقوقه كمحكمة كبرى اسلامية ، ويأخذ على الأيدي العابثة من كتّاب وغيرهم بالوسائل التي يختطها ويستطيعها

وظني أن هذا المؤتمر هو الذي يرمي اليه اخواننا فيما فكروا وتحدّثوا وكتبوا ، وهناك ملحوظات يجب ألاّ نغفل عنها :

هذه الدعوة إلى الاتحاد ونبذ النزعات الطائفية ، والتفرقة الشائنة ، هي إحدى الأسس القويمة التي يُبنى عليها الحكم الوطني في العراق ـ كما ذكرت في مقالي السابق ـ ورؤساء الطائفتين يومئذ لم يُقصّروا في توجيه الرأي العام نحو هذه الفكرة الجديدة التي لم يدع لها العهد التركي البائد مجالاً للظهور أو لبذرها في العقول ، واستطاعوا في أقصر وقت أن يكهربوا الفكرة العامة بتيّارهم ، حتى إنك كنت تسمع الهتاف بالوحدة يبلغ عنان السماء في جميع محافلنا ومجالسنا ، وكان الرجل يخسأ أن ينبس بكلمة واحدة تشمّ منها رائحة الخلاف ، وعلى ذلك أعوام ـ أو أيام ـ مضت ، حتى تغيرت بعض النفوس ، وتبدل كثير من النوايا ، ولا ندري لماذا كان ؟ ! وهل يجوز أن نقول لا ندري ؟ لا أدري !

واليوم ـ بحمد الله ـ تجد الحال كما هي ، لم تتبدل تلك الظاهرة المحبوبة ؛ ولكنها فقاقيع على الماء من ارتفاع درجة الحرارة ، وليست هي كل الماء ـ كما يقول الأستاذ أحمد أمين ـ أو ليس وجودها إلاّ لتظهر فقط لا لتنفع ـ كما يقول الأستاذ الرافعي ـ لأن هذه الظاهرة احتفظت بها السياسة وحدها واكتفت بها ، ولم تأخذ بها الأمة عن طريق الرغبة فيها ، والاقتناع بضرورتها وثمراتها ، في حين أن الدعوة اليها قد تضاءل نبراسها إلى حد كاد معه ينطفئ ، وما أدل على هذا من أن السني الداعي إلى الوحدة يصبح متشيعاً في نظر أصحابه ، والشيعي الداعي إلى الوحدة يصبح سنياً في دعوى اخوانه ، وهذا ذنب كبير عندهم لا يُغتفر !

(١) كذا (٢) كذا

ولذلك يسود الاعتقاد اليوم أن الدعوة الأولى كانت كلها خداعاً في خداع ؛ ومن رجالنا من لا يزال مستمسكاً بها إلى اليوم ، فينسب إلى غفلة أو سذاجة ، وهذا هو الداء العدوى

فاذا أردنا أن نؤلف هذا المؤتمر في العراق ، فانما نريد أن نعيد تلك الكرة لتنفي العزة ، وقد لاقت في مبدأ الأمر سوقاً رائجة ، ثم كسدت تلك السوق ، وبيع فيها الرأي العام بأبخس ثمن ، وبدراهم معدودة ؛ ومن الصعب جداً أن نعمل عملاً مجرباً بتشاؤم منه ؛ واعتقد أنه سيكبد القائمين مجهوداً كبيراً من هذه الناحية ، ويحتاج إلى زمن ليس بالقصير ، لتحوير الأفكار ورسوخ العقيدة من جديد ، تتخلله الدعاية الواسعة من القادة وذوي العقول المخلصين : وتقريباً للمسافة أجد من الضروري أن تنضج هذه الفكرة خارج العراق أولاً ، ثم تدخل العراق لتستطيع أن تهضمها الأفكار بسهولة

ومن المرجح أن هذا المشروع لا يلاقي الفشل بعد تشكيله في هذه المرة إذا كان القائم به مؤتمراً منظماً يبنى على أسس متينة ونظم واضحة ، وإذا كان مؤسسو المؤتمر يحملون في حقائبهم إخلاصاً صادقاً وعقيدة ثابتة ووطنية صحيحة ، والعراق في دور الاستقلال ، وما فشل لأول مرة إلا لأنه كان عملاً فوضوياً اندفع إليه المجتمع كسائر اندفاعاته التي لا يقودها العقل والرأي — على حسب قانون المجتمعات — فاستغلته السياسة الوقتية ، ثم لعب أهل الأغراض والمطامع ومن خلفهم الاستعمار أدوارهم — وبالطبع يتلاشى هذا الظل بعد حين ، متى طلعت الشمس ولا بد أن تطلع — ، ولا مؤتمر مسئول ولا جمعية مخلصة تحاسب الناس على أعمالهم

النجف الأشرف محمد رضا المظفر

مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً مصرياً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثانية (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
ثمن مجموعة السنة الثالثة (في مجلدين) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد
وأجرة البريد من كل مجلد للخارج ١٥ قرشاً

قصة المكروب

كيف كشفه رجاله

ترجمة الدكتور احمد زكى

وكيل كلية العلوم

كوخ KOCH

رابع غزاة المكروب

يكتشف مكروب السل

بدت لكوخ طلائع النجاح ، فقضى أشهراً يؤكده بالعمل المتواصل ، والتفصيل الملّ ، والصبر النادر ، والدقة المتناهية ، والحذر البعيد . تجد كل ذلك منه إذا أنت قرأت تجاربه المتكررة العديدة فى تقريره التاريخى عن داء السل ، وقد ولّد من هذه البشلاّت ثلاثاً وأربعين أسرة مختلفة ، ولّدها على فالوذج السل فى أنابيبه المائلة من القردة المسلولة والفئران والخنازير الغينية العليلة

ولم يستطع توليدها إلا من حيوانات أصابها السل أو ماتت من جرّائه ، وقضى أشهراً يرعى تلك القَتَلة الصغار رعْىَ الحاضن ولدَها ، وكان أكبر همّه ألا يدخلها من أخلاط المكروبات الضالة شىء

قال كوخ : « والآن إذ ولّدت بَشِلاّتى هذه خالصة ، فلم يبق لى إلا أن أحقنها فى خنازير غينية سليمة ، بل فى كل نوع من حيوان سليم . فاذا أصابها السل علمتُ علم اليقين أن هذه البشلات ضرورة لازمة لاحداثه ، وأنها علته التى لا شبهة فيها »

وقام كالمجنون الذى يركب رأسه لفكرة ملكت عليه منافذ السَّبُل ، فقلب معمله فصار أشبه شىء بحدائق الحيوانات ، وأصبح يتجهّم الناس ويتهكم بزوّاره المتشوفين لما عنده حتى صار غولاً ألمانياً صغير الجرم حقودا ، وعقّم عشرات الحاقن وحده ، وزوّدها بمكروبه الأحدب من زريبته التى على فلاذج أمصاله بعد أن دافه بقليل من الماء ، ثم أطلق هذا المكروب من هذه الحاقن كالسهام فى جلود الخنازير والأرانب والدجاج والجِرذان والقردة والفئران . ثم زمجر فقال : « لا يكفى هذا . فلا بد من إطلاق هذا المكروب فى أنواع من الحيوانات لا يُعرف أن السلّ أصابها أبداً » ، وخرج عن ألمانيا يطوف البلاد لجمع لعمله . ثم عاد فحقن بَشِلاّته ، المزيزة عليه الشديدة على غيره ، فى سلاحف وعصافير وخمس ضفادع وثلاثة من ثعابين الماء

وفى نوبة ذهب فيها عقله شاء أن يتم تجربته الغريبة بحقن مكروبه فى سمكة مرجان goldfish

ومضت أيام تلو أيام ، وتلاحقت الأسابيع ، وفى كل يوم منها ذهب كوخ إلى (ورشته) فى الصباح واتجه تواً إلى أقفاصه وجراره التى احتوت هذه الحيوانات الخطيرة . أما سمكة المرجان فظلت تفتح فاها وتغلقه وهى تعوم عوم الوادع الآمن فى طاسها الكبير ذى البطن العظيم . أما الضفادع فظلت تنق نقيق من لا يأبه لشىء . وأما ثعابين البحر فكانت على عهدها نشيطة رشيقة فى انزلاقها على الماء ، وأما السلاحف فكانت تخرج رأسها أحياناً من بيتها العَظْم وتطرف بعينها لكوخ كأنها تغمز به وتقول : « إن مكروبك يا سيدى العزيز غذاء صالح لنا ، فهل لديك من مزيد ؟ »

سَلِمت هذه الحيوانات من محاقن كوخ ، ولا عجب ، فهى فى حياتها العادية منيعة على السلّ . أما الخنازير الغينية فأخذت تميل ثم تتساقط على جنوبها تتلهف على الهواء وتستدر الرحمات ثم تموت وقد براها السل بريا شديداً

والآن وقد أتم كوخ آخر حلقة من البرهان الذى أراده ، تهيأ ليعلن للدنيا أن البشلة التى هى سبب السل الحق قد اصطيدت ، قد اكتُشفت ! وما كاد يهُمّ بالاعلان حتى خطر له أن للبرهان ذيلاً لا بد من إتمامه . قال : إن الناس لا بد آخذة هذه البشلاّت استنشاقا مع تراب الهواء ، أو لعلهم آخذوها من المسلولين إذ يسعلون . فليت شعرى أتأخذه الحيوانات السليمة بهذه الطريقة أيضاً ؟ » وماعَنّ أن قلّب وجوه الحيلة لاجراء هذه التجربة الخطرة . وارتأى أن يرش البشلاّت رشاً فى وجوه الحيوانات . وتلك مخاطرة من دونها فتح أبواب السجون لعشرات الألوف من القتلة السفاحين

ولكن كوخ كان مشبعاً بروح الصيد ، فعرف أنه لا بد له من مواجهة الأخطار التى لا مندوحة لصيّاد عنها . فصنع صندوقا كبيراً فى الجنينة ووضع فيه الخنازير الغينية والفئران

شعراء الديباجة

أدب البارودى وشعره

بمناسبة انقضاء مائة سنة على مولده

للأستاذ أحمد الزين

تتمة

أما شاعرية البارودى فقد قدمت لك أنها صياغة عصور غابرة، ووليدة بيئات منقرضة، إذ لم يُسبَق بنهضة أدبيّة عما فيها ذوقه العربيّ، ولم ينشأ فى بيئة عربية ترعرع فيها فنه البيانى؛ بل كان هو باعث تلك النهضة بعد أن لم تكن، ومُطلِع ذلك النور بعد أن خبا، والمجلى فى حلبة البيان الذى لم يسبقه أحدٌ قبله وجاء على أثره مَن بعده، ومكوّن تلك البيئة بعد أن كانت مصر قبله وفى صدرٍ من عهده خالية من الأدب والأدباء والشعر والشعراء إلا القليل ممن لا يُعتدّ بشعرهم، ولا ينبغى أن تسجّل أسماؤهم فى الشعراء إلا تسجيلا تاريخياً لمن أراد أن يكتب سجلا جامعاً، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

إلا أن تلك النهضة التى بعثها من مرقدها لم تكن نهضة تجديدية فى الأفكار والمعانى؛ وتلك الوثبة التى وثبها لم تكن وثبةً انقلابية فى تصوير ما حوله من المشاعر والاحساسات؛ وهذه الخطوة التى خطاها لم تكن خطوة تطوّرية فى مسايرة روح العصر وتوجيهه إلى ما يريده الشاعر لأمته وبلاده من المثل الأعلى فى الآمال والأغراض، بل كانت نهضةً بيانية لا أكثر، متعلقة بجودة العبارات، واختيار الألفاظ، وإحكام النَّسْج، ومتانة التركيب، والجرى على مذهب القدماء فى الفخامة والجزالة؛ فلا تكاد ترى فى شعره ما يعبر عما حوله من أحاسيس أمته وأوطانه، إلا القليل مما تراه منتثرا فى ديوانه؛ وسبب ذلك يرجع إلى أن شاعريته كما قدمتُ لك من صياغة الكتب والدواوين، وصناعة هؤلاء الشعراء المتقدمين؛ فكان يعيش بشعره فى عصرٍ غير عصره، وكان أشبه بالعاشق المولَّه الذى يجالس القوم بجثمانه، ويكلمهم بلسانه، وهو مع معشوقه وسالبِ لبِّه بروحه ووجدانه

وهنا ينبغى أن نشير إلى مخالفتنا لما رآه بعض كتاب النقد فى شعر البارودىّ، فقد قسّم الشعر إلى أربعة أقسام، وهى شعر التقليد الضعيف، وشعر التقليد القوى، وشعر الابتكار الذى يوحيه الشعور بالحرّية القوميّة، وشعر الابتكار الذى يوحيه الشعور بالحرية الفردية؛ وذكر أن شعر البارودى فى طليعة النوع الثالث، وهو شعر الابتكار الذى يوحيه الشعور بالحرية القومية

وعندى أن شعره لا يعدو النوع الثانى من هذه الأنواع الأربعة، وهو شعر التقليد القوى؛ وهذا هو سر شغفه بمحاكاة الفحول من شعراء المتقدمين ومعارضتهم فى مشهورات قصائدهم كأبى نواس، والشريف الرضى، وأبى فراس، والبوصيرى، وغيرهم؛ وفى رأيى أنه لم يبلغ أحدا من هؤلاء، وإن كان قد قاربهم بعض المقاربة، وذلك لأنه مقلِّد، والتقليد كما تحدثتُ اليك من قبل أضعف من الأصل مهما يبالغ المقلد فى إحكام المشابهة وإتقان المحاكاة. وإنك لتقرأ القصيدة من شعره فلا توقظ عاطفة من عواطفك، ولا تحرك شجناً من أشجان نفسك، ويخيَّل لك أنك سمعتها قبل ذلك عدة مرات؛ والحق أنك قد سمعتها، فان لم تكن قد سمعتها بألفاظها، فقد سمعتها بمعانيها

والأرانب. وأوصل من شباك معمله خرطوماً ينتهى طرفه فى الصندوق برشاشة. وقعد هو فى معمله عند طرف الخرطوم الآخر يحرك مِضخّة ينبعث من تحريكها فى الصندوق ضباب من البشلات قتّال يستنشقه ما فى الصندوق من حيوان، وقام كوخ يحرك المضخة نصف ساعة كل يوم طيلة ثلاثة أيام. وعند فوات عشرة أيام وجد ثلاثة من الأرانب تتنفس سريعاً فى طلب هذا الهواء الغالى الذى عجزت رئاتها المريضة عن إعطائها إياه. ولم تمض خمسة وعشرون يوماً حتى كانت هذه الخنازير قامت هى أيضاً بنصيبها المتواضع من هذه المأساة المجيدة فمات الواحد تلوَ أخيه مسلولا

ولم يذكر لنا كوخ كيف صنع لاخراج هذه الحيوانات من صندوقها وقد عمّه وعمّها الوباء، ولم يحدثنا ما الذى صنعه بهذا البيت الصغير الذى بناه بعد أن ابتلت حيطانه بهذا الرشاش الفتاك. ولعمرى لقد أضاع هذا البحّاثة الهادئ التواضع بصمته عن ذكر هذا فرصة ثمينة لمن همّه الفخرُ وطلب المباهاة

(يتبع)

أحمد زكى

فى شعر العبّاسيّين وغيرهم من المتقدمين ، حتى أن قصائده التى قالها فى صفة الحروب وأهوالها ، واليادين وأبطالها ، وافتخاره بالاقدام إذا حَمِيَ الوطيس واشتد الخوف وجاشت نفس الجبان لا تراها تتميز إلا فى القليل النادر بمعان جديدة وأفكار مستحدثة عن شعر المتقدمين فى صفة ذلك ، حتى إنك لو لم تعرف أن قائل هذا الشعر هو البارودى لحسبتَ أنه شاعر عباسى يصف إحدى غزوات الرشيد أو المأمون فى خراسان أو فى بلاد الروم . وإلا فأى جديد مستحدث يلفت ذهنك اليه ، ويجتذب قلبك نحوه ، تراه فى قوله :

فلا جوّ إلا سهمريٌّ وقاضبٌ ولا أرضَ إلا شمّرى وسابحُ
ترانا بها كالأسد نرصُد غارةً يطير بها فنق من الصبح لامحُ
فلست ترى إلا كماةً بواسلا وجُرْدا تخوض الموت وهى ضوابح
تُغير على الأبطال والصبح باسمٌ ونأوى إلى الأدغال والليلُ جانح
بكى صاحبى لما رأى الحرب أقبلت بأنيابها واليوم أغبر كالح
ولم يك مبكاه لخوف وإنما توهم أنى فى الكريهة طائح
فقال اتئد قبل الصِّيال ولا تكن لنفسك حربا إننى لك ناصح
ألم تر معقودَ الدخان كأنما على عاتق الجوزاء منه سرائح
وقد نشأتْ للحرب مُزنة قَسْطَل
لها سَهَلٌ بالنيـــةِ راشح
فلا رأى إلاّ أن تكون بنجوةٍ فانك مقصود المكانة واضح
فقلت تعلّم إنما هى خُطّة يطول بها مجدٌ وتخشى فضائح
فقد يهلك الرِّعديد فى عقر داره
وينجو من الحتف الكَمِيُّ المشايحُ
الخ .....

وقد كان ينبغى أن يتميز شعره فى صفة الحرب عن شعر المتقدمين ، ولا يحاكيهم فى كثير ولا قليل من معانيهم فيها ، وذلك لما باشر من وقائعها ، وخاض من غمراتها ، وتعرض لمخاوفها ، ولما امتلأت به نفسه من حبها ، والتمدح بالاسراع اليها ، ولما تميزت به الحروب فى عصره عن الحروب فى العصور الماضية ، واختلفت فى صُوَرها وآلاتها وترتيبها عن الحروب أيام تقسيم الغزاة إلى شاتية وصائفة

ومما يعاب على البارودىّ ويؤاخذ به قلة شيوع الشعور الوطنىّ والاحساس المصرىّ فى شعره ، وخلو قصائده إلا فى القليل النادر من العاطفة القومية ، وإنما استثنيتُ القليل النادر لما له فى ذلك من القصائد اليسيرة التى قالها وهو فى منفاه بسرنديب كقوله من قصيدة :

هل من طبيب لداء الحب أو راق
يشفى عليلا أخا حزن وإرقاق
قد كان أبقى الهوى من مهجتى رمقا
حتى جرى البين فاستولى على الباقى

وفيها يقول :

يا روضة النيل لا مستك بائقةٌ ولا عدتك سماءٌ ذات اغداق
ولا برحتِ من الأوراق فى حلل
من ســتدس عبقرىّ الوشى برّاق
يا حبّذا نَسَمٌ من جوّها عَبِقٌ
يسرى على جــدول بالماء دفّاق
تَرعَى جيادى ومأوى جيرتى وحِمَى
قومى ومنبتُ آدابى وأعراقى
أصبو اليها على بُعــد ويعجبنى
أنى أعيش بهــا فى ثوب إملاق
وكيف أنسى ديارا قد تركتُ بها
أهلا كراما لهم ودّى واشفاق
فيــا بريد الصَّبا بلغ ذوى رحمى
أنى مقيم على عهــدى وميثاق
وأنت يا طــائرا يبكى على فنن
نفسى فداؤك من ساقٍ على ساق
أذكرتنى ما مضى والشمل مجتمع
بمصر والحربُ لم تنهض على ساق
الخ .....

ولعلّ السرّ فى عدم شيوع ذلك الشعور فى شعره وقلة ظهور هذه العاطفة فى قصائده يرجع إلى أنه سليلُ عائلة من الأتراك الذين يرون أن سيادتهم فى مصر لا تتمّ إلا بالترفع عن مخالطة أهلها ، وعدم مشاركتهم فيما يشعرون به من آلام وآمال ، ويرون أن الاتصال بطبقات الشعب تَسْلُبُ فى عزّتهم ، وانتقاص من سيادتهم

واليك طرفاً من قصيدته التي استقبل بها مصر حين عاد من منفاه، قال :

أبابلٌ رأى العين أم هذه مصر ... فاني أرى فيها عيوناً هي السحر
نواعسٌ أيقظن الهوى بلواحظ ... تدين لها بالفتكة البيض والسمر
فان يك موسى أبطل السحر مرة ... فذلك عصر المعجزات وذا عصر
بنفسي وإن عزت عليّ رهينةٌ ... من العين في أجفان مقلتها فترُ

الخ ....

فأنت ترى أنه لم يزد في استقبال وطنه على ذكر ما فيه من الجمال النسويّ الشائع بين جميع الأمم، والمشترك بين مختلف الشعوب، ولم يقل في قدومه إلى مصر إلا ما يقوله قادمٌ على أيّ بلد من البلاد المشهورة بهذا النوع من الجمال، وإن لم يكن وطنه. ثم انظر هذا الاحساس الوطنيّ المتدفق، والعاطفة المصرية الفياضة في قصيدة شوقي التي استقبل بها مصر حين عاد من منفاه بالأندلس، إذ يقول :

ويا وطني لقيتك بعد يأس ... كأني قد لقيتُ بك الشبابا
وكلُّ مسافر سيؤوب يوماً ... إذا رُزق السلامةَ والايابا
ولو أني دُعيتُ لكنت دِيني ... عليه أقابل الحتم المجابا
أدير اليك قبل البيت وجهي ... إذا فُهتُ الشهادة والمتابا
هدانا ضوءُ ثغرك من ثلاثٍ ... كما تهدى المنوّرةُ الركابا
وقد غشّى المنارُ البحر نورا ... كنار الطور جلّلت الشعابا

وقيل : الثغر، فاتأدت، فأرست

فكانت من ثراك الطُّهر قابا

وقوله وهو في منفاه أيضا :

وطني لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتني اليه في الخلد نفسي
وهفا بالفؤاد في سلسبيل ... ظمأ للسواد من (عين شمس)
أحرامٌ على بلابله الدَّوْ ... ح حلال للطير من كل جنس
كل دار أحق بالأهل إلاّ ... في خبيث من المذاهب رجس

وهنا قد يخطر بذهنك أن تسأل عن العوامل المؤثرة في شعر شوقي هذا الأثر الظاهر، وميزته عن شعر البارودي هذا التميز الواضح، وجعلته فياضاً بهذه العاطفة القومية، مفعماً بتلك الاحساسات الوطنية، فلا تكاد تقرأ قصيدة من قصائده خالية من ذكر مصر والفخر بماضيها، والألم لحاضرها والأمل القوي في مستقبلها؛ ولا تبعد عن الحق كثيراً إن قلت إن شوقي لم يُجد إجادة تامة إلا في هذه الأغراض؛ وأقول في جواب هذا السؤال إن سر ذلك يرجع إلى مخالطة شوقي زعماء الوطنية المصرية وصلته القوية بهم، وحرصه على توثيق أسباب المودة بينه وبينهم، وملازمته لمجالسهم بالليل والنهار، فلا عجب إن شاركهم بعد ذلك في الآراء والأفكار، وشاطرهم في الآمال والأوطار . . .

أضف إلى ذلك خدمته الطويلة للخديو السابق عباس الثاني؛ وقد كان من كراهته للمحتلّ الغاصب، وحبّه الاستقلال بالسلطة والانفراد بالحكم، ما هو معروف مشهور

وهذا جواب إجماليٌّ أرجئ تفصيله إلى فصل آخر عند الكلام على شاعرية شوقي

أحمد الزين

٥٠٦٥.

وزارة المالية

مصلحة المناجم والمحاجر

تطلب مصلحة المناجم والمحاجر للعمل بمنجم الذهب بالسكري الواقع بالصحراء الشرقية الجنوبية رئيساً للكتبة له دراية تامة بالأعمال الحسابية ومسك الدفاتر حسب الطريقة المتبعة بمصالح الحكومة والحسابات التجارية وكذا أعمال المخازن والمستخدمين

ويشترط في طالب الالتحاق بهذه الوظيفة أن يكون مصري الجنس وحائزا لدبلوم التجارة العليا أو ما يماثلها وأن يكون قد مارس هذه الأعمال فعلا لمدة كافية

وسيمنح من ينتخب الماهية التي تراها المصلحة مناسبة لشهادته وخبرته العملية

وتقدم الطلبات على الاستمارة رقم ١٦٧ ع . ح بعنوان حضرة صاحب العزة مراقب مصلحة المناجم والمحاجر بوستة الدواوين في ميعاد لا يتجاوز يوم ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥ ؟

سكان أعالى النيل

بقلم رشوان احمد صادق

يسكن أعالى النيل ثلاث مجموعات أساسية تتفرع منها عدة مجموعات أخرى فرعية :

١ ـ المجموعة النيلية ، ويطلق عليهم اسم Nilotes ، وهم خليط من الزنجى والحامى . نشأ هذا الخليط بالقرب من شرق البحيرات الكبرى فى شرق أفريقا ثم نبعت منه شعبتان :

الشعبة الأولى هى جماعة الدنكا وقد اتجهت شمالا ثم تكون منها الدنكا والنوير الحاليتان

والشعبة الثانية اتجهت شمالا أيضا ونتج عنها القبائل التى تتكلم اللهجة الشلك مثل جماعة الشلك والليو والانواك

وهذه المجموعة تشغل أقاليم بحر الغزال وبحر الجبل وبحر الزراف والسوباط وجزءا من النيل الأبيض . أما مميزات هذه المجموعات الجنسية فهى قامة بائنة الطول ، وراس مستطيل ، وبشرة سوداء جدا ، وشعر مجعد ؛ فهم يختلفون عن الزنجى البحت وكذلك عن الحامى البحت

أما جماعة الأشولى الذين يتكلمون لهجة الشلك فرؤوسهم مستديرة ، وذلك يرجع الى تأثرهم جنسياً وثقافة بعنصر مستدير الرأس جاء من الغرب الى الشرق والتقى بهم أثناء هجرتهم من موطنهم الأصلى

٢ ـ المجموعة الحامية النيلية Nilo hamites مثل البارى واللوتوكو وغيرهم ، وهم يشبهون النصف حاميين half hamites الذين يوجدون فى شرق أفريقا وفى شرق أفريقا الوسطى ، ويكثر وجودهم فى مستعمرة كينيا واوغندا حتى حدود السودان وشمال تنجانيقا . وهم أيضا خليط من الحامى والزنجى ، غير أنه يظهر تغلب الجنس الحامى فى تكوينهم خصوصا من حيث التقاطيع مثل الأنف ولو أن البشرة سوداء اللون . ولقد تأثروا أيضاً بالهجرات المستديرة الرأس الآتية من الغرب الى الشرق ، ولكن هذا التأثير كان ثقافيا لا جنسياً

٣ ـ مجموعة زنجية مستديرة الرأس لونهم أخف من لون النيليين وقامتهم أقصر . كانت أماكنهم بحيرة تشاد ، ثم هاجروا جنوبا إلى افريقا الاستوائية الفرنسية ، ثم شمالا الى خط تقسيم المياه بين الكنغو والنيل . وأهم هذه المجموعة الازندى ، ويسكنون فى أعالى بحر الغزال الآن

وبعض العلماء يظن أن لونهم الفاتح يرجع الى اختلاطهم بجماعة البربر أو بعض الحاميين

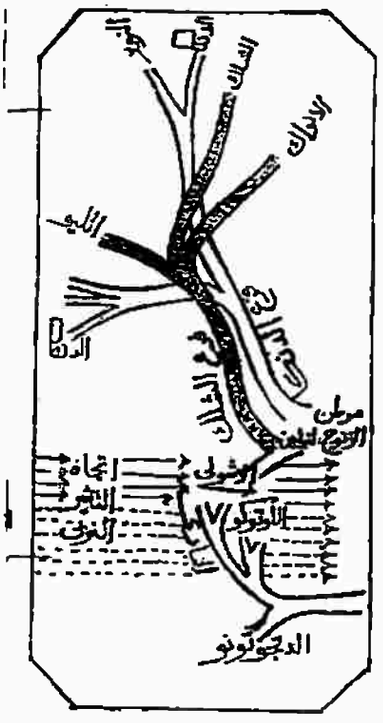

خريطة تبين سير الهجرات
(للأستاذ سليمان)

ولقد اشتهر سكان هذه الجهات ومعظم سكان أفريقا — سواء الزنجى البحت أو الخليط — بحب اللهو والطرب والرقص وكثرة شرب الخمور . ولقد تبارى العلماء فى تعليل هذه الظاهرة التى تكاد تعم معظم بقاع افريقا

فابن خلدون يرجع ذلك إلى عوامل مناخية إذ يقول :

« من خلق السود على العموم الخفة والطيش وكثرة الطرب ، فتجدهم مولعين بالرقص على كل توقيع ، موصوفين بالحق فى كل قطر ؛ والسبب الصحيح فى ذلك أنه تقرر فى موضعه من الحكمة أن طبيعة الفرح والسرور هى انتشار الروح الحيوانى وتفشيه ، وطبيعة الحزن بالعكس وهو انقباضه وتكاثفه . وتقرر أن الحرارة مفشية للهواء والبخار ، مخلخلة لمزاجه فى كيته ، ولهذا يجد المنتشى من الفرح والسرور مالا يعبر عنه ، وذلك بما يداخل بخار الروح فى القلب من الحرارة الغريزية التى تبعثها ثورة الحر فى الروح من مزاجه فينتشى الروح ويجىء طبيعة الفرح . وكذلك نجد المتنعمين بالحمامات إذا تنفسوا فى هوائها واتصلت حرارة الهواء فى أرواحهم فتسخنت ، لذلك حدث لهم فرح ، وربما انبعث الكثير منهم بالغناء الناشىء عن السرور .. ولما كان السودان

ساكنين فى الاقليم الحار واستولى الحر على أمزجتهم وفى أصل تكوينهم كان فى أرواحهم من الحرارة على نسبة أبدانهم وإقليمهم، فتكون أرواحهم بالقياس إلى أرواح أهل الاقليم الرابع (المعتدل) أشد حرا، فتكون أكثر تفشيا، فتكون أسرع فرحا وسرورا وأكثر انبساطا، ويجىء الطيش على أثر هذه. وتتبع ذلك فى الأقاليم والبلدان تجد فى الأخلاق أثرا من كيفيات الهواء والله الخلاق العليم.»

ولقد حاول كثير من العرب تعليل حب هؤلاء الأقوام للخمر واللهو والرقص، ومن هؤلاء المسعودى الذى ينسب ذلك إلى ضعف عقليتهم، كذلك يعقوب بن اسحاق الكندى ذكر ذلك التعليل الذى ربما يكون المسعودى قد نقله عنه

كذلك ذكر هذا الرأى جالينوس كما يقول ذلك ابن خلدون وربما كان ذلك راجعا إلى قلة العمل وطول الوقت، ولذلك يلهو الزنجى بمثل هذا النوع من الطرب. وربما يرجع حب الزنجى للرقص والحر الى التغلب على مناخ بلاده الذى يدعو إلى الكسل والخمول. كما يستعمل الأوروبى مثلا المسكرات للتغلب على البرد فى بلاده. ويقول نعوم بك شقير فى كتابه تاريخ السودان: «وهم مولعون بالرقص ولعا شديدا، ولكل قبيلة منهم رقصة خاصة يرقصها الرجال والنساء على أصوات الآلات الموسيقية. وقد رأيت جماعة من رجال الشلك يرقصون رقصة حربية فى الخرطوم أيام تشريف الخديو للخرطوم، وقد لبسوا شعورهم على أشكال غريبة وزينوها بالريش والخرز وصبغوا جفونهم بصباغ أبيض مشرب حمرة، ولبسوا أساور العاج والنحاس فى أيديهم، والجلود أو الخرق فى أصلابهم، وحملوا الحراب والنبابيت فمثلوا فى رقصهم واقعة حربية وقفوا فيها صفين يهاجم أحدهما الآخر، وهم يقفزون كالقردة ويصيحون كالذئاب، وهم يهزون رماحهم وعصيهم فوق رؤوسهم، ويغنون أغانى لا تلحين فيها، ويصوتون بالقرون أصواتا مزعجة تصم الآذان؛ وبالاجمال لم يكن فى رقصهم طرب بل دل على الهمجية والخشونة»

وقد اشتهر الزنجى بجودة الرقص خصوصا فى عهد قدماء المصريين إذ استخدموا الأقزام لرقص الآلهة. وكثيرا ما نرى الآن فى موسيقى الجاز الأوروبية الراقصة أن يستخدم الزنجى المرقص. كما اشتهر بعض الزنوج نساء ورجالا بالرقص الأوروبى

الزنوج النيليون Nilotes

النوير

لم يتأثروا بالحكم الأوربى لأن أماكن سكناهم تجعلهم فى عزلة إذ يتعذر اجتياز بلادهم فى فصل الأمطار لكثرة المستنقعات كذلك فى فصل الجفاف. لذلك لم يحاول جيرانهم الاعتداء عليهم، كما أن العرب الذين عرفوا هذه الجهات قديما اكتفوا بانشاء محطات تجارية على المجارى المائية. ولم تهتم بهم الحكومات الأوربية إلا منذ أربع سنوات عندما قاموا ببعض الاضطرابات. وكان لهذه العزلة الأثر الأكبر فى عدم قبولهم الاختراعات الحديثة، وعدم تغييرهم لنظامهم الاجتماعى، كذلك لم يتأثروا بالمسيحية ولا بالاسلام؛ وتجد الحكومة صعوبة فى جباية الضرائب منهم أو ارغامهم على العمل

خريطة توزيع القبائل
(عمل الأستاذ رتشارد)

وتنقسم السنة عندهم إلى قسمين تبعا لتغير الانتاج الزراعى الذى يتوقف على هطول الأمطار. فمن ابتداء شهر مايو تهطل الأمطار وتستمر كذلك حتى أواخر نوفمبر، فتمتلئ الأنهار وتكثر الأخوار. ولما لم يكن هناك تصريف على السطح فان هذه المياه تتجمع على شكل مستنقعات تقوم فى وسطها عدة قرى فى الأراضى المرتفعة. وفى هذا الفصل تكون الماشية على مقربة من هذه القرى لكى يمكن ايوائها مساء فى الأماكن المخصصة لها لحمايتها من شر البعوض. كذلك يتمكن النوير فى هذا الفصل من زراعة بعض الذرة. وفى شهر ديسمبر تبدأ الأمطار فى القلة، وكذلك تقل الماشية الى

أماكن بعيدة عن القرى فى الجهات النائية حيث ترعى هناك ، وبعد أن يجمع المحصول فى القرى ترجع الماشية الى القرى لتأكل بقايا النباتات ؛ ثم بعد ذلك يحل فصل الجفاف

وأهم شىء فى حياة الثور خاصة ، والزنوج النيليين عامة هو الماشية ، فمنها يأخذون اللحم واللبن ، وجلودها تستعمل فراشاً ، وروثها يستعمل وقوداً ، والرماد المتخلف يتخذ لذلك الجسم لحمايته من البعوض ، ويصنع منه مسحوق للاسنان والشعر ، وقرونها تستعمل ملاعق ، وذيلها للزينة . والرجل الغنى عندهم هو الذى يملك ماشية ، فهى تقوم مقام الصداق فى حفلات الزواج ، ولذلك كان الثورى شديد الاهتمام بتنمية القطيع من الماشية ، لأنه مهم من حيث الزواج . والرجل عند ما يريد الزواج لا بد أن يوزع عشرين رأساً من الماشية على أهل زوجته ولا بد من إهداء عشرة رؤوس لأقارب والدة عروسه ، وعشرة أخرى لأقارب والد العروسه ، فمن اللازم أن يأخذ القطيع فى الزيادة حتى يصل الى خمسين رأساً من الماشية . فاذا تزوج ابن فلا بد أن يظل بقية الأبناء بدون زواج حتى يأخذ القطيع فى الزيادة إلى أن يستعيد عدده قبل الزواج . فالزواج حسب الترتيب : الأكبر فالذى يليه وهكذا .

وعلى نساء الأبناء الكبار أن يقمن بطهى الطعام وحلب الماشية للاخوة الذين لم يتزوجوا بعد ؛ كذلك تستعمل الماشية فى دفع الديات والتعويضات . والنوبرى يعتبر القتل كالزواج ، أى أن الرجل اذا قتل شخصاً من عائلة أخرى كان كأنه تزوج فتاة من هذه العائلة ؛ وذلك على قاعدة أن هذه العائلة ستفقد فردا منها فى حالة الزواج أو فى حالة القتل . فعلى القاتل أن يعطى عائلة المقتول عشرين رأسا من الماشية : عشرة منها توزع على أقارب والد القتيل ، وعشرة أخرى توزع على أقارب والدة القتيل . والفكرة فى ذلك أن عائلة القتيل تحتفظ بهذه الماشية التى أخذتها دية لكى يمكنها أن تحصل بواسطتها على زوجة للرجل الميت لكى تلد هذه الزوجة ابناً يحل محل أبيه . وهذه الزوجة بعد الحصول عليها تعيش مع زوجة الرجل المقتول ، والابن الذى يولد لها يعتبر كأنه للرجل المقتول .

يتبع

مشرف أحمد صادق

الاشتراك المجانى فى الرسالة

لدخولها فى سنتها الرابعة

(١) ابتداء من أول يناير سنة ١٩٣٦ إلى ٣١ منه سيكون الاشتراك فى الرسالة على النحو الآتى :

ص

٥٠ فى مصر والسودان

٤٠ لطلاب العلم ولرجال التعليم الالزامى

٦٠ فى البلاد العربية بالبريد العادى

٥٠ لطلاب العلم فى البلاد العربية بالبريد العادى

(٢) إذا دُفع الاشتراك المخفض فى أثناء شهر يناير سنة ١٩٣٦ أُهدى إلى المشترك مجموعة من السنة الثانية أو مجموعة من السنة الثالثة ؛ وثمن كل منهما ستون قرشاً مصرياً . وأجرة البريد على المشترك ، وقدرها خمسة قروش فى الداخل ، وعشرون قرشاً فى الخارج

(٣) إذا دُفع الاشتراك الكامل فى أثناء شهر يناير سنة ١٩٣٦ وقدره ستون قرشاً فى مصر ، وثمانون فى البلاد العربية ، أُهدى إلى المشترك نسخة من كتاب (ضحى الاسلام) أو (فجر الاسلام) للأستاذ أحمد أمين ، أو من كتاب (وحى القلم) للأستاذ الرافعى ، أو من كتاب (تاريخ الأدب العربى) للأستاذ الزيات ؛ أو كتابان يختاران من الكتب الآتية : آلام فرتر ، رفائيل ، فى أصول الأدب ، للاستاذ الزيات ؛ قصة المكروب ، مرجريت ، للدكتور أحمد زكى ؛ مواقف حاسمة فى تاريخ الاسلام ، قصص اجتماعية ، للأستاذ عنان

وأجرة البريد على المشترك وقدرها عشرة قروش فى الداخل ، وعشرون قرشاً فى الخارج

(٤) يقبل الاشتراك الكامل والمخفض أقساطاً من طلاب العلم ورجال التعليم الالزامى ، ولا يقل القسط عن عشرة قروش ولا تعطى الهدية إلا مع القسط الأخير

اندفاعات

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

يعيش الفريعُ الحُرُّ في البلد الحرّ — فباطهر يجزي الخيرَ والشرَّ بالشرّ
ويزري بعادات يراها مضرّة — وأمّا بما فيه انتفاعٌ فلا يزري
وأكثرُ بمُغترّ بما كان ظاهراً — وأقلِلْ بمن قد كان ليس بمغترّ
يجتمع حرّيةُ الفكر عنده — وما عنده حُريةُ القول والجهر
ولم يك أسراً منع حُرّية الورى — ولكنه شرٌّ عليهم من الأسر
وما خيرُ أرض هان فيها ذوو الحجا
وذو الأفن موصول الكرامة والقدر
تحمّلتُ أعباء الحياة ثقيلة
فكانت كأخت الموت قاصمة الظهر
يعادونني من أجل تركي لمدحهم — ومَن كان حُراً عاش للأدب الحُر
ومالي وثوق في العراق بصاحب — مع المدّ يأتيني ويمضي مع الجَزْر
لقد نسبوا لي الوزرَ فيما أقوله
وهل مُثقِلٌ غيري إذا صدقوا وزري
وللكفر والإيمان تجمع لمةٌ
وقد شرب الايمان من منبع الكفر
ولو كنتُ أدري ما ألاق من الأذى
أخذت من الأيام قبل الأذى حِذري
أعاتب أيامي على ما أصابني — وما في يد الأيام شيء من الأمر
ولستُ إذا لاقيتُ مكراً بناكص — ولكنني أستقبل المكرَ بالمكر
إذا لمتَ أن تلقى من الناس حرمةً — فكن سيداً للخير أو سيد الشر
وإن الفتى الخوّار في حومة الوغى — إذا لم يمت بالسيف مات من الذعر
وليس يردّ العسكرَ الجرّ غازياً — لمملكة مُثلى سوى العسكر الجرّ
وما أنس لا أنس الشبابَ فانه — على ما به من خفة غرّةُ العمر
صبوتُ إلى غُرّ الوجوه مُتيماً — ومَن كان لا يصبو إلى الأوجه الغُرّ؟
وإني ليعروني اضطرابٌ لذكرهم
كما اضطرب العصفور في مخلب الصقر
وإني كسارٍ ضلّ ليلاً طريقَه — بعذابة خرقاء أو جهمة قفر
ذكرتُ شباباً كان لي في زمانه — سوابق آثام فأخجلني ذكرى
أثمتُ وبالطيش اعتذرتُ مُبرّراً
وأكبرُ من إثمي الذي جئتُه عذري
ألامُ على حبي لدنياي هذه — وما حيلتي إن كان قلبي بها يغري
صحوتُ غداةَ الشيب من سَكرة الصبا
ويا ربَّ صحوٍ كان شراً من السكر
وكان نصيبي في الشباب ابتسامةً — تلوح على عين الحبيبة والثغر
قد ازدان بالألماس والزهر فرعُها
كما ازدان ليل الصيف بالأنجم الزُهر
ولما تفارقنا شجانى بكاؤها — وما نثرت تلك المدامعُ من دُرّ
أذال هوانا الدمعَ والعقل صانه — فموقفُه بين المذلة والكبر
وماذا لليلى جدّ حتى تغيرت — فاني وليلى كنت كالماء والخمر
تعيرني بالشيب وهو مصيرُها — كأني وإياها إلى غاية نجرى
أبا لقلب مني تهزئين إذا صحا — ولكنّ هذا القلب ينبض بالشعر
منحتك حبي خالصاً فهجرتني — وأسرفتِ يا ليلى الجميلة في الهجر

* * *

وللبلبل الصيداح في كل روضة
عرائسُ يبثثن الغرامَ من الزهر
ويبسمن للصيداح من فرح به — ويرمينني الشيب بالنظر الشزر
والزهر مثل الغانيات لواحظٌ — وفي تلكم الألحاظ شيء من السحر
عيونُ رمتني بالسهام مريشةً
بأهدابها من حيث أدري ولا أدري

* * *

سأهبط قبراً بعد حتفي تمينني — سلامٌ على الحتفي، سلامٌ على القبر
وإني لأخشى دفنهم لي بحفرة — فيُدفن للنسيان فيها معي فكري
تموت اعتبارات الفتى عند موته — فلا حسنٌ في عُرفه ولا قبحٌ في نكر
وأطولُ ليل القبر والقبرُ ضيّقٌ
ونوميَ في جوف التراب مدى الدهر
وددتُ لو اني قد يقظتُ من الكرى — على صيحة الصيداح في مطلع الفجر

طريقُ حياتى لم يكن متساوياً فوعرٌ إلى سهل وسهلٌ إلى وعر
أرى المرء مضطراً لما هو فاعل وإن خال جهلاً أنه غير مضطر
ولستُ أخاف الشكَّ فى كل ما رووا
ولكنّ بعض الشكّ يأكل من حِجرى
لمن تكتب الأرواحُ فى اليمّ مأثماً
فانى أرى الأمواجَ سطراً إلى سطر
مكانَك لا تطلب من الدهر مخرجاً فانك أنى سرت فى قبضة الدهر
وليس أنيناً ماله أنت سامعٌ ولكنه شكوى الغريق إلى البحر
لقد جرّد الدوحَ الخريفُ وليته لأطياره أبقى على الورق النضر
فروضٌ ولكن لا رُواء لزهره فهل فيه لاقى الزهرُ شحّاً من القطر
إذا لم تكن تشكو الأزاهيرُ كربةً فما بالها ليست بباسمة الثغر

بحر الحسد

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

مقدمة:

الحياة هى بحر الحسد، ويسعى الناس فى الحياة لأرزاقهم وجاههم بالكيد والمكر كما يسبحون فى بحر من الحسد، وتديفع بعضهم بعضاً كى يظهر النافع على متون أمواجه، وقد يعين بعضهم بعضاً فى الأحايين. أما الجماعة فى الحياة والتحيات فقد تكون أشبه بلألاء الشمس على سطح الماء، يخفى بجماله ما فى البحر من قبح وبلاء (الناظم)

يسبح الأحياء فى بحر الحسد فاعتصم بالصبر فيه والجلَدْ
واقتصد صهوته مستبشراً سابحاً فى الموج منه والزَّبد
ضاحكاً من عنت الأمواج لا يُدفَعُ الغائلُ منها بالكمد
أنظر الأمواج فى الشط تجدْ لجّها منهزم الأمر بدد
إنْ علت موجة حقد فاصطبر أى موج فى ذرى اليمّ خلد
وإذا ما رمّة لاحت فلا تحسب الرمة فيه كالسند
وإذا لألأت الشمس على الـ ـيمّ أخفت قبح ما دون الزبد
كمقال الحب يُخفى كيدهُ إنْ سطا فى العيش فى لؤم وحقد
وإذا غار بك الماء فقل كم حسام فى قراب قد غُمِد
رب دُرٍّ فيه لا تأمله إن من غاص على الدر وجد
درة مخبوءة أنت إذا ما طغا باللؤم إن أغرقتَ وغد
أنجد السابح إن خار وكن للذى أشفى على الهلك عَضُد
ليس مجد الغدر أحجى بالفتى أى مجد ناله الأوغاد مجد
أحمق الناس جهول خائف كلما لاح له برق ورعد
ليس فى العيش ولا الموت أذى إنّ من سار على الدرب وردِ
لا يلذ الموتَ إلا متعبٌ سهر العيش وفى الموت رقد
رقدةٌ يا طيبها من رقدة بعد أن عانى وأبلى وسهد

الشادوف[1]

بقلم محمود حسن اسماعيل

دَعْ ما يَكُ الشادى بلا تعريفِ طربَ الخيالُ لأنّة الشادوفِ
عُريانُ جرّدَه الضحى من سِتْرِه فغدا يضجُّ بدمعه المذروفِ
لم يُرْضِه ثوبُ السَّنا سِدْلاً له يختالُ فى بهج ولمح شُفوف
فبكى ونكّس رأسه متذلّلاً متحيّراً كالعاشق الملهوف
فاذا تقاعس خِلْتَهُ فى صمْتِه جُثمانَ مصلوبٍ بغير كُفُوف
بترتْ سواعدَه الليالى ، وانبرتْ تُبْليه فى سخطٍ وفى تنييف
وإذا جَنَا ألفَيْتَهُ متعبّداً طهُرتْ سرائرُهُ من التزييف
سجداتُهُ فى النبع قبلةُ والهٍ طبعتْ على سَلْساله الرّشوف
صدْيانُ قدّم للورود شرابَهُ وأعارَ أدمُعَهُ لقلب الرّيف
فيظلُّ يَظمأ عارياً ، والزّهرُ فى رِيٍّ ، ونبتُ الحقل فى تفويف
ناوٍ على الحُبِّ العميق كأنّهُ أعمى على جُرُفٍ هناكَ موفّ
جبّارُ أفزعه الرّدى فتقلّصتْ أضلاعُه من صَرْعَة التخويف
فتخاله فى الوهْم جُثّةَ ماردٍ ضجرتْ لهول فى القبور مخيف
فأعارتِ الأكفانَ ثورةَ حانقٍ بَرِمتْ بعَتْفٍ فالتقتْ بحتوف

* * *

(١) آلة قديمة للرى فى مصر

فصول ملخصة فى الفلسفة الألمانية

٢٥ – تطور الحركة الفلسفية فى المانيا

الناحية السلبية عند مذهب نيتشه

الانسان

للأستاذ خليل هنداوى

— ٥ —

يرى نيتشه شريعة العبيد ومثل الزهد وسلطة الكاهن تقوم أركانها على جملة أكاذيب فارغة ؛ وهو لا ينظر إلى الشريعة المسيحية نظرة الرافض لها ، وإنما يجد فيها خطراً كبيراً وتدميرا . إن قطيع المنحطين وقائدهم كاهنهم الزاهد تراهم وقد قضى عليهم بأن يغمضوا أعينهم عن بيان أصول الأشياء ، لكى يضعوا – موضع الامتحان والحقيقة التجريبية – شريعتهم وقيمهم الوهمية الضالة التى عالجوا بها حلّ أسرار الوجود . لو أدرك المريض حقيقة أمره ، وعرف مكان عافيته ، وموطن شفائه ، وعلم أن علاج الكاهن لا يزيح من أله الحقيق شيئاً ، وإنما هو علاج ظاهر يعمل على تشديد الألم بدلا من أن يعمل على تخفيفه وشفاء صاحبه ؛ لو علم ذلك كله لرأيت المعبد المسيحية قد انهارت دعائمها وانهدكت صروحها . إن المنحط الضعيف يتحرى عن مخفف حقيق لآلامه عند الطبيب أو عند الموت . وقد أحس الكاهن هذا الخطر فأخذ يحدث قرناءه دائماً عن الايمان ، وهو الافتتاع المبنى على غير العقل ، عن الايمان الذى لا يحفل بحقيقة الأشياء ، وهل الايمان بحقيقته إلا أن تفرض وهما تشعر بضرورة وجوده فى الحياة ، تفرض وجوده بأى ثمن كان

فى كل عصر يرى الكاهن فى الحكمة الدنيوية والعلم الواقعى الذى يدرس الوجود للعلم ، غير حافل بقواعد الدين ، يرى الكاهن فيهما خصمين عنيفين ، وهو يحلل كل وسيلة تصرف الانسان عن التأمل فى الأشياء بعين نفسه ، وعن جلاء الحقيقة عارية مجردة من غير تشويه . وهذا مالا يتساهل فيه نيتشه ، ولقد ينفر المسيحية ماتبث فى الانسانية من آلام ، وماعسى يضر الألم الانسان إذا كان الألم يصفيه ؟ وفى الحقيقة نرى الايمان الدينى قد خلق أرواحاً كثيرة أفادت البشر ؛ ولم يكلف نيتشه نفسه بيان الآلاء التى تامت بفضل ثورة العبيد فأغنت النوع الانسانى وظلت من الانقلابات المعتبرة فى التاريخ . ونيتشه يعجب بالمنطق العظيم فى المنطق الدينى الكاذب ، وبالمذهب الذى ابتدعه وظل يغذى الناس طيلة عشرين قرناً بالأوهام الخيالية ، وقد يعجب بالكاهن برغم أنه ينطوى على ارادة شريرة ، لأن ارادته تستمد شعورها من نفسها ، لا تحوك الأوهام حول الهدف الذى تقصده ولا حول الوسائل التى تصطنعها . وأما ما يستفز غضب نيتشه من العالم المسيحى فهو ذلك المحيط القدسى الذى يحيط به ، وذلك المزيج من المكر والنباوة والطهارة الكاذبة التى يتظاهر بها رجال الايمان . فاستفاق فى نيتشه شعوره الوحشى وحبه للطهارتين المادية والروحية ، وجرأته فى الذهاب وراء أقصى ما أشرف عليه عقله ، فثار وتمرد على هذا التدليس كله ، ثم انصرف عن هذه الجماعة وفى قلبه سأم من رجالها الذين غدا الوهم عندهم جزءا من الأجزاء التى لا يتم بدونها الوجود ؛ وهم لا يعرفون أنفسهم حين يخدعون ويخادعون وحين يكونون صادقين ، يعيشون أسرى أوهامهم حين يريدون أو لا يريدون ؛ وأعلن بأن المسيحية هى المسئولة عن تسميمها للبيئة العقلية والأدبية فى أوربا

على أن جهود الكنيسة كلها فى مناضلة العلم ذهبت عبثاً ، ومقاومتها للعقل البشرى انطلقت أدراج الرياح ؛ فان فى أوربا كثيرين من علماء الطبيعة – على اختلاف مناهجهم ومدارسهم – يعيشون فى غير أكناف الدين والايمان ؛ هؤلاء هم أعداء الكاهن . ولكن سائلا يسأل : وما بال عقول هؤلاء لم تضع سداً يمنع تأثير الوهم المسيحى ؟ وكيف لم يفلح أصدقاء الطبيعة والحياة والعافية فى تحطيم القيم المسيحية ؟

كان جواب نيتشه على هذا السؤال جواباً أدبياً ، يقول : إن هؤلاء العلماء لا يؤمنون بعلمهم ، ومعنى ذلك أنهم لا ينصرفون

يا صامتاً والريحُ تَخْفُقُ حَوْلَه ... والنَّبتُ يطربُهُ بسجْع حَفيف
وتصايحُ الغِرْبان يُنْذِرُ مَرْجَه ... بحَصيدِ ساقيَةٍ، وجَدْبِ خَريف
ورَبابةُ الرّاعى تُهَدْهِدُ عِنْدَه ... قلباً يَهيم بلَحْنِها المَعْزوف
سَكْرَى من الأنْغام أسكَرَ شَدْوُها
آذانَ ثاغِيَةٍ وسَمْعَ خَروف !
هلاّ شَجَتْكَ نُواحُهُ من بائِسٍ ... لهفانَ فى كَنَفِ الأسى ملهُوف
روّى الزُّروعَ بصيِّبٍ من دَمْعِهِ ... وثوَى بقلب فى الظلام لهيف !

محمود حسن اسماعيل

إلى تبديل المثل الأعلى الديني بمثل أعلى من عندهم ؛ أو أنهم يؤمنون بعلمهم ويأتون بحل جديد للحياة يستمدون مادته من المثل الأعلى الشيد على الزهد ؛ أو أن رجال العلم هم رجال متوسطو الادراك ، عاجزون عن إبداع شريعة جديدة ؛ أو أنهم قوم زاهدون محتالون عالمون ؛ لا يختلف جوهر مثلهم الأعلى عن مثل الكهان

يشبه نيتشه هذا العالم « المتوسط » بامرأة عجوز لا تلد ولا تنجب . وهو قليل القناعة بنصيبه

والآن فلننظر في تعريف رجل العلم !

إن رجل العلم يتصل نسبه بذرية بشرية غير شريفة . تنطوي نفسه على خلال ذرية غير شريفة ، ذرية لا تأمر ولا تملك سلطة ، ولا تعني شيئاً . إنه عامل دائب يدرك بشعوره حاجات قرنائه . إنه وارث أمراض ذرية غير نبيلة ، ملك عليه الزهو ومشى لا يتحرى إلا عن الأشياء السفلية في الطبائع . أما العظمة فهي بعيدة المنال عنه . وإن مما يجعل العالم جليل الخطر شعوره الباطن بأنه من ذرية متوسطة ، فهو والحالة هذه يدأب عاملاً على إبادة الرجل « الشاذ »

ولا ريب أن العالم بحيا بعيداً عن كل إيمان ؛ ألا ترى فطرته في كثير من المواطن توائم فطرة رجل الدين ، ثم يخالفه ويفر من ملامسته وملامسة أمثاله ، لأنه يعتقد كل الاعتقاد بأن رجل الايمان هو نموذج سفلي في البشرية ، وأن رجل العلم هو أسمى منه . على أن هنالك هوة سحيقة تفصل بين وجل الدين رجل الارادة الكبيرة المريضة ، المقاتل الظافر بفضل هذه الارادة ، والخالق قياً يعتقد بصحتها ، وبين هذا الرجل العالم الجريء ، هذا القصير المعجب بنفسه الذي فقد إيمانه بنفسه وعلمه . يعمل كما تعمل الآلة ليزداد غواية وضلالاً ، ولينعتق من التفكير ، وليتريح من سبيله هذه المسائل المنلقة ؛ قد يكون عمله حسناً لو كان يعمل مستوحياً نفسه ، لكنه يعمل ليكون مأموراً عاجزاً عن إبداع قيمة جديدة عاجزاً عن أن يتذرع بإرادة

لنحكم أن العالم « غير الذاتي » الذي نضجت فيه الحاسة العلمية قد ساد أمره فماذا ينتج منه ؟ لا شيء إلا مرآة . . . وآلة لا إرادة لها . . . إنه يشبه المرآة التي تعكس الأشياء ، ترتقب حتى تظهر عليها فتعكس مرآها ، وإنما غناه في أن يكون معبراً تمر به الأشياء . لا يحس ولا يلمس آلامه الشخصية . يعمل ما يستطيع ، ويعطي ما يستطيع ، ولكن ما يعطيه حقير لا قيمة له . هو لا يأمر ولا يخرب شيئاً ، يقول مع (ليبنز) : « أنا لا أحتقر شيئاً » . إنه آلة تتجلى فيها العبودية والخضوع والطاعة . مفتقر إلى معلم يهديه إلى الغاية المقصودة . وهو ليس بعلامة حركة جديدة ، ولا بعلة أولى . إنه وا أسفاه ليس بعلم . إنه وعاء فارغ يتخذ لون السائل المراق فيه ، إنه فاقد الشخصية

ثم هاجم نيتشه الشكوكيين الذين يصل بهم علمهم إلى حيرة يتساوى فيها الصعود والهبوط ، والعلم والجهل ، وإنما يتميزون من رجال العلم بأن هؤلاء عاملون حالبون كالآلات ؛ أما الشكوكيون فهم عقول أضعفها تريُّضها الزائد في العلوم ، وهم ليسوا بشيعة واحدة ، فمنهم المتطرب والمتعلل المزهو بنفسه ، ومنهم النفس التي تبذل الجهد في كشف أسرار الوجود وقد دوختها أسراره حتى غدت تروح وتغدو كالخيال الدقيق ليس له من قرار

ألا ترى إلى زرادشت — نبي نيتشه — المبشر بالسوبرمان قد سحب وراءه خيالا من هذه الأخيلة الضالة ، رافقته في كل مراحله ، قد طلقت كل إيمان كان نيه عزاء ، وحطمت كل الأوثان ، وفقدت إيمانها بالأسماء الكبيرة والرموز الفخمة حتى أضاعت غايتها في النهاية ، وضلت في زوايا الوجود الموحش هائمة بدون حب ولا رجاء ولا وطن . رآها زرادشت فلم يملك نفسه من الاشفاق عليها

ـ قال بكآبة : أنت ظلي !

إن الخطر الذي تفر منه ليس بحقير أيها المسافر !

إن أملك نهاراً سيئاً فاحترس من أن يكون مسائك أسوأ .

إن السجن لأمثالك الطائشين قد يصبح نعمة لهم

أرأيت هؤلاء العائمين للفسدين ، يجرجرون في قيودهم !

هؤلاء ينامون نوماً هادئاً لأنهم مرتاحون بطمأنينتهم

احترس في النهاية أن تفسد سجين إيمان ضيق ووهم قاس مرعب . على أن كل ما هو ضيق قاس هو لك فيه إغواء وخديعة

إنك أضعت الغاية ، وكذلك أضعت سبيلك

يا لك من نفس ضالة طائشة ! يا لك من فراشة منهوكة القوى »

ولكن رجال العلم ليسوا جميعاً على هذا النحو الذي صوره نيتشه ، فهنالك رجال يقين من رجال العلم ، علم هؤلاء لا يقف عند قولهم : ماذا نرى ؟ هو علم وثاب يخلق إرادة ويبدع شريعة ومذهباً

(يتبع)

مفيد شهراوي

القصص

في ذكرى بدر :

أبو جهل ....

لم أكتب رواية ، ولكني عرضت مناظر من بدر .....

« علي »

للأستاذ علي الطنطاوي

(المنظر الأول)

« في بيت عاتكة بنت عبد المطلب »

عاتكة — يا أخي ! والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني ، وتخوّفت أن يدخل على قومك منها شرّ ومصيبة ، فاكتم عني ما أحدثك ، فانهم إن سمعوها آذونا ، وأسمعونا ما لا نحب

العباس — حدثيني ، فما أكتم الحديث

عاتكة — رأيت راكباً قد أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا لغُدُر إلى مصارعكم في ثلاث ! فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ؛ فبينما هم حوله مثَل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها ؛ ثم مثل به على رأس أبي قبيس ، فصرخ بمثلها ؛ ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فأقبلت تهوي ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضّت ، فما بقيت دار من دور مكة إلا دخلها منها فلقة ....

العباس — إن هذه رؤيا حق ، فاكتمها ولا تذكريها لأحد

(المنظر الثاني)

« في الحرم ، وقد غابت الشمس ، وجلست قريش في مجالسها من حول الكعبة »

« أبو جهل في وسط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة »

أبو جهل — يا أبا الفضل ! لمَ فرغت من طوافك فأقبل علينا ....

« يقبل العباس »

أبو جهل — يا بني عبد المطلب ! متى ظهرت فيكم هذه النبيّة ؟

العباس (متجاهلا) — وما ذاك ؟

أبو جهل — الرؤيا التي رأت عاتكة !

العباس — وما رأت ؟

أبو جهل — كأنك لا تدري ؟ . . . ألم تحدث بذلك الوليد بن عتبة ؟ أما رضيتم يا بني عبد المطلب بكذب الرجال ، حتى جئتمونا بكذب النساء ؟ زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ! فسنتربص بكم هذه الثلاث ، فان يك حقاً فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب

العباس (وقد غضب) — هل أنت منته يا مصفّراً .....؟ فان الكذب فيك وفي أهل بيتك

« يهم به فيحول القرشيون بينهما »

القرشيون — ما كنت يا أبا الفضل جهولا ولا خرقاً

(المنظر الثالث)

« في بطن الوادي ، صباحا ... »

العباس (لرجل معه) — لقد لقيت أمس من عاتكة أذىً شديداً لما أفشيت من حديثها ، ولم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني تقول : أقررتم . . . أقررتم لهذا الخبيث أن يقع في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت .. ..

فو الله لأتعرضنّ له ، وإن عاد قاتلته ، فلقد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه

الرجل — انظر يا أبا الفضل ! هذا أبو جهل خارجاً من باب المسجد يشتدّ

العباس — ماله لعنه الله ، أكل هذا فرقاً مني ؟ لمذهب فانظر ما شأنه ؟

« يذهب الرجل ويرجع على عجل »

الرجل (مضطرباً) — ألا تسمع ؟

العباس — ماذا ؟

الرجل — هذا ضمضم بن عمرو الغفارى . يصرخ ببطن الوادى وقد شق قميصه ، وحوّل رحله ، وجدع بعيره ! اسمع

« يقدمان ويصيحان »

ضمضم — يامعشر قريش ! الطيمة ... الطيمة ... أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه ... لا أرى أن تدركوها ... الغوث ..! الغوث ..!

« حركة واضطراب ولغط وصيحات حماسية »

رجل — هذه والله رؤيا عاتكة !

آخر — والله إن أخذ محمد العير لا تفلح قريش أبداً

آخر — انفروا إلى مصارعكم فى ثلاث . إن رؤيا عاتكة كأنها أخذ باليد

أبو جهل — هه ! أيظنّ محمد أنها كعير ابن الحضرمى ؟.. والله ليعلمنّ غير ذلك ... إنها قريش !

سهيل بن عمر — يا آل غالب ! أتاركون أنتم محمداً والصُّباة من أهل يثرب يأخذون أموالكم ؟ — من أراد مالا فهذا مالى ؛ ومن أراد قوتاً فهذا قوتى ...

« يفرق الناس ، يستعدون للخروج »

(المنظر الرابع)

« فى الحرم ، وقت الظهيرة »

أمية بن خلف وسعد بن معاذ سيد الأوس وهو ضيفه وخليله

أمية — تعال فطف بالبيت ، فانه وقت الظهيرة ولا يراك أحد

« يطوف سعد بالبيت ويجلس أمية »

أبو جهل (قادماً) — من هذا الذى يطوف بالبيت ؟

سعد — أنا . سعد بن معاذ !

أبو جهل — ماذا ؟ أتطوف بالبيت آمناً ، وقد آويتم محمداً وأصحابه ، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتمنعونهم ؟ ! أما والله لولا أنك مع أبى صفوان ماوجعت إلى أهلك سالماً

سعد — أما والله ائن منعتنى هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه : طريقك على المدينة

أمية (لسعد) — لا ترفع صوتك على أبى الحكم فانه سيد أهل الوادى

سعد (لأمية) — إليك عنى ، فانى سمعت محمداً يقول إنه قاتلك

أمية — إياى ؟ سعد — نعم !

أمية — بمكة ؟ سعد — لاأدرى !

أمية — والله ما كذب محمد

« يسقط أمية بأثر القوى »

إذن والله لا أخرج من مكة ، إذن والله لا أخرج من مكة

المنظر الخامس

« فى الحرم . مساء . قريش فى مجالسها ، عقبة بن أبى معيط قادم على مجلس أمية معه مجمرة فيها بخور . أبو جهل على أثره »

أمية — ويلك لمن هذا ؟

عقبة — لك يا أبا على . قم استجمر فانما أنت من النساء

أمية — قبحك الله وقبح ما جئت به

« يصل أبو جهل »

أبوجهل — يا أبا صفوان ، إنك متى يراك الناس قد تخلفت ، وأنت من أشراف قريش ، تخلفوا معك ، فسر يوماً أو يومين

أمية — افعل !

« يمشى عقبة وأبو جهل إلى مجلس عتبة وشيبة ابنى ربيعة وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام

أبو جهل — أنتم سادة قريش ، وأنتم قادة الناس ، فمالكم لا تتجهزون ؟

عتبة — لقد استقسمنا بالأزلام فخرج الناهى

عقبة — كلا . ولكنه الفزع من اللقاء

عتبة — ألمثلى يقال هذا ؟ والله لولا أنك فى بيت الله ....

أبو جهل — دعه يا أبا الوليد ، فانك اليوم شيخ قريش ، فاذا لم تخرج أقام الناس

عتبة — سأخرج

(المنظر السادس)

« يفصلون من مكة ، وهم ألف رجل فيهم شيوخ قريش وأشرافها . قد خرجوا على الصعب والذلول ، ومعهم القينات يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين ، وقد ارتج بهم الوادى »

(المنظر السابع)

« ماء فى البادية ، عليه خباء رجل ، وعليه جلوزتان تحتضان ، يقف عليه رجلان من المسلمين فيستقيان »

الجارية — لا أدعك حتى تقضينى الذى لى

الأخرى — دعينى ، فستأتى العير غداً أو الذى بعده ، فاعمل لهم ، فأقضيك

الرجل — لقد صدقت ، فستأتى العير غداً أو بعد غد

« يسمع الرجلان فيجلسان على بعيريهما ليلحقا بالمسلمين »

« أبو سفيان يأتى بعد قليل ، يتقدم العير وحده »

أبو سفيان — هل أحسست أحداً أيها الرجل ؟

الرجل — ما رأيت أحداً أنكره ، إلا أن راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا فى شنّ لهما ، وانطلقا

أبو سفيان — أرنى مبرك ناقتيهما

الرجل — هو ذاك ...

« يأتى أبو سفيان المبرك ، فيأخذ من أبعارها فى يده »

أبو سفيان — هذا هو النوى ، هذه والله علائف يثرب

« ويمضى مسرعاً فيعرج بالعير »

(المنظر التاسع)

« فى جيش المسلمين ، فى ذفران ، وقد جاءهم الخبر بعير قريش ليعترضوا عيرهم »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن القوم قد خرجوا من مكة ، على كل صعب وذلول ، فما تقولون ؟ ألعير أحب إليكم من النفير ؟

رجل — عليك بالعير ودع العدو

آخر — هلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له ! إنما خرجنا للعير

« يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم »

المقداد بن الأسود — يا رسول الله ! امض لما أمرك الله ، فنحن معك ؛ والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون . والله الذى بعثك بالحق نبياً لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك حتى تبلغه

« يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم »

المسلمون — كلنا ذاك الرجل يا رسول الله ، ولكنا ظننا أن فى العير قوّة للإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علىّ

عمر — يا رسول الله ! إنها قريش وعزّها ، والله ما ذلّت منذ عزّت ، ولا آمنت منذ كفرت ؛ والله لتقاتلنّك ؛ فتأهب لذلك أهبته ، واعدد له عدّته

قال رسول الله (ص) : أشيروا علىّ أيها الناس

سعد[1] — لعلك تريدنا معاشر الأنصار يا رسول الله

قال رسول الله : أجل

سعد — قد آمنا بك وصدّقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، ولعلك يا رسول الله تخشى أن تكون الأنصار ترى عليك ألا ينصروك إلا فى ديارهم ، وإنى أقول عن الأنصار ، وأجيب عنهم ، فصِل حبال من شئت ، واقطع حبال من شئت ، وسالم من شئت ، وعادِ من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت لنا ، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك . فامض يا رسول الله لما أردت ونحن معك ، والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا ، وإنا لصُبر فى الحرب ، صُدُق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله

قال صلى الله عليه وسلم :

— سيروا وابشروا ، فان الله وعدنى إحدى الطائفتين ، فو الله لكأنى أنظر الآن إلى مصارع القوم !

(المنظر التاسع)

« ماء فى البادية عليه شيخ من العرب يقدم عليه رسول الله وأبو بكر مستخفين فيسألانه عن قريش »

— ما ذا تعرف عن قريش ؟

الرجل — لا أخبركما حتى تخبرانى من أنتما !

قال رسول الله (ص) : إن أخبرتنا أخبرناك

الرجل — ذاك بذاك ؟

قال الرسول : نعم

الرجل — بلغنى أن محمداً وأصحابه ، خرجوا يوم (كذا) فان كان صدق الذى أخبرنى . فهم اليوم فى مكان (كذا)

أبو بكر (لنفسه) — لقد عرف مكاننا

الرجل (متما) — وبلغنى أن قريشاً خرجوا يوم (كذا) فان صدق الذى أخبرنى فهم اليوم فى مكان (كذا) . فمن أنتما ؟

قال النبى (ص) : نحن من ماء !

(١) ابن عبادة كما قيل . وابن معاذ على الأصح ؛ وإذن يكون قد لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن كان بمكة لما علم بأمر خروجه

أبو بكر (لنفسه) — فلينظر الانسان م خلق ، خلق من ماء دافق

الرجل (متعجباً) — من ماء ؟ أمن ماء العراق ؟ أمن ماء الشام ؟

(المنظر العاشر)

« فى بدر على الماء الأدنى من المدينة »

الحُباب — يا رسول الله ! أرأيت هذا المنزل ، أهو منزل أنزلكه الله تعالى ، ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟

قال : بل هو الرأى والحرب المكيدة ؟

الحباب — يارسول الله ! إن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم فتنزله ، ثم نغوّر ما عداه من القُلُب ، ثم نبنى عليه حوضاً فنملؤه ، فنشرب ولا يشربون

قال النبى (ص) : لقد أشرت بالرأى

« يتقدم المسلمون »

(المنظر الحادى عشر)

« فى بدر على الماء الأدنى من القوم »

سعد : يا نبى الله ! ألا نبنى لك عريشاً من جريد تكون فيه ، ونعدّ عندك ركائبك ، ثم نلقى عدوّنا ، فان أعزّنا الله تعالى وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كانت الأخرى ، جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا ، فقد تخلف عنك أقوام يانبى الله مانحن بأشد لك حباً منهم ، لهم رغبة فى الجهاد ونية ؛ ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك إنما ظنوا أنها العير ، يمنعك الله بهم ويناصحونك ، ويجاهدون معك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— أو يقضى الله خيراً من ذلك ياسعد

(المنظر الثانى عشر)

« قريش فى الجحفة فى طريقهم إلى بدر »

رسول — يا معشر قريش ! قد أرسلنى اليكم أبو سفيان إنه قد نجا بالعير ، فارجعوا فأحرزوا عيركم

أبو جهل — سوءة لك ! والله لا نرجع حتى نحضر بدراً فنقيم عليه ثلاثة أيام ، ننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان ، فلا يزالون يهابوننا أبداً

الرسول — هذا بنى ، والبغى منقصة وشؤم

أبو جهل — صَهْ قطع الله لسانك

الأخنس — لقد صدق الرسول ، وأنا راجع بقومى

(لقومه) — يابنى زهرة ! قد نجى الله أموالكم وخلّص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا بى حميّتها ، وارجعوا فانه لا حاجة بكم الى أن تخرجوا فى غير منفعة

« ضجة وصياح ولغط ... ينفرد الأخنس بأبى جهل »

الأخنس — أترى محمداً يكذب ؟

أبوجهل — ما كذب قط ؛ كنا نسميه « الأمين » ، لكن اذا كانت فى بنى عبد المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة ، فأى شىء يكون لنا ؟

الأخنس — أنت والله تحسده

« يرجع الأخنس وبنو زهرة »

عمير بن وهب (قادماً) — يا معشر قريش ! لقد ذهبت فى الوادى ، أحزر أصحاب محمد ، أنظر هل للقوم كمين أو مدد فأبعدت فلم أر شيئاً ، وأنهم لثلاثمائة رجل ، يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ، ولكنى رأيت البلايا تحمل المنايا : نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، ألا ترونهم خرساً لا يتكلمون ؛ يتلظون تلظى الأفاعى ، لا يريدون أن ينقلبوا إلى أهليهم ؛ زرق العيون كأنهم الحصى تحت الجحف ، ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ؛ والله ما نرى أن نقتل منهم رجلاً حتى يقتل رجل منكم ، فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ! فروا رأيكم

حكيم بن حزام (لعتبة) — يا أبا الوليد ! إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها ، فهل لك لا تزال تذكر فيها بخير الى آخر الدهر ؟

عتبة — وما ذاك يا حكيم ؟

حكيم — ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمى

عتبة — هذا والله الرأى ، فادع لى الناس

« يدعو الناس »

عتبة (خطيباً) — يا معشر قريش ! انكم والله ماتصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً ؛ والله لئن أصبتموه لا يزال رجل منكم ينظر فى وجه رجل يكره النظر اليه ، قتل ابن عمه وابن خاله ، ورجلا من عشيرته . ارجعوا وخلوا بين محمد وسائر العرب ، فان أصابوه فذاك الذى أردتم ، وإن كان غير ذلك كفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون . أى يا قوم ! إعصبوها اليوم برأسى وقولوا : جبن عتبة ، وأنتم تعلمون أنى لست بأجبنكم .. ...

يا قوم أطيعوني فانكم لا تطلبون غير دم ابن الحضرمي وما أخذ من العير وقد تحملت ذلك . يا معشر قريش ! أنشدكم الله في هذه الوجوه التي تضيء ضياء المصابيح أن تجعلوها أعلاما لهذه الوجوه التي كأنها عيون الحيات

« يسكت عتبة ويخبط القوم لغطاً شديداً »

رجل — نعم ما يقول أبو الوليد !

آخر — هو والله الرأي

آخر — عتبة سيد الناس فأطيعوه

عتبة (لحكيم) — انطلق الى ابن الحنظلية

« يذهب حكيم »

حكيم (لأبي جهل) — إن عتبة أرسلني اليك لترجع بالناس ، وهو يحمل دم حليفه ابن الحضرمي.

أبو جهل — أهو يقول هذا ؟ والله لو قاله غيره لأعضضته إنتفخ والله سحره ! كلا والله ، لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد

« يرسل أبو جهل الى عامر بن الحضرمي »

أبو جهل (لعامر) — هذا حليفك ، عتبة بن ربيعة يريد أن يرجع بالناس ، ويخذلهم عن القتال . وقد تحمل دية أخيك من ماله بزعم أنك قابلها ، ألا تستحي أن تقبل الدية من مال عتبة ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فاذكر مقتل أخيك

« عامر يتكشف ويحثو عليه التراب »

عامر (صائحاً) — وا عمراه ... وا عمراه !

« يهيج الناس ويحمسون »

حكيم (لعتبة) — لقد أثارها

عتبة — دعه فسيكون شؤماً وبلاء على قومه .

(المنظر الثالث عشر)

« اشتعلت الحرب وقتل المسلمون عتبة وشيبة والوليد ورجع سراقة وكان قد أجارهم من كنانة »

أبو جهل — يا معشر الناس ! لا يهمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد ، ولا يهمنكم قتل عتبة وشيبة والوليد ، فانهم قد عجلوا ، واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمداً وأصحابه بالحبال . . .

يا معشر قريش ! لا تقتلوهم . خذوهم أخذ اليد

« يخرج رسول الله من العريش فيحض الناس على القتال »

— أما والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة

« عمير بن الحمام يأكل تمرات في يده »

عمير — بخ بخ ... ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ؟ فان حييت حتى آكل تمراتي

« يلقي التمرات ويقدم »

عمير (هاجاً)

ركضاً الى الله بغير زاد
إلا التقى وعمـــل المعاد
والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضـة النفاد
غير التقى والبر والرشـاد

« تزداد الحرب اضطراما »

(المنظر الرابع عشر)

« قريش تنهزم ، ابن مسعود يفتش بين القتلى عن رجل »

عبد الله — هل أخزاك الله يا عدو الله ؟

« يضع رجله على عنق أبي جهل ويحز على آخر رمق »

(المنظر الخامس عشر)

أبو جهل — ويم أخزاني ؟ أعار على رجل قتلتموه ؟ أخبروني لمن كانت الدبرة لنا أو علينا ؟

عبد الله — بل لله ولرسوله !

« في الحرم وقد جلس أبو سفيان وأبو لهب في نفر من قريش ينتظرون الأخبار ... »

أبو لهب ... هذا ابن عبد عمرو ! ماوراءك يا ابن عبد عمرو ؟

ابن عبد عمر — فتيت قريش ! قتل أبو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وأمية بن خلف ... ... لقد ظهر الاسلام ! فسيظل غالباً الى يوم القيامة ... !.. وذلت الأصنام فلا تعز إلى يوم القيامة... ..!

علي الطنطاوي

ظهر حديثاً كتاب :

نقد كتاب حياة محمد

للأستاذ عبد الله القصيمي النجدي

فيه بيان الأغلاط العلمية والدينية الواقعة في كتاب هيكل : (حياة محمد)

(ويباع بمكاتب القاهرة وثمنه مضمون مليما

البريد الأدبي

آنساتنا والثقافة الأجنبية

نلمس أخيراً في مجتمعنا الأدبي حوار طريف ، بين الكاتب الفكه الأستاذ فكري أباظه وبين بعض آنساتنا المثقفات ؛ فالأستاذ يثني على أولئك الآنسات المثقفات أنهن برغم ثقافتهن الواسعة في الفرنسية والأدب الفرنسي ، لم ينزودن بأي قبس من العربية والأدب العربي ، وأنهن يكدن يعجزن عن أن يعبرن عن آرائهن بالعربية ، وأنهن يبالغن في الانصراف إلى الفرنسية وإلى الكتابة بها . وقد حاولت إحدى الآنسات اللائي يوجه اليهن هذا اللوم ، وهي من أعضاء الاتحاد النسائي المصري أن تدافع عن موقفهن ، فضربت مثلاً بإحدى زميلاتها وقالت إنها تعلمت في باريس ، ولم تعرف مصر إلا فتاة ناضجة فلا جناح عليها إذن ، والتبعة في ذلك — إن كان ثمة تبعة — تقع على أسرتها ، ثم قالت : إن أولئك الآنسات يكتبن بالفرنسية لكي يسمعن صوت المرأة المصرية الى الخارج ، وأن العربية لا تقرأ في باريس ولا لندن ولا برلين

ونحن نؤيد الأستاذ فكري أباظه في ملاحظته كل التأييد فأولئك الآنسات اللائي يتصمن بالثقافة الأجنبية يذهبن في هذا الاعتصام الى حد الاغراق ، والى حد الانفصال عن البيئة المصرية والمجتمع المصري ؛ وفي رأينا أن مثل هذه الثقافة الأجنبية تفقد كثيراً من قيمتها لأنها لم تقرن بقبس من الثقافة العربية السليمة ؛ ولسنا ندري ما المانع في أن تمثل الثقافتان معاً ، ذلك أن من المحزن أن نرى أولئك الآنسات يكدن يعجزن عن الافصاح عن أفكارهن بالعربية العادية فضلا عن الكتابة بها ، وليس صحيحاً أن قضية المرأة المصرية تخدم فقط عن طريق الكتابة بالفرنسية ، لأن الفرنسية تقرأ في برلين ولندن ، فالمرأة المصرية بحاجة إلى التحدث إلى أبناء جنسها أولا وقبل كل شيء ، وقضية المرأة المصرية (إن كان ثمة لها قضية) يجب أن تبث في مصر أولا وباللغة العربية قبل كل شيء ؛ ولسنا نعرف في الواقع مثلا لهذا النوع الغريب من الثقافة في أي بلد متمدين ؛ ففي الغرب لا يمكن أن يحول أي عذر دون تذوق الثقافة القومية ، وإذا سهل الراغبون من أية ثقافة أجنبية ، فهي دائما إضافة فقط إلى جانب الثقافة القومية ؛ ولم نسمع بأن مستشرقا ممن يفنون أعمارهم في دراسة اللغات والآداب الشرقية قد أعجزه تعلم العربية أو الفارسية عن الكتابة بلغته الأصلية ؛ كذلك يجب ألا يغيب عن ذهن أولئك الآنسات أن هذا الاعتصام المحزن بثقافة أجنبية يجعلهن في شبه عزلة من المجتمع المصري الصحيح ، ويحرم القضية التي يدافعن عنها من كثير من العطف القوي وهو أزم لها من أي عطف أجنبي ، وان تلك الصلة الروحية التي أنشأتها الطبيعة بين المرء ولغته الأصيلة وماضي أمته وتراثها العقلي هو خير دعامة في صرح الوطنية الصحيحة والعزة القومية الأثيلة

تاريخ الأدب

كتب الكاتب الفرنسي الكبير بيير بنوا عضو الأكاديمية الفرنسية كلمة يصور فيها تاريخ « الأديب » . وفي رأيه أن الأديب لم ينشأ محترفاً بطبيعته ، ولكنه قطع زهاء عشرين قرناً قبل أن ينتهي إلى هذه النتيجة ؛ فمنذ العصور القديمة ، أعني منذ فرجيل وهوراس ، وفي خلال العصور الوسطى والعصر الحديث نجد الأديب « هاويا » ينساق إلى ميدان الأدب بفطرته وذوقه ، وتحقيقاً لهواه وشغفه ؛ وقلما نجد أديباً أو مفكراً يعمل ليعيش من قلمه ؛ بل كان كل من هنالك من كتاب وشعراء ومؤرخين يعيشون في كنف الأمراء والكبراء ويلوذون جميعاً برعاية ملك أو عظيم من العظماء ، يتخذون مكانهم في بطانته ، ويعملون له كمستشارين أو مدبرين ، وإلا عاشوا على مديحه وملقه ، أو يتخذهم معلمين لأولاده ، أو بوقاً لوحيه ؛ وقلما نجد كتاباً كتب في هذه العصور إلا وقد صدر إهداء وتحية رقيقة لذلك أو عظيم ، وليس معنى ذلك أن الأديب لم يكن يكسب من قلمه ، فقد كان ثمة أدباء يكسبون من ثمرات قرائحهم وأقلامهم ، ولكنه كسب ضئيل جدا ، لم يكن ليصلح لهم قوتاً أو حياة ، ولنذكر على سبيل التمثيل أن راسين قد باع مخطوطه « أندروماك »

عا يساوى ألفا ومائتى فرنك . ويستخلص مسيو بيربنوا من ذلك أن الأديب المحترف لم يخلق مختارا فى المجتمع ، ولكنه بدأ « هاوياً » ، لا تمنعه عبقريته من أن يكون فقط من ذوى الهوى والشغف ، وهذا الهوى مازال يؤثر أكبر تأثير فى تكوينه وفى مصايره .

نقول ، وهذه الصورة التى يقدمها بيربنوا عن تاريخ الأديب فى بلاد الغرب ، ليست بعيدة عن الصورة التى يمكن أن نقدمها عن تاريخ الأديب فى الشرق ؛ فقد نشأ الأديب فيه أيضاً هاوياً يعيش فى كنف الأمراء والعظماء ، ولم يتقدم فى سبيل الكسب إلا بعد عصور ؛ بيد أن الكسب الأدبى لم يكن أساسياً فى عبقريته أو إنتاجه ، ولم يكن قوام عيشه وحياته

ترجمة جالسورذى

منذ نحو عام ونصف توفى جون جالسورذى عميد الكتاب القصصيين الانكليز ورئيس نادى القلم الانجليزى ؛ ومن ذلك الحين يعنى جماعة من أصدقائه بوضع كتاب جامع عن حياته ، وقد صدر هذا الكتاب أخيراً بعنوان « حياة جون جالسورذى ورسائله » Life and letters of J. Galsworthiy بقلم الكاتب والنقادة المعروف مسترهـ . مارووت ، وهو مجلد ضخم فى نحو تسعمائة صفحة ، ولكنه ليس بالكثير على رجل كان فى طليعة القادة والزعماء فى الأدب الانكليزى للعاصر . وفى حياة جالسورذى ما يستوقف النظر ، فهو لم ينشأ كاتباً ولا قصصياً ، ولم ينزل ميدان الكتابة إلا بعد أن طوى مرحلة الشباب ؛ وقد هام فى صباه بالرياضة والرحلات ، وكان أول عهده بهوى الكتابة رحلة قام بها فى البحار الجنوبية ؛ وشاءت الأقدار أن يلتقى على ظهر السفينة التى أقلته ببحار فتى برتونى يدعى يوسف كونراد ، وقد كان هذا البحار الفتى أديباً ، وشاءت الأقدار غير بعيد أن يغدو كاتباً شهيراً ، وأن يكتب بالانجليزية قصصاً رائعة ؛ وكانت صحبة تاريخية بين الكاتبين العظيمين ، وكان لقاء له أكبر الأثر فى تطور حياة جالسورذى

وثمة ظرف آخر كان له فى حياة جالسورذى وفى تكوينه الأدبى أكبر تأثير ، ذلك هو حبه لزوجه ، وهو حب كان يشوبه الحزن والألم لما كانت تلقاه هذه الزوجة العزيزة من صنوف الأوصاب المبرحة ، وقد أذكى هذا الظرف المؤلم عاطفة الحب عند جالسورذى ، وأذكى مشاعره الانسانية ، فقد نصر المكلومين والبؤساء ، وأضحى القلم فى يده أداة للتعبير عن هذا الحب الانسانى ؛ وهكذا أضحى جالسورذى مصلحاً وزعيماً إنسانياً . ويقال إنه كان ينفق نحو نصف دخله لنوث المنكوبين والبؤساء

هذه الظروف والمواقف المؤثرة فى حياة جالسورذى يعرضها مستر ماروت عرضاً قوياً بديعاً ، ويورد خلال حديثه الكاتب عشرات الرسائل التى لم تنشر من قبل

جائزة فينا لسنة ١٩٣٥

منحت جائزة « فينا » الأدبية الشهيرة عن هذا العام لسيدة شاعرة ، هى الكاتبة والشاعرة الفرنسية كلود سيلف أو الكونتة دلافوريه ديفون ، وقد نالت السيدة هذه الجائزة بكتابها المسمى « البَرَكة » Bénédiction ، وهو قصة شعرية لقصر قديم ترويها سيدة قارئة فى زاوية سحيقة من زوايا القصر ، وتذكر خلالها طائفة مدهشة من العجائب والخوارق ، وقد وصف الكتاب بأنه قطعة من الأدب الساحر ، وأنه صورة قوية للأدب النسوى ، يفيض رقة ورشاقة ، وهو مكتوب بالشعر الزينى القوى المؤثر ، وقد صرحت مؤلفته مدام سيلف أنها ما كانت تنتظر قط أن يظفر كتابها بمثل تلك الجائزة الخطيرة ، لأنها تعتقد أن جمهور القراء قد انصرف منذ بعيد عن قراءة الشعر ، أما الآن فهى تعتقد أن الجمهور ما زال يحتفظ بذوقه الشعرى ، وأنه فى وسع المرء أن يكتب الشعر وأن يقدمه إليه

فى أدب الشباب

جرت مجلة « آلاباج » الفرنسية على أن تخصص فى ديسمبر من كل عام جائزة أدبية قدرها ألف فرنك (نحو خمسة عشر جنيهاً) تمنح عن أحسن قصة صغيرة يكتبها شاب دون الحادية والعشرين . وقد منحت هذه الجائزة هذا العام لطالب طب يدعى « آلان ليجيه » عن قصة كتبها وقدمها بعنوان « الخلاصة » ، وتشرف على تخصيص هذه الجائزة لجنة أدبية مكونة من عدة من أعلام الكتاب مثل جورج دوهامل ، وفرانسوا مورياك ، وبونار . وقد صرح مسيو دوهامل للصحفيين أن القصة التى منحت الجائزة هذا العام هى أحسن قصة للشباب قرأوها منذ أربعة أعوام . والظاهر أن سيكون لهذا الطالب القصصى مستقبل زاهر فى عالم الأدب

وزارة المعارف العمومية

إدارة السجلات والامتحانات

اعلان

بشأن مواعيد انعقاد الدور الأول للامتحانات العامة لسنة ١٩٣٦

أولا

الامتحان	بدء الامتحان التحريري	آخر ميعاد لقبول الطلبات	الجهة التي تشترى منها الاستمارة	ملاحظات
شهادة الدراسة الثانوية القسم الثانى على النظام العام	١٣ يونية سنة ٣٦ الساعة ٧٫٣٠ صباحاً	أول فبراير سنة ١٩٣٦	المدارس الثانوية الأميرية	لا يتقدم إليه إلا من مضى على نجاحه فى القسم الأول عامان على الأقل وأتم الدراسة المقررة وسيكون الامتحان وفقاً لنظام العام الماضى
القسم الثانى على نظام تجهيزية دار العلوم للطلبة المتقدمين من الخارج	»	»	مدرسة دار العلوم بالمنيرة	يمتحن الطلبة بمدرسة دار العلوم بالمنيرة ويتقدم له كل من أتم الدراسة المقررة ومضى على نجاحه فى امتحان القسم الأول لتجهيزية دار العلوم عامان على الأقل ، ويشترط حفظهم القرآن الكريم بتمامه — واللغة الانجليزية الاضافية اختيارية
شهادة الكفاءة للتعليم الأولى للمعلمين	١٣ يونية سنة ١٩٣٦ الساعة ٧٫٣٠ صباحاً	أول فبراير سنة ١٩٣٦	مدارس المعلمين الأولية	يتقدم اليه طلبة الفرقة النهائية بمدارس المعلمين الأولية وغير مسموح بالتقدم إليه من الخارج
شهادة الكفاءة للتعليم الأولى للمعلمات	٦ يونية سنة ١٩٣٦ الساعة ٧٫٣٠ صباحاً	»	بمدارس المعلمات الأولية	يتقدم إليه طالبات الفرق النهائية بمدارس المعلمات الأولية وغير مسموح بالتقدم إليه من الخارج
الامتحان النهائى للمعلمات الراقية	»	»	»	يتقدم إليه طالبات الفرق النهائية بمدرسة المعلمات الأولية الراقية وغير مسموح بالتقدم إليه من الخارج

الامتحان	بدء الامتحان التحريرى	آخر ميعاد لقبول الطلبات	الجهة التى تشترى منها الاستمارة	ملاحظات
امتحان الفنون الطرزية	٦ يونية سنة ١٩٣٦ الساعة ٧٫٣٠ صباحاً	أول فبراير سنة ١٩٣٦	بمدارس المعلمات الأولية	يتقدم إليه طالبات الفرق النهائية بأقسام الفنون الطرزية وغير مسموح بالتقدم إليه من الخارج
امتحان شهادة إتمام الدراسة الابتدائية	»	»	المدارس الابتدائية الأميرية	يتقدم إليه كل من أتم الدراسة المقررة وفاقاً للمنهاج المقرر بالمدارس الابتدائية الأميرية وسيكون الامتحان فى مقرر السنوات الأربع فى اللغتين العربية والأوروبية والحساب وفى مقرر السنة الرابعة فقط فى المعلومات العامة والرسم

ويراعى فى امتحانات شهادة الدراسة الثانوية وكفاءة المعلمين والمعلمات الاطلاع على النشرات الخاصة بمواد الامتحان المبلغة هذا العام للمدارس الأميرية وعلى المناهج المتبعة

ثانياً — يجب على الطالب أن يحرر بخط يده استمارة طلب الدخول والبطاقات الملصقة بها وأن يرفق بها ما يأتى :

(ا) رسم الدخول فى الامتحانات وقدره جنيهان مصريان حوالة بريدية ولا تقبل الشيكات ولا أوراق البنك نوت

(ب) الاستمارة رقم ١ غير المدموغة (البيضاء) بعد استيفاء جميع بياناتها

(ج) ثلاث صور شمسية حديثة واضحة جيدة الصنع ، تلصق احداها بالصمغ فى المكان المعين لها بالاستمارة المدموغة ، وتلصق الثانية ببطاقة تحقيق الشخصية ، وتلصق الثالثة بالاستمارة غير المدموغة فى المحل المخصص فيها ، وذلك بعد كتابة الاسم فى أسفل الاستمارة

(د) طلبة المعادلة فى امتحان شهادة الدراسة الثانوية يطلبون الاستمارة الخاصة بهم (استمارة رقم ١ معادلة) من المدرسة الابراهيمية الثانوية

ثالثاً — من يتقدم إلى الامتحان من غير طلبة الفرقة النهائية أو لم يكن مستوفياً جميع شرائط الامتحان يرفض طلبه

رابعاً — يجب على الطلبة قبل كتابة استمارة طلب الدخول فى الامتحان وملحقاتها الاطلاع على الاعلان التفصيلى المدرج بالجريدة الرسمية بالعدد ١١٧ بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٥ والموجودة نسخة منه بجميع المدارس الأميرية والمدارس الحرة والمعلن بادارة السجلات والامتحانات بوزارة المعارف بشارع الفلكى

خامساً — مراكز اللجان وجداول الامتحان وشرائط التقدم والتنبيهات والتعليمات كلها مبينة باعلانات الامتحانات المذكورة

بهذا العدد تنتهى السنة الثالثة للرسالة . فاجتهد ألا تفوتك فرصة الاشتراك فى يناير

٥٠٦٦

« اقرأ اعلان الاشتراك المحاق فى صفحة ٢١٠٦ »

الكتب

الجزء الثانى من شرح الايضاح

تأليف الاستاذ عبد المتعال الصعيدى

أتمت المكتبة المحمودية التجارية طبع الجزء الثانى من شرح الايضاح فى علوم البلاغة للأستاذ عبد المتعال الصعيدى المدرس بكلية اللغة العربية ، وقد نهج فيه نهجه فى الجزء الأول من العناية بالباب فى هذه العلوم دون القشور التى يعنى بها فيها ، وشرح شواهده ، ونسبتها الى قائليها ، وبيان ما دخل هذه العلوم من الأخطاء التى وقعت فيها ، ومن ذلك مسألة الوصل والفصل فقد جرى عبد القاهر على أنهما إنما يكونان فى الجمل دون المفردات ، وفى الواو دون غيرها من حروف العطف ، وجرى المتأخرون على أنهما يكونان فى الجمل وفى المفردات ، وفى الواو وغيرها من الحروف العاطفة ، فرد الأستاذ الشارح الحق فى ذلك الى نصابه ، وذكر أن العطف فى المفردات يجرى وراء اشترا كهما فى الحكم ولو لم يكن هناك بينها مناسبة من المناسبات المعتبرة فى مسألة الوصل والفصل ، كما جمع بعض الشعراء بين الضب والنون فى وصف واد جمع بينهما فقال

زُرْ وادى القصر نعم القصر والوادى
فى منزل حاضر إن شئت أو بادى
ترقَ به السُّفْنُ والظُّعانُ حاضرةٌ
والضَّبُّ والنُّونُ والملاح والحادى

ولوجرت المفردات فى ذلك يجرى الجمل لما صح لهذا الشاعر عطف النون على الضب ، لأنهم يقولون فى الجمل إن الجمع بين غير المتناسبين فيها كالجمع بين الضب والنون ؛ وقد تحس مراعاة تلك المناسبات بين المفردات فى الخيال الشعرى ، لأن الأمر فيه يجرى على الخيال لا على الحقيقة . وقد اجتمع نصيب والكميت وذو الرمة فأنشد الكميت :

أم هل ظعائن بالمليحاء رافعة ... وإن تكامل فيها الفحل والشنب

فعقد نصيب واحدة ؛ فقال له الكميت ماذا تعنى ؟ فقال خطأك ، فانك تباعدت فى القول ؛ أين الفحل من الشنب ؟ ألا قلت كما قال ذو الرمة

لَمياءُ فى شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفى اللثات وفى أنيابها بَرَدُ

فالفحل يذكر مع النتج وما أشبهه ، والشنب يذكر مع اللعس وما أشبهه

وكذلك عيب على أبى نواس قوله :

وقد حلفت يمينـــاً مَبْرُورَةً لا تكذبْ
برب زمزم والحو ... ض والصفا والمحصب

فان ذكر الحوض مع زمزم والصفا والمحصب غير مناسب ، وإنما يذكر الحوض مع الصراط والميزان وما جرى مجراهما

وانما يحسن من ذلك مثل قوله تعالى (يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) لما بين ذلك من تقابل التضاد ، وكذلك قول البحترى فى رثاء المتوكل :

ولم أنسَ وحش القصر إذ ربعَ سِرْبُهُ
وإذ ذُعِرتْ أطلاؤُه وجآذِرُهْ
تحمل عنـــه ساكنوه لجاءة
فمادت ســـوابغ دوره ومقابره

ولكن ذلك كله يرجع إلى محسنات بديعية ، ولا يرجع إلى ما يجب فى اعتبار الوصل والفصل بين الجمل

وقد جرى الأستاذ الشارح على هذا المنوال فى تحقيق أمثال هذه المسألة ، فجزاه الله خيرا ، ومنح شرحه ذيوعاً ما

«ص»

فى يوم ٥ يناير سنة ١٩٣٦ بمزبة الطيارة تبع الوزيرية ، سوق يومية منه يسوق بنفر كفر الشيخ كطلب مصطفى ابراهيم من كفر الشيخ سياع عجلة بقر ملك أحمد ابراهيم محمود تنفيذا لحكم نمرة ٦٥٦١ سنة ١٩٣٥ كفر الشيخ فعلى راغب الحضور

فى يوم ٨ يناير سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بناحية أولاد سراج مركز ابنوب المجاورة لناحية الوسطى سياع علناً ٨ قراريط أصبت خلقه ملك وهبه وقدوق تفاذا لحكم نمرة ٤٧٨ سنة ١٩٣٥ جزئى أسيوط وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش صاغ بخلاف النفر كطلب على ابراهيم على من الوسطى
فعلى راغب الشهاوى الحضور

فهرس الموضوعات للمجلد الثانى من السنة الثالثة

الموضوع	نمرة الصحيفة
(ا)	
الابتذال لرفيع	١٥٥٧
أبو جاسم (قصة)	١٩٠١
أبو جهل »	٢١١١
أبو عبد الله القضاعى	١٤٤٧
أبو الطيب المتنبي	٢٠٤١
» » »	٢٠٥٧
» » »	٢٠٨١
أبو العتاهية	١١٤٣
»	١٣١٠
»	١٣٨٨
»	١٤٢٢
»	١٥٠٥
»	١٦٦٢
»	١٧٤٥
»	١٩٠٨
أبو الميناء	١٦٥٦
»	١٧٠١
»	١٨٣٤
»	١٨٦٦
أثر أدبي فذ	١٦٩٨
» » »	١٧٤٠
أثر تشجيع الأمراء	١٨١٦
أثر جديد لجان لوران	١١١٧
آثار الفيكنج	١٧١٧
آثار قديمة فى سوريا	١٤٣٦
أحب شاعرة إلى الانجليز	١١٩٧
الاحتفال بالجاحظ	١٩٠٧
أحلام السلام	١٦٨٧
أحلام وذكريات	١٩٨٧
أحمد شوقى	١٦٨١
اختراع الخياع للصندى	١٧٠٧
آخر كتاب للكولونل لورنس	١٧١٨
أخيل يبكى بتروكلوس (قصة)	١٨٧٠
أدب البارودى وشعره	٢٠٦٩
» » »	٢١٠١
الأدب اللاهى	١٣٠٠
الأدب والأديب	١٢٨٣
أدونيس (قصة)	١٢٢٢
أربعون عاما من السينما	١١١٦

الموضوع	نمرة الصحيفة
أرض السماء	١٧٥٩
أرنولد تشايخ	١٣١٨
آراء جديدة فى التربية	١٢٣٧
أزمة الديموقراطية	١١٥٧
الأزهر بين الجامعية والمدرسية	١٢١٨
أسبوع المتنبي فى الجامعة المصرية	١٨٧٧
أسبوع المتنبي فى دمشق	١٩١٧
استدراك	١١٩٨
استطراف (قصيدة)	١٣٧٣
استفتاء السلام	١٢٢٦
الاسلام الصحيح (كتاب)	١٦٠٠
اسمى (قصيدة)	١٨٦٩
إلجام الأعلام (كتاب)	٢٠٣٦
الاعدام	١٥٧٢
أمثلة سيمة من الحكمة	١٤٧٦
أغراض الاستشراق	١٢٣١
أغراض المستشرقين	١٤٧٢
أغنية بين يدى الشمس (قصيدة)	١٩٨١
افتتاح أفريقية	١٦٠٦
» »	١٦٤٨
الألم (قصيدة)	١٤٢٤
إلى الأستاذ أحمد أمين	٢٠٢٥
إلى الدكتور عزام	١١١٤
إلى الأديب الزعلاوى	١٥٥٥
إلى صديق الأمير شكيب أرسلان	١٣٥٩
» » الشاعر الدكتور ابراهيم ناجى	١٥١٧
أمس وغداً	١٩٣٣
أمام الشقة (قصيدة)	١٦٦٦
الانجليز والفتات الأجنبية	١٣٥٢
اندفاعات (قصيدة)	٢١٠٧
الانسان والكون	١٩٩٤
آسيا والثقافة الأجنبية	٢١١٦
أرتوكار أوسترشيل	١٦٣٨
آيتان من آيات الله	١٨٥٦
أيها البحر	١٣٢٣
أيا سوفيا (قصيدة)	١٢٧٠
(ب)	
البعثة اللغوية (كتاب)	١٧٩٩
بحر الجمد (قصيدة)	٢١٠٨
البدر الحسى محدث ولغوى	١٣٢٠
بداى الفاياز (أغنوصة)	١١٥٤

الموضوع	نمرة الصحيفة
برنارد شو فى الثامنة والسبعين	١٤٣٦
بسيثيه وكيبوبد (قصة)	١١٥١
» » »	١١٩١
بعد الأخاء والعداء (قصيدة)	١٧٠٥
بعد شوقى	١٧٢٣
بعض مواطن الخطأ فى التاريخ الاسلامى	٢٠٤٧
» » » » » »	٢٠٨٨
الباقى على قيد الحياة (قصة)	١٥٩٣
بين الأدب والسياسة	١٨٥٩
بين الأسطورة والتاريخ	١٩٢٨
بين ثقافتين	١٤٠٨
بين الرصافى والريحانى	١٢٧٧
بين المتنبي وسيف الدولة	٢٠٦٥
بين المعجزة والعلم	١٧٦٩
بين ناقد وشاعر	١٦٢٧
بين الهدى والهوى (قصيدة)	١٦٣٥
(ت)	
تبقى أنها (قصيدة)	١٥٤٤
تبسيط اللغة الانكليزية واهتمام الانكليز بنشرها	١١٥٧
تحريم الحرب	١٧٢٨
تحطمى تحطمى (قصيدة)	١٨٢٩
تحية مصر (قصيدة)	١٤٦٦
ترجمة لانسبورى بقلمه	١٦٣٨
ترجمة لجالسويرذى	٢١١٧
ترشيح النحاشى لجائزة نوبل	١٦٧٨
التشجيع	١١٣١
التشريع للرضى والجانى (كتاب)	١٩٩٦
التضحية	٢٠٩٦
تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	١١٠٥
» » » » »	١١٤٩
» » » » »	١٢٣٠
» » » » »	١٢٧١
» » » » »	١٣٥٠
» » » » »	١٤٢٦
» » » » »	١٤٦٧
» » » » »	١٥٠٧
» » » » »	١٥٤٦
» » » » »	١٥٨٨
» » » » »	١٦٢٨
» » » » »	١٦٦٨
» » » » »	٢١٠٩

الموضوع	نمرة الصحيفة
التطور والتقليد	١٢٩٨
تكريم الأزهر للأستاذ الأكبر	١١١٥
تمثال لحنه بأقلوفا	١٧٥٩
تولستوى لمناسبة الاحتفال بذكرى وفاته	١٩٥٥
التيسير فى القراءات السبع (كتاب)	١٢٠٠
التابو	١٢١٢
تاريخ الأدب العربى	١٨٤٠
تاريخ الأديب	٢١١٦
تاريخ الاسلام السياسى (كتاب)	١٩٥٨
» » » »	١٩٩٨
» » » »	٢٠٣٨
» » » »	٢٠٧٩
تاريخ الأمير فخر الدين المعنى الثانى (كتاب)	١٤٧٩
تاريخ الصحافة (كتاب)	١٤٧٩
تاريخ للصحافة	١٢٣٧
تاريخ القرآن (كتاب)	١٣١٩
التاريخ والسينما	٢٠٣٣
(ث)	
ثبات الأخلاق	١٤٨٤
ثلاث رسائل بخط ياقوت الحموى (كتاب)	١٥١٨
» » » »	١٥٩٩
(ج)	
الجبل (قصيدة)	١٩١١
الجبل اللهم (كتاب)	١٥٥٩
الجمال البائس	١٥٢٣
» »	١٥٦٥
» »	١٦٠٣
» »	١٦٤٣
» »	١٦٨٣
جنازة السلام (قصيدة)	١٩٥٠
جندى الأدب المجهول	١٢٠٨
جورج رسل عميد الشعر الأرلندى	١٤٣٥
الجوى القصة	١٢٢٠
جوابى لأخى عهد	١٥٥٥
جوائز نوبل	١٩٥٧
جائزة نوبل لسنة ١٩٣٥	٢١١٧
جائزة نوبل	١٣٥٧
» » السلام	١٨٢٩
(ح)	
حديث	١٢٥٩
الحذاء الذهبى	١٩٣١
حروب طروادة (قصة)	١٣٠٢
» » »	١٣٩٣
» » »	١٤٢٩
» » »	١٤٧٠
» » »	١٥٠٩
» » »	١٥٤٨
» » »	١٥٩٠
» » »	١٦٣٠
» » »	١٦٧٠
» » »	١٧٠٩
» » »	١٧٥٠
» » »	١٧٩٠
» » »	١٩١٣
» » »	١٩٩٠
» » »	٢٠٢٩
» » »	٢٠٧١
حلم منتصف ليلة صيف	١٤١٨
حمامى — لكيتس (قصيدة)	١٧٨٩
حنين (قصيدة)	١٩٨٩
حول ١٤ سبتمبر	١٥٧١
حول الأوزاعى (ثانياً)	١٣٢٨
حول السنين والشيعة	١٨١٥
حول سيرة نيسورلنك	١٥٩٧
حول الفقه الاسلامى	١٣٠٩
حول الفقه الاسلامى والفقه الرومانى	١١٨٠
» » » »	١٢١٤
» » » »	١٤٦١
حول قبر الصفدى	١٨٣٦
» » »	١٨٧٨
حول كتاب فتح العرب لمصر	١١٩٦
حول كتاب قواعد التحديث للقاسمى	١٤٣٦
حول مستعرب عظيم	١٥٥٥
حول المسجد	١١٢٧
حول النزاع الأدبى	١٦٧٧
حادث انتحار	٢٠٧٦
حافظ بك ابراهيم	١١٧٧
» » »	١٢٢٦
الحيلة (قصيدة)	٢٠٢٨
حياة الأحلام (قصيدة)	١٥٠٤
حياة الوزان الفاسى (كتاب)	١٤٧٨
(خ)	
خزائن الكتب فى القاهرة	١٦٤١
خصائص اللغة العربية	١٨٣٩
خطاب أهديه جيد فى مؤتمر الكتاب	١٣٥٢
خطرات (قصيدة)	١٣٩٣
خطر على المؤلفين	١٤٢٩
الخلق الكامل (كتاب)	١٤٧٠
خليل بك مطران وفرقة التمثيل الحكومية	١٥٠٩
خير الرضا (قصيدة)	١٥٤٨
خواطر الخيال وإملاء الوجدان (كتاب)	١٥٩٠
خواطر وأفكار	١٦٣٠
خيبة المدنية	١٦٧٠
خيوط العنكبوت (كتاب)	١٧٠٩
(د)	
دستور قناة السويس	١٩١٣
دموعى وصباباتى (قصيدة)	١٩٩٠
دنيا المتنبى »	٢٠٢٩
دولة المماليك فى حكم التاريخ	٢٠٧١
(ذ)	
الذكر (قصيدة)	١٧٨٩
ذكرى ٢٤ يوليو	١٩٨٩
ذكرى أندرسن معبود الطفولة	١٥٧١
الذكرى الثلاثون للامام محمد عبده	١٣٢٨
ذكرى سعد (قصيدة)	١٨١٥
ذكرى غزوة بدر الكبرى	١٥٩٧
ذكرى لوبى دى فيجا	١٣٠٩
الذكرى المئوية لوزارة المعارف	١١٨٠
ذكرى للموسيقى سان سيان	١٢١٤
ذكرى زوجة	١٤٦١
ذكريات عن أكابر الكتاب	١٨٣٦
ذكريات عن قصبة دريفووس	١٨٧٨
ذهب الشباب (قصيدة)	١١٩٦
(ر)	
الرأى (قصيدة)	١٤٣٦
رحلة إلى حدود مصر الغربية	١٥٥٥
» » » »	١١٢٧
» » » »	١٦٧٧
رسالة الحج (كتاب)	٢٠٧٦
رسالة فى الاسلام (كتاب)	١١٧٧
رسالة ملوكية ضخمة	١٢٢٦
رسائل جديدة لشارلس دكنز	٢٠٢٨
رصاصة فى القضاء	١٥٠٤
الرصافى فى دينه	١٤٧٨
الرقابة الأدبية فى روسيا	١٦٤١

الموضوع	نمرة الصفحة
الرقص الشرقي ليس فناً	١٣٩٨
روض الشقيق في المجزل الرقيق (كتاب)	١٣٥٨
راتبي (قصيدة)	١٥٠٨
الرافعي	١٣٤٩
»	١٢٢٢
»	١٢٦٤
الرياضة والمخدرات	١٣٠٣
(ز)	
الزراعة العملية الحديثة	١٨٣٩
الزنجباني	١٩١٧
زهيري (قصيدة)	١١٤٨
الزواج (قصيدة)	١٩١٢
(س)	
١٧ رمضان (موقعة بدر الكبرى)	٢٠٠١
السجينة (قصيدة)	١٩٨٨
السخاوي	١١٩٧
سر الحياة (قصيدة)	١٦٦٦
سرقة أدبية	١٥٩٧
سعد باشا زغلول	١٣٢١
» » »	١٣٦١
سليل الأكابر (قصيدة)	١٨٦٩
السنون والشيبة	١٦١٢
» »	١٧٢٦
» »	٢٠٩٧
سكان أعالي النيل	٢١٠٤
سود قصائدكم حمر غداً (قصيدة)	١٢٢٩
ساطع بك الحصري	١٨٣٦
ساعات مع الكاظمي	١٠٩٩
السياسة والتاريخ	١٨٣٨
سيرة تيمورلنك	١٥٥٦
سيلقان ليفي حجة التاريخ والحضارات الهندية	١٨٧٧
(ش)	
الشادوف (قصيدة)	٢١٠٨
شارلوت كورداي : لتوماس كارليل	١٧٨٠
الشباب (قصيدة)	١٣٤٨
الشتاء في انجلترة (قصيدة)	٢٠٦٢
شجر في الشارع	١٧٣٨
شرح الايضاح (كتاب)	١١٢٠
» » »	٢١٢٠
شرعية الانتحار	١٩٩٥
الشعر الأموي	١٥٣٢
الشعر الأموي	١٥٧٦
» »	١٦٠٩
» »	١٦٥١
» »	١٦٩٥
شعر الزهاوي يترجم إلى الألمانية	١٥٥٧
الشعر الوطني في الأندلس	١٠٩٠
شكوى الشيخ إلى ابنه (قصيدة)	١٥٠٣
شهادة فد	١٩١٨
شهداء الانسانية (قصيدة)	١٢٦٩
(ص)	
الصحراء (قصيدة)	١٩٤٨
الصراع بين الطغيان والديموقراطية	١٨٨٧
الصقالبة في الرواية العربية	١٩٢٨
» » » »	١٩٦٦
» » » »	١٩٩٤
» » » »	٢٠٣٣
صور دمشقية سوداء	١٦٠٤
(ط)	
طب النفس	١٤٨٧
الطبيعة (قصيدة)	١٢٣٠
طريقة أرسطو في النقد الأدبي	١٤٩٦
طموح (قصيدة)	١٣٧٣
طائفة البهرا في الهند	١٠٩٦
» » » »	١١٧٥
» » » »	١٢٦١
» » » »	١٣٣٧
طاهر باشا نور	١٢٨٣
(ظ)	
ظمأ على ظمأ (قصيدة)	١٤٢٥
(ع)	
عبد السميع	١٣٣٦
عبد العزيز اليمني	١٨٣٧
عبد الله بن الزبير	١٣٤٥
» » »	١٣٧٩
عبرة الحادثات	١٥٦١
عجز النجلوب (قصيدة)	١٩٨٨
عذراء الهوى (قصيدة)	١٩١١
عربة القطاء	١٤٤٣
عرش الجمال (قصيدة)	١٦٦٧
عن الملك المسجى	١٤٩٠
عصبية الأمم	١٤٠٥
العصر الجاهلي (قصيدة)	١٣١٢
عف جمال	١٨٨١
علم الدولة (كتاب)	١٦٧٩
على دار الحياة (قصيدة)	١١٠٤
عمرو بن العاص	١٨٢٧
» » »	١٨٦٢
» » »	١٩٠٣
» » »	١٩٤٥
عمل عظيم	١٠٩٣
عميد أطباء فرنسا	١٢٧٨
عميد الموسيقى الانكليزية	١٦٧٧
عويل الدم	١٩٨٦
العارية الدولية للكتب	١٣٥٦
عافية سليمة	١٢٩٦
العامية والعربية	١٦١٦
» »	١٦٩٢
العيد المئوي لصمويل بطر	٣٠٤٢
(غ)	
غرفة الكتب	١٥٥٧
غريب	١٨٧٣
(ف)	
فتح العرب لمصر (كتاب)	١١٥٩
فجور الفاتون	١٧٧٤
فراق (قصيدة)	٢٠٢٨
فرقة الخوارج	١٢٥٦
الفرقة القومية للصنعة	٢٠٣٤
الفروق اللغوية (كتاب)	٢٠٣٧
فرزر ودراسة الخرافة	١٣٦٨
» » »	١٥٢٩
» » »	١٦٩٠
فقدان الثقة	١٦٤٦
فكتور هوجو الصحفي	١٤٣٥
الفلسفة	١٨٨٩
فلسفة الأسماء	١٥٠١
فلسفة الطالئة	١١٢٣
فن الحياة (قصيدة)	١٥٨٦
فنون الطهي الحديث (كتاب)	١١٦٠
فوق الأدمية — الاسراء والمعراج	١٧٦٣
في أدب الشباب	٢١١٧
في أصول الأدب (كتاب)	١٧٣٩

الموضوع	نمرة الصحيفة
فى أوطانهم غرباء (قصيدة)	١١٨٧
فى أعالى النيل	٢١٠٤
فى الجبال	١٧٦١
» »	١٨٠١
» »	١٨٤١
» »	١٩٢١
» »	١٩٦١
فى رأس البر	١٢٠٣
فى الريف الأزرق	١٤٠٣
فى طريق المدينة	٢٠١٦
فى الكتب	١٤١٣
فى وادى الهوى (قصيدة)	١٧٤٧
فى وصف الطباع (قصيدة)	١٧٤٧
(ق)	
قاموس الأكاديمية الفرنسية	١٦٣٧
قبر الصفدى	١٧٥٢
القبس للانشاء العربى (كتاب)	١٨٠٠
قدر	١٦١٨
القرية (قصيدة)	١٦٢٦
القرية الظالمة (قصة)	١٢٧٣
قصة رائعة وفلم مبتذل	١٩١٦
قصة الفتح بن خاقان	١٨٩٧
» » »	١٩٣٧
» » »	١٩٧٩
» » »	٢٠٥٩
قصة معلم	١٨٥٤
قصة المكروب	١٨٩١
» »	١٩٣٣
» »	١٩٧٢
» »	٢٠١٣
» »	٢٠٥٣
» »	٢١٠٠
قصص الحياة (كتاب)	١٧٢٠
قصور يزغانية	١٣٩٧
قضية الحبشة	١٢٤١
قلب فتاة (قصة)	١١١١
قلعة الرمل (أقصوصة)	١٢٣٥
القومية العربية	١٣٦٣
قواعد التحديث (كتاب)	١٢٧٩
قوانين الملكية فى روسيا	١٤٧٥
قيصر — لبول بورك (قصة)	١٦٣٤

الموضوع	نمرة الصحيفة
(ك)	
كأس تعيض (قصيدة)	١٥٨٦
الكائنات النبية فى شعر شكسبير	١٥٨٤
» » » » »	١٦٢٠
» » » » »	١٦٥٨
» » » » »	١٧٠٦
» » » » »	١٧٨٣
» » » » »	١٨٦٤
» » » » »	١٩٠٥
كتاب الأموال (كتاب)	١٤٣٧
» جديد عن ستالين	١٣٩٦
» جديد عن لورد بيرون	١٨٣٨
» الذخيرة لابن بسام	١٥١٦
» السلوك لمعرفة دول الملوك	١٣٩٩
» عن المسألة الحبشية	١٩٩٣
» عن مصر	١١١٦
» عن التاريخ الحيفى	٢٠٧٧
» عن النقد المصرى	١٥٥٦
» فى البيزرة	١٤١٠
» » »	١٤٥٧
» » »	١٤٩٣
» لدانونزيو	١٧١٨
» (مجد): للأستاذ توفيق الحكيم	١٩٩٤
كتب ابن المقفع	١٦٦٠
كتب بالمزاد	٢٠٧٧
كفر القنابة	١١٦٣
كلمات (قصيدة)	١٧٨٨
كلمات عن حافظ	١٧٤٣
كلمة وكليمة	١٠٨٣
» »	١٨٤٣
كيف كسبت الرهان	١٨١٢
كيف يشجعون الأدب	١٧١٧
(ل)	
لأحياء الآداب العربية	١٥٦٨
لأحياء ذكرى ليسنج	١١١٧
لباب الآداب (كتاب)	١٩٩٧
لبنان (قصيدة)	١٩٤٩
لجنة الفتاوى فى الأزهر والمعاهد الدينية	١٣٥٦
اللحن الذى لم يتم	١٣٨٣
اللغة والألفاظ	١٤٥٠
اللغة السيوية بربرية	١٩١٦
اللغات الأجنبية فى الأزهر	١٣١٧

الموضوع	نمرة الصحيفة
لقب جديد لربات الجمال	٤٧٦
لوبى دى قيجا	١١٥
الليل الأصفر	٨٠٣
ليلة حمراء (قصيدة)	٠٢٧
(م)	
مات الشيخ بدر الدين	٠٨٧
المادة (قصيدة)	٧٨٦
مأساة أم (قصة)	٣١٤
المأساة الفاشستية	٨٠٩
مآسى التاريخ	٤٧٦
مارك توين	٠٢١
مباحث عن أصل الترك	٧١٦
المتنبى فى ديوانه	٠٥٠
» » »	٠٩٣
المثنى بن حارثة	٩٠١
المثنيات	٣٤٣
»	٣٩٠
مجمع اللغة العربية الملكى	٩٨٧
المجنون	١٨٣
»	٢٥
»	١٦٣
»	٠٣
»	٤٣
»	٨٣
محاسن أصفهان (كتاب)	١٤٠
محاورات أفلاطون	١٠٣
» »	٤٥
المحسن (قصة)	٣٣
محمد إقبال	١٥
» »	٩٩
» »	٨١
» »	٢٢
» »	٨٥
محمد حافظ ابراهيم	٦١
» » »	٠١
محمد عبد المطلب	٢٣
محمد عبده	٨١
» »	٢١
محنة الصحافة الألمانية فى ظل الارهاب النازى	٩٧
المختار	٧٩
المختار من شعر بشار (كتاب)	٣٩
المدنية الأمريكية لأتحريه موروا	٥٤
مدينة دولية للفنانين والكتاب	٧٨

الموضـــوع	نمرة الصيفة
مدينة الزهراء	١٧٦٦
» »	١٨٤٤
مدينة السينما في انكلترا	١٧٩٨
مذهب الفرائض	١٨٩٦
» »	١٩٦٩
المذهب الطبيعي	١٨٢٠
» »	١٨٤٦
» »	١٨٩٥
المذهب الواقعي وفن الدرامة	١١٠٠
» » »	١١٤١
مراقب الصف بالآستانة (قصيدة)	١٧٠٣
المرأة والاستكشاف	١٢٧٨
المرأة كما يراها شوبنهور	٢٠١٠
المرشد العربي	١٨٨٠
المساء (قصيدة)	١١٨٨
» »	١٥٠٤
مسالك الأبصار	١١٦٧
مستعرب عظيم	١٥١٥
المسرح المصري	١٤٨١
مشروع أدبي ضخم	١٣٥٧
مشروع اليابان في الاستيلاء على الصين	٢٠٠٧
المشمومة	١٥١٣
المشكلة	١٨٠٥
»	١٩٠٠
»	١٩٤٢
مشاكل الشرق الأقصى (كتاب طريف عنها)	١٧٩٧
مصادرة مؤلف ألماني	٢٠٣٤
مصر والأمم الشرقية	١٤٠١
مصر والشرق الاسلامي	١٢٨١
مصر ومعضلة جنيف	١٤٤١
مصر وقناة السويس	١٥٢٦
مصر وقت الفتح الفاطمي	١٣٢٥
» » »	١٣٦٥
المصيف (قصيدة)	١٤٦٥
مطبوعات دار الكتب المصرية	١٥٢٠
معجم الشعراء (كتاب)	٢٠٣٧
المعجم الفلكي (كتاب)	١٨٣٩
المعرض الامبراطوري ومهلمه	٢٠٧٨
معرض للانجيل	١٢١٧
معرض الفن الصيني	١٩٩٥
معركة عدوى	١٧٣٠
» »	١٧٧٨
» »	١٨١٨

الموضـــوع	نمرة الصيفة
معركة عدوى	١٨٥٢
» »	١٩٣٩
» »	١٩٨١
» »	٢٠٦٧
» »	٢١٠٦
المعنى والأسلوب	١٤٥٦
معهد شرقي في برلين	١٢٧٧
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين (كتاب)	١١٩٩
مقتل بتروكلوس (قصة)	١٨٣٢
المقنع في رسم مصاحف الأمصار (كتاب)	١٢٣٨
مكانة الفن في نظم التربية	١٥٩٧
مكتبة لوسي بن بيرون	١٣١٨
ملكة التراجيديا	١٦٧٨
ملكة الجمال	١٥٢١
ملكة الجمال في سوريا ولبنان	١٤٣٦
من آثار نابليون	١٥١٦
من أفلاطون إلى ابن سينا (كتاب)	١٦٣٩
منتدى القصر بالنجف	١١٩٧
من ضحايا النازي	١٧١٨
من قضايا السحرة	١٢٠٥
» » »	١٢٤٧
من المرحوم السيد رشيد إلى صديقه الأستاذ المقرئ	١٤٥٢
مناجاة الأمل (قصيدة)	١٥٤٤
منازل الفضل	١٧١٨
» »	١٧٢١
الموت (قصيدة)	١٧٨٨
موت زعيم كريم ابراهيم بك عناتو	١٩٥٧
المؤتلف والمختلف (كتاب)	٢٠٣٧
المؤتمر الثامن لجمعية الطبية المصرية	١١٣٩
المؤتمر الدولي السادس لتاريخ الأديان	١١٩٧
مؤتمر الشباب الأخلاقي - نداء لسعادة رئيسه	١٨٣٦
» القلوب	١٩٨٣
» »	٢٠٦٣
» الكتاب في باريس	١٥٣٧
» لتاريخ الطب	١٦٧٨
» الصحافة	١٦٣٨
» المستشرقين	١١١٦
المؤتمر المصري الثالث للطلبة المصريين بانجلترا	١٢٢٧
موسم الثقافة الاسلامية	١٣١٧

(ن)

نادي الجامعيين	٢٠٣٤
نادي المثنى بن حارثة	١١١٧

الموضـــوع	نمرة الصيفة
النجاح (قصيدة)	١٨٣٠
نجوى (قصيدة)	١٢٢١
نحو الفجر »	١٣٨٢
نزيل حمص	١٥٣٥
نسبة يتيمين	١٣١٧
النسيان (قصيدة)	١٢٢٩
النشيد القومي الرسمي	١٥٥٨
نصوص سريانية عن العلوم الاسلامية في بغداد	١٣٩٦
نظرة في النجوم	١٥٦٣
نظريات جديدة في فهم العقيدة والمجتمع	١١٨٩
» الجنس والدم في ألمانيا	١٣٩٨
» » والسلالة والخصومة الدامية	١٧٥٨
» » » » »	١٨٧٨
نظرية النسبية الخصوصية لأنشتين	١٩٧٦
» » »	٢٠١٨
نظرية النشوء بعد مائة عام	١٦٣٧
النقد والمثل	١٤٧٣
» »	١٦١٤
» »	١٦٩٣
» »	١٧٣١
» »	١٨٤٩
نكتة اليمامة (قصة)	١٥٥٢
نهاية هرقل »	١١٠٧
نهر النيل في رأي ابن خلدون	١١٨٤
النهضة التركية الأخيرة	١١٣٥
» » »	١١٧٣
» » »	١٢١٠
» » »	١٢٥٣
» » »	١٣٣٩
النوتة	١٥٥٦

(هـ)

هانيبال	١٧٤٢
هجرة الكتاب والعلماء من ألمانيا	١٥٩٨
الهدية (قصة)	١٤٣٤
هل ألف شكسبير رواياته	١٥٤١
هما	١٢٨٨
هنري بلربس	١٤٧٥

(و)

وا أماه (قصيدة)	٢٠٢٧
وادي النطرون (كتاب)	١٦٣٩
وحي الصحراء »	١٧١٩

الموضوع	نمرة الصحيفة
الوداع (قصيدة)	١٩١٢
وداع والد «	١٨٦٨
وراثة البقرة	١٣٧٤
الوظيفة والموظفون	١٣٣٠
وفاة دريفورس	١١٩٦
« رحالة كبير	١٦٧٧
« السيد محمد رشيد رضا	١٣٩٧
« شاعر انكليزي كبير	١٣٩٦
وفاة الشيخ محمد بخيت	١٧٥٧
« فنان كبير وانهيار كاتب شهير	١٩١٧
« فنان نمسوي	١٥١٧
« وفاة كاتب انجليزي	١٦٣٨
« لاورنس برون	١٩١٧
« المحنث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني	١١١٦
« مؤلف موسيقي شهير	٢٠٧٨
وفقة بالغبق	١٢٥٠
وفقة بالغبق	٢٩٣
وليم كوبيت	١٥٨
وليم وردزورث	٢٦٧
« «	٣٠٦
« «	٣٤١
« «	٣٧٧
(ى)	
يا كون! (قصيدة)	١٦٧

فهرس الكتاب للمجلد الثاني من السنة الثالثة

(ا)

ابراهيم ابراهيم علي : ١٩١٨ ، ١٩٨٩
ابراهيم ابراهيم يوسف : ١١١٨
ابراهيم يومي مذكور : ١٣٦٨ ، ١٥٢٩ ، ١٦٩٠ ، ١٨٨٩
ابراهيم عبد القادر المازني : ١٢٩٦ ، ١٣٣٦ ، ١٣٦٣ ، ١٤١٣ ، ١٤٥٠ ، ١٤٨١ ، ١٦١٦ ، ١٦٩٢ ، ١٨١٢ ، ١٩٣١
ابراهيم ناجي : ١٢٢٩ ، ١٢٦٩ ، ١٥٠٤ ، ١٥٥٥
ابن عباس : ١٢٧١
ابنة الشاطئ : ١١١١
أبو النصر أحمد الحسيني الخالدي : ١٤١٥ ، ١٤٩٩ ، ١٥٨١ ، ١٦٢٢ ، ١٧٨٥
أحمد أحمد بدوي : ٢٠٦٥
أحمد أمين : ١١٢٧ ، ١٢٠٣ ، ١٢٨٨ ، ١٤٨٧ ، ١٥٦٣ ، ١٦٤٦ ، ١٧٢٦ ، ١٨٠٣ ، ١٩٢٣
أحمد ابن اللبيع : ١٣١٧
أحمد حسن الزيات : ١٠٨١ ، ١١٢١ ، ١١٦١ ، ١٢٠١ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٣ ، ١٣٢١ ، ١٣٦١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٧٦ ، ١٦٠٩ ، ١٦٥١ ، ١٦٨١ ، ١٦٩٥ ، ١٧٢١ ، ١٧٦١ ، ١٨٠١ ، ١٨٤١ ، ١٨٨١ ، ١٩٢١ ، ١٩٦١ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٨١
أحمد زكي : ١٨٩١ ، ١٩٣٣ ، ١٩٧٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠٥٣ ، ٢١٠٠
أحمد الزين : ١٤٧٣ ، ١٦١٤ ، ١٦٩٣ ، ١٧٣١ ، ١٨٤٩ ، ١٩١٠ ، ٢٠٦٩ ، ٢١٠١
أحمد شوقي بك : ١٧٠٣
أحمد الطاهر : ١٢٥٩ ، ١٦١٨ ، ١٨٥٩ ، ١٩٠٠
أديب عباسي : ١١٧٠
إسماعيل أحمد أدم : ١٩٧٦ ، ٢٠١٨
أفلاطون فصل : ١٤٦٦ ، ١٥٠٤ ، ١٨٦٩ ، ١٩١٢

أمجد الطرابلسي : ١١٨٨ ، ١٢٧٠ ، ٢٠٦١
أمين الخولي : ١٣٢٨
أنور العطار : ١٩٤٩

(ب)

بشارة الخوري : ١٦٢٦
بشير السريتي : ١٤٣٤ ، ١٦٦٠

(ج)

جريس القسوس : ١٢٦٧ ، ١٣٠٦ ، ١٣٤١ ، ١٣٧٧ ، ١٥٤١
جمال الزرقاني : ١٧٧٤
جميل صدقي الزهاوي : ١١٤٨ ، ١١٨٧ ، ١٣١٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٤٤ ، ١٦٦٦ ، ١٧٠٤ ، ١٧٤٧ ، ١٧٨٨ ، ١٨٢٩ ، ٢١٠٧
جورج وفريس : ١٩٨٦

(ح)

حبيب الزحلاوي : ١٥١٧ ، ١٨٢٣
حسن عبد الحليم الباقوري : ١٧٨٠
حسن محمد حبشي : ١٥٩٣
حسين حسن مخلوف : ٢٠٩٠
حسين شوقي : ١٢٣٥ ، ٢٠٧٦
حسين مؤنس : ١٧٤٢ ، ١٨٢٧ ، ١٨٦٢ ، ١٩٠٣ ، ١٩٤٥

(خ)

خليل هنداوي : ١١٠٥ ، ١١٤٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٧١ ، ١٣٥٠ ، ١٣٨٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٦ ، ١٤٦٧ ، ١٥٠٧ ، ١٥٤٦ ، ١٥٥٩ ، ١٥٨٨ ، ١٦٢٨ ، ١٦٦٨ ، ١٧٣٨ ، ٢١٠٩
خيري حماد : ١٥٨٤ ، ١٦٣٠ ، ١٦٥٨ ، ١٧٠٦ ، ١٧٨٣ ، ١٨٦٦ ، ١٩٠٥

(د)

دريني خشبة : ١١٠٧ ، ١١٥١ ، ١١٩١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٧٣ ، ١٣١٤ ، ١٣٥٢ ، ١٣٩٣ ، ١٤٢٩ ، ١٤٧٠ ، ١٥٠٩ ، ١٥٤٨ ، ١٥٩٠ ، ١٦٣٠ ، ١٦٧٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٥٠ ، ١٧٩٠ ، ١٨٣٢ ، ١٨٧٠ ، ١٩١٣ ، ١٩٩٠ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٧١

(ر)

رشوان أحمد صادق : ١١٨٤ ، ٢١٠٤

رفيق فاخوري : ١٢٣٠ ، ١٣٧٣ ، ١٨٦٩ ، ١٩٨٩ ، ٢٠٢٨

(ز)

زكي نجيب محمود : ١١٠٣ ، ١١٤٥ ، ١٧٦٩ ، ١٨٢٠ ، ١٨٤٦ ، ١٨٩٥ ، ١٨٩٦ ، ١٩٦٩ ، ٢٠١٠

(س)

سليم الزركلي : ١٧٧٦ ، ١٩١١

السيد أحمد الصاوي : ١١٧٧ ، ١٢٢٦

السيد محمد صادق القدسي : ٢٠٢٥

(ش)

شكيب أرسلان : ١٢٧٩ ، ١٥٥٥

(ص)

صالح بن علي الحامد العلوي : ١١٨٠ ، ١٤٦٩

(ط)

طه باشا الهاشمي : ١٧٣٥ ، ١٧٧٨ ، ١٨١٨ ، ١٨٥٢ ، ١٩٣٩ ، ١٩٨١ ، ٢٠٦٢

(ظ)

ظافر القاسمي : ١٠٩٤ ، ١٥٠١

(ع)

عبد الحميد رفعت شيحة : ١٣٣٩

عبد الحميد السيادي : ١٧٦٠

عبد الرحمن البرقوقي : ١٨٩٧ ، ١٩٣٧ ، ١٩٧٩ ، ٢٠٥٩

عبد الرحمن شكري : ١٢٦٩ ، ١٣١٢ ، ١٣٤٨ ، ١٣٨٢ ، ١٥٤٤ ، ١٥٨٦ ، ١٦٦٦ ، ١٧٠٥ ، ١٧٤٧ ، ١٨٣٠ ، ١٩١٢ ، ١٩٤٨ ، ١٩٨٨ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٦٢ ، ٢١٠٨

عبد القادر المغربي : ١٣٧٠ ، ١٤٥٢

عبد الله كنون الحسني : ١٠٩٠ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٩٣

عبد المتعال الصعيدي : ١١٤٣ ، ١٣١٠ ، ١٣٨٨ ، ١٤٢٢ ، ١٥٠٥ ، ١٦٦٣ ، ١٧٤٥ ، ١٩٠٨

عبد الهادي الطويل : ١٩١٢

عبد الوهاب عزام : ١١٣٥ ، ١١٧٣ ، ١٢٩٠ ، ١٢٣٩ ، ١٢٥٣ ، ١٥١٨ ، ١٥٣١ ، ١٥٦١ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠٢ ، ١٦٤١

عبد الوهاب النجار : ١٢٠٨

عز الدين التنوخي : ١١٣٩

علي احمد باكثير : ١٦٢٥

علي الطنطاوي : ١٠٨٧ ، ١١١٤ ، ١١٣١ ، ١١٩٨ ، ١٢٥٠ ، ١٢٩٣ ، ١٣٠٩ ، ١٣٣٠ ، ١٤١٠ ، ١٤٥٧ ، ١٤٩٣ ، ١٥٧٣ ، ١٥٩٧ ، ١٦٥٤ ، ١٦٩٨ ، ١٧٤٠ ، ١٧٧٦ ، ١٨٥٤ ، ٢٠١٦ ، ٢١١١

علي كامل : ١٥١٣

(ف)

فايد العمروسي : ١٨٢٣

فخري أبو السعود : ١١٠٤ ، ١٢٢٩ ، ١٢٩٨ ، ١٣٩٤ ، ١٤٥٦ ، ١٥٤٥ ، ١٦٢٥ ، ١٦٦٧ ، ١٧٨٨ ، ١٨١٦ ، ١٩٨٨ ، ٢٠٢٨

فردوس مصطفى : ١٩٨٧

فريد عين شوكة : ١٤٢٥

فريد مصطفى عز الدين : ١٢٥٦

(ق)

قدري حافظ طوقان : ١٨٥٦

(ك)

كامل حريزي : ٢٠٥٧

كامل محمود حبيب : ١٩٤٢

كمال ابراهيم : ١٠٩٩

(م)

ماجد شيخ الأرض : ١٥٣٧ ، ١٥٧٩

محمد بهجة البيطار : ١٨١٥

محمد توفيق يونس : ١٦٧٩

محمد ثابت : ١٧١٣ ، ١٧٥٤ ، ١٧٩٤

محمد رضا للشكر : ١٦١٢ ، ٢٠٩٧

محمد حسني عبد الرحمن : ١٣٤٥ ، ١٣٧٩

محمد الرافعي : ١٩٩٦

محمد رشاد رشدي : ١١٠٠ ، ١١٤١ ، ١٤١٨ ، ١٤٩٦

محمد رشيد رضا : ١٤٥٢

محمد روحي فيصل : ١٢١٢ ، ١٢٥٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣٣١ ، ١٤٢٣ ، ١٥٣٥ ، ٢٠٩٦

محمد زيادة	:	١٩٨٣
محمد السعيد الزاهري	:	١٩١٦
محمد سعيد العريان	:	١٢٢٢ ، ١٢٦٤ ، ١٣٠٣ ، ١٧٩٩ ، ١٨٠٠ ، ١٩١٩ ، ٢٠٣٥ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٣٧
محمد السيد زيادة	:	٢٠٦٣
محمد شفيق	:	١٣٤٣ ، ١٣٩٠ ، ١٥٥٥ ، ١٥٩٧ ، ١٨٣٧
محمد طه الحاجري	:	١٢١٨
محمد عبد الله عنان	:	١٠٨٥ ، ١١٢٨ ، ١١٦٧ ، ١٢٠٥ ، ١٢٤٧ ، ١٢٩٠ ، ١٣٢٥ ، ١٣٦٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٩٠ ، ١٥٦٨ ، ١٦٨٧ ، ١٧٦٦ ، ١٨٤٤ ، ١٩٢٨ ، ١٩٦٦ ، ٢٠٤٧ ، ٢٠٨٨
محمد علي علوبة باشا	:	١٨٣٦
محمد فريد أبو حديد	:	١١٩٦
محمد بك كرد علي	:	١٠٩٣ ، ١١٥٩ ، ١١٩٩ ، ١٢٣٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٩٩ ، ١٤٣٧ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٥١٥ ، ١٥٢٠ ، ١٦٠٠ ، ١٦٣٩ ، ١٦٤٠ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٠ ، ١٨٧٩ ، ١٨٨٠ ، ١٩٥٢ ، ١٩٩٧
محمد محسن البرازي	:	١٢١٤
محمد محمود جلال	:	١٥٧١ ، ١٧٧١
محمد نزيه	:	١٠٩٦ ، ١١٧٥ ، ١٢٦١ ، ١٣٣٧
محمد الهراوي	:	٢٠٢٧
محمود . ا . السيد	:	١١٥٤ ، ١٥٥٢ ، ١٦٧٤ ، ١٩٥١
محمود حسن اسماعيل	:	٢١٠٨
محمود الحفيف	:	١٧١٩ ، ١٧٢٠
محمود خيرت	:	١٤٦٥
محمود خيري	:	١٨٦٨
محمود عزت موسى	:	١٢٢٠
محمود عساف أبو الشباب	:	١١٩٧
محمود غنيم	:	١٣٤٩ ، ١٣٧٣ ، ١٥٨٦ ، ١٦٦٧ ، ١٧٨٩ ، ١٩٥٠
محمود محمود خليل	:	١٦٥٦ ، ١٧٠١ ، ١٨٢٤ ، ١٨٦٦
مصطفى صادق الرافعي	:	١٠٨٣ ، ١١٢٣ ، ١١٦٣ ، ١٢٤٣ ، ١٢٨٣ ، ١٣٢٣ ، ١٤٠٣ ، ١٤٤٣ ، ١٤٨٤ ، ١٥٢٣ ، ١٥٦٥ ، ١٦٠٣ ، ١٦٤٣ ، ١٦٨٣ ، ١٧٢٣ ، ١٧٦٣ ، ١٨٠٥ ، ١٨٤٣ ، ١٨٨٣ ، ١٩٢٥ ، ١٩٦٣ ، ٢٠٠٣ ، ٢٠٤٣ ، ٢٠٨٣
ميشيل عفلق	:	١٦٧٢

اعلانات قضائية

محكمة ملوى الأهلية

اعلان بيع نشرة أولى فى القضية المدنية نمرة ٣٨٦٨ سنة ١٩٣٥ ملوى

إنه فى يوم الثلاثاء ٢٨ يناير سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بأودة المزايدات بسراى المحكمة بملوى

سيباع بطريق المزاد العلنى القطر الآتى بيانه بعد ملك محمد مأمون شقير التاجر بناحية نواى مركز ملوى مديرية أسيوط وبيانه كالآتى :

١٦ ط ستة عشر قيراط شيوعا فى فدان وتسعة قراريط وعشرة أسهم بحوض القمر نمرة ١٢ ضمن القطعة ١ و ٢ منافع مصرف المحيط بزمام نواى مركز ملوى مديرية أسيوط . البحرى باقى القطعتين ١ و ٢ منافع باسم المحكومة بطول ٨ ١٦/٢٤ قصبة . والشرق بركات أحمد رجب وآخرين بالقطع من نمرة ٢ إلى ٥ و ١١ ، ١٢ ، ومن ١٢ إلى نمرة ١٩ بحوضه بطول ٥٠ ٢/٣ قصبة . والقبلى باقى القطعتين ١ و ٢ منافع باسم المحكومة بطول ٩ ١/٢ قصبة . والغربى باقى القطعة نمرة ١ منافع ملك مصلحة الرى بطول ٥٠ ١/٢ قصبة

١٦ ط فقط ستة عشر قيراط

وهذا القطر محكوم بنزع ملكيته من هذه المحكمة بتاريخ ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٥ بحكم مسجل بمحكمة النيابة فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٥ بنمرة ٦٢٠

وهذا البيع بناء على طلب الست شفيقة محمد شقير من بندر أسيوط ومحلها المختار مكتب حضرة الأستاذ محمد افندى أبو الحسن حموده المحامى بملوى . والبيع قسما واحداً ويفتح مزايده على مبلغ ٦٠ جنيه ستين جنيهاً مصريا للفدان وفاء لمبلغ ٢٣٨٤ قرش صاغ بخلاف المصاريف وما يستجد

فمن له رغبة فى المشترى الحضور فى الزمان والمكان المحدودين أعلاه ومن يرسى عليه المزاد يدفع عشر الثمن وكامل المصاريف وإن تأخر يعاد المزاد على ذمته ويلزم بالفرق إن نقص وجميع الأوراق مودعة بقلم كتاب المحكمة لاطلاع من يرغب الاطلاع عليها ؟ كاتب أول المحكمة

فى يوم السبت ٤ يناير سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بناحية نوسا البحر مركز أبنا ويوم الأحد ٥ منه بسوق نوسا النيط سيباع علناً أردب ونصف أذرة شامى مقشر بكيزانه وحمار أحمر أزرق سن ٥ سنوات ملك عمر حسب النبى حسنة من الناحية نفاذاً للحكم الصادر من محكمة أبنا الأهلية نمرة ٩٦ مدنى سنة ١٩٣٥ والبيع كطلب عبد الحميد محمد البلتاجى من الناحية المذكورة وفاء لمبلغ ١ جنيه و ٨٩٠ مليم بخلاف أجرة النشر وما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم الأحد ٥ يناير سنة ١٩٣٦ الساعة ٦ صباحا بعزبة الكاشف تبع مركز اطسا وإن لم يتم يكون بسوق أبو جندير يوم الأحد ١٢ منه من الصباح للمساء بناء على طلب هنرى افندى ابراهم أبو سيف التاجر بالفيوم سيباع علناً جرن أرز غير مدروس أمام منزل المدين من الجهة البحرية قدر لما ينتج منه ٦٠ ستون أردبا أرز تقريبا ملك عبد الجليل سعداوى بمزبته تبع منشاه سيف النصر وفاء لمبلغ ١٥ جنيه و ٦٠٠ مليم بخلاف مايستجد نفاذاً للحكم رقم ١٠١٣ سنة ١٩٢٤ الفيوم

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم الأحد ٥ يناير سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بناحية طهواى وفى يوم الأربع ٨ منه بسوق أشمون إذا لم يتم بناء على طلب مقطفة بحد أبو زيد من طهواى سيباع علناً كمية من القرة بثلاثه محصول هذا العام تقدر بأربعة أرادب تقريبا ملك النبى محمد دراز من طهواى وفاء لمبلغ ٢٧٤ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر نفاذاً للحكم نمرة ٣٦٣٦ سنة ١٩٣٥ أشمون

فعلى راغب الشراء الحضور